

كلية الآداب
قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

رسالة ماجستير بعنوان

"دَور الإقامة في دُور تربية وتأهيل الأحداث في العدوى الإنحرافية "

"دراسة ميدانية على الأحداث المنحرفين في الأردن"

"The role of The Residence in The Centers of Education and Rehabilitation of Juveniles on Contagion of Delinquency"

"a field study for juvenile delinquents in Jordan"

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع

إعداد

باسل عبد الرحمن هزاع الكوفحي

إشراف

الأستاذ الدكتور: فهمي الغزوي

حقل التخصص – علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

2011-2010

2011-2010

قرار لجنة المناقشة

"دور الإقامة في دور تربية وتأهيل الأحداث في العدوى الانحرافية "

"دراسة ميدانية على الأحداث المنحرفين في الأردن"

"The role of The Residence in the Centers of Education and Rehabilitation of Juveniles on Contagion of Delinquency"

"a field study for juvenile delinquents in Jordan"

إعداد الطالب :

باسل عبد الرحمن هزاع الكوفحي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع

وافق عليها

الأستاذ الدكتور فهمي الغزوي ....مشرفا ورئيسا

أستاذ في علم الاجتماع

الأستاذ الدكتور عبد العزيز خزاعلة..عضواً

أستاذ في علم الاجتماع

الأستاذ الدكتور زياد الراوي..عضواً

أستاذ في الإحصاء

الدكتور محمد حوراني..عضواً

أستاذ في علم الاجتماع

نوقشت بتاريخ الموافق 30/ كانون الأول/2010م - 1432 هـ

الإهداء

إلى روح والدي التي استشعرها عبقا يفوح في خيالي

إلى والدتي التي نسجت لي بابتسامتها وشاح الحياة

إلى تسعة أقمار وخمس نجوم ، إخواني وأخواتي

إلى شريكة حياتي، زوجتي الغالية

إلى وطني الكبير وموطني الغالي

إلى كل طفل حُرم مما يستحق وضلّ خُطاه

إلى كل الأصدقاء والأحبة

أهدي هذا العمل العلمي المتواضع

الباحث

باسل الكوفحي

شكر وتقدير

من باب رد الفضل لأهله، أتقدم بخالص شكري وصادق عرفاني إلى كل من ساهم في إنجاح هذه الدراسة، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور الفاضل فهمي الغزوي فله فائق الشكر والتقدير على متابعته الحثيثة وعلى كل وملاحظاته العلمية، وتوجيهاته و إرشاداته، وعلى مساهمته في تذليل كل المعوقات التي واجهتني خلال مراحل إنجاز الدراسة .

كما أتقدم بصادق شكري إلى الأساتذة الأفاضل ، الدكتورة سماح سالم ،والدكتور محمد حوراني،والدكتور عبد الخالق ختاتنة،والدكتور عبد العزيز خزاعلة،والدكتورة نجلاء صالح،وكل الأساتذة الكرام في قسم علم الاجتماع الذين نهلت من خبراتهم العلمية خلال مرحلة دراستي في الماجستير .

وأتقدم بالشكر أيضا إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على موافقتهم الكريمة لمناقشة هذه الدراسة، شاكرا لهم استمرارية عطائهم العلمي، وجهودهم المباركة في مراجعة هذه الدراسة وتقييمها .

كما أتقدم بالشكر والعرفان لزملائي في وزارة التنمية الاجتماعية على دعمهم ومساعدتهم في تذليل بعض الصعاب التي واجهتني في مراحل إعداد هذه الدراسة، واخص بالذكر الأستاذ ليث أبو عويضة والسيدة عاتكة شبلي والسيدة نجمة حرب .

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

قائمة الملاحق

الملخص

الكوفحي، باسل عبد الرحمن . دَور الإقامة في دُور تربية وتأهيل الأحداث في العدوى الانحرافية: دراسة ميدانية على الأحداث المنحرفين في الأردن. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2010

هدفت الدراسة بشكل أساسي لمعرفة دَور الإقامة في دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن في العدوى الانحرافية، للكشف عن مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في هذه الدُور للعدوى الانحرافية، وذلك من حيث (الأنظمة والتعليمات المعمول بها، البرامج والأنشطة المطبقة، نوعية الخدمات الإيوائية المقدمة في دُور الأحداث، طبيعة العلاقة بين الأحداث وبين العاملين، طبيعة العلاقة بين الحدث وبين الأحداث المقيمين في دُور تربية وتأهيل الأحداث)، وكذلك الكشف عن أثر العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأحداث المقيمين داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن في العدوى الانحرافية، وذلك من خلال المؤشرات التالية: (مدى اكتساب الحدث لأفكار وقيم تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة من أقرانه، تعلم الحدث مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة من أقرانه، ارتكاب الحدث لأفعال منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث)، وكذلك معرفة أهم الاقتراحات من وجهة نظر الأحداث لتحسين البيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث، بما يسهم في وقاية الأحداث من العدوى الانحرافية، وتعزيز سلوكهم الايجابي أثناء فترة إقامتهم فيها.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، صممت استبانة لجمع البيانات تكونت من (80) فقرة، وتم جمع البيانات من خلال إجراء مسح شامل لجميع أفراد مجتمع الدراسة والذين بلغ

عددهم (210) حدث منتفع في دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن، خلال فترة جمع البيانات، موزعين على أربعة دُورٍ لتربية وتأهيل الأحداث في الأردن وهي: (دَار تربية وتأهيل الأحداث/ عمان، دَار تربية وتأهيل الأحداث/ الرصيفة، دَار تربية وتأهيل الأحداث/ اربد، دَار تربية وتأهيل الأحداث/ معان) واستخدم البرنامج الإحصائي (SPSS) لمعالجة البيانات إحصائيا واستخراج النتائج.

وخرجت الدراسة بالنتائج التالية:

1. أن لدُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن دَور في حدوث العدوى الانحرافية لدى الأحداث المقيمين فيها لكون عناصر البيئة الاجتماعية فيها تحفز العدوى الانحرافية، من خلال طبيعة العلاقة بين الأحداث المقيمين في الدار بدرجة مرتفعة، ومن خلال الأنظمة والتعليمات المعمول بها في الدار، ونوعية الخدمات الإيوائية المقدمة، وطبيعة العلاقة بين الأحداث وبين العاملين في الدار بدرجة متوسطة، البرامج والأنشطة المطبقة في الدار بدرجة متدنية.
2. كشفت الدراسة بأن هنالك أثر للعلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأحداث المقيمين في دُور تربية وتأهيل الأحداث في حدوث العدوى الانحرافية من خلال اكتساب الحدث لقيم وأفكار تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة (بدرجة متوسطة)، ومن خلال تعلم الحدث لمهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة (بدرجة متوسطة)، ومن خلال ارتكاب الحدث لأفعال منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه (بدرجة متوسطة) .
3. كشفت الدراسة عن المقترحات التي قدمها الأحداث المقيمين في دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لتحسين ظروف البيئة الاجتماعية داخل دُور الأحداث بما يسهم في وقايتهم من العدوى الانحرافية وتعزيز السلوك الايجابي لديهم وكانت أهم مقترحاتهم :

الفصل بين الأحداث المقيمين في دُور تربية وتأهيل الأحداث حسب التهمة والعمر ، تطوير برامج التوعية والإرشاد ، تحسن الخدمات الإيوائية في الدار.

وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحث بضرورة تطوير سياسة الدفاع الاجتماعي في الأردن على المستوى التشريعي والعمل على اعتماد العقوبات البديلة غير السالبة للحرية، للحد من الآثار السلبية لعقوبة الإقامة في دُور رعاية الأحداث والعمل على فصل الأحداث الجانحين في دُور تربية وتأهيل الأحداث، حسب الخصائص الجنحويه، والعمر، وتطوير برامج تعديل سلوك خاصة لكل فئة، وزيادة اهتمام المخططين والقائمين على دُور تربية وتأهيل الأحداث بالجانب الوقائي، و تحسين البيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث، من حيث نوعية الخدمات والبرامج، وطبيعة العلاقات بين العاملين والأحداث، والاهتمام بمخاطر جماعة الرفاق داخل هذه المؤسسات.

كما أوصى الباحث بإجراء دراسات علمية تكشف عن أثر البيئة المؤسسية في دُور تربية وتأهيل الأحداث على ظاهرة العود إلى الانحراف، وتناول ظاهرة انحراف الأحداث ببعد تكاملي لرصد مؤثرات البيئة الاجتماعية في بعض التجمعات السكانية ذات المعدل العالي للجريمة وإجراء دراسة حالة لجماعة رفاق منحرفة داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث للتعرف على آليات حدوث العدوى الانحرافية وتناول متغيرات مثل، الخصائص والمظاهر الجنحويه، عمق العلاقات ،أثر الجماعة على سلوك الحدث.

الكلمات المفتاحية: الأحداث ،الإقامة ، العدوى الانحرافية ، دُور تربية وتأهيل

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

- تمهيد

- مشكلة الدراسة

- أهمية الدراسة

- أهداف الدراسة

- مفاهيم الدراسة

- الاتجاهات النظرية التي فسرت الانحراف الاجتماعي

- الدراسات السابقة

تمهيد

تُعد ظاهرة انحراف الأحداث واحدة من أهم المشكلات الاجتماعية، لما لها من آثار سلبية على المجتمع ومؤسساته المختلفة، خاصة مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية الحاصلة، وتعقد أساليب الحياة، بحيث أصبحت العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث أكثر تشابكا وتعقيدا، كما أدت الاختلالات في الهياكل المؤسسية والتغير الاجتماعي الذي طرأ على دَور الأسرة كونها البيئة الأولى التي يتلقى فيها الفرد التنشئة الاجتماعية، وتعاظم أثر العوامل الأخرى مثل وسائل الاتصال الجماهيري الحديثة، وما تركه من أثار في المنظومة الفكرية والثقافية للمجتمعات، بحيث أدخلت مفاهيم جديدة في العملية التربوية و عملية التنشئة الاجتماعية ككل.

وانعكس كل هذا في فهم وتصور ظاهرة جنوح الأحداث، وكيفية التصدي لها لامتصاص أثارها السلبية على الفرد والمجتمع في آن معا، من خلال الرؤى و التصورات الاجتماعية التي تُعد الأحداث الجانحين ضحايا ظروف اجتماعية و اقتصادية وثقافية، فانحرافهم لم يكن إلا نتيجة خلل في عملية تأهيلهم وتربيتهم ودمجهم في المجتمع، ولو أنهم وجدوا البيئة الاجتماعية الملائمة، وتلقوا الرعاية الكافية لكانوا مع أقرانهم من نفس الفئة العمرية مندمجين في المجتمع تضبط سلوكياتهم معايير الضبط الاجتماعي السائدة في بيئتهم.

ومن هنا تبرز أهمية تناول ظاهرة انحراف الأحداث في الأردن، وماهية الاستراتيجيات التي يتم من خلالها التخفيف من الأعباء الاجتماعية والاقتصادية لهذه الظاهرة، ودَور المؤسسات المختصة لتحقيق هذه الغاية، ومن أهمها دُور تربية وتأهيل الأحداث، فهي المؤسسات التي تأوي الأحداث الجانحين خلال فترة توقيفهم أو حكمهم، بقصد إعادة تأهيلهم تربويا واجتماعيا، وتقويم سلوكهم، ليندمجوا في المجتمع بطريقة فاعلة ومنتجة بعد خروجهم من هذه الدُور، بحيث يتلقون فيها الرعاية البديلة، عوضا عن رعاية الأسرة طيلة فترة تواجدهم فيها.

ولكن هل الرعاية المؤسسية تحقق كل الأهداف المرجوة منها، دون أن تؤثر عوامل أخرى متداخلة تعيق تحقيق هذه الأهداف؟ كأن تهيئ البيئة المؤسسية ظروفاً اجتماعية تعود بمخرجات سلبية على العملية التربوية و التأهيلية، من خلال تأثر الأحداث داخل هذه المؤسسات بحكم العلاقات التي تنشأ فيما بينهم، فيكتسبون أفكارا وقيما تبرر ارتكاب بعض الأفعال المنحرفة، أو يتم تعلم و اكتساب مهارات جديدة لارتكاب بعض الأفعال المنحرفة، أو حتى ممارسة بعض الأفعال المنحرفة داخل هذه الدُور من خلال تأثرهم بأقرانهم.

وهذه هي المسألة الجوهرية التي تناولتها الدراسة بالبحث للتعرف على دَور الإقامة الأحداث في هذه الدُور في العدوى الانحرافية التي تحدث داخل هذه المؤسسات.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في معرفة دَور الإقامة في دُور تربية تأهيل الأحداث، على العدوى الانحرافية التي تحدث عند الأحداث المقيمين في دُور تربية وتأهيل الأحداث، نتيجة تأثرهم بأقرانهم، من خلال العلاقات التي تنشأ فيما بينهم، بحيث يؤثرون ويتأثرون بشكل سلبي و بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بسلوكيات وأفكار وقيم بعضهم بعضاً، طيلة فترة إقامتهم داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث، كذلك معرفة مستوى تحفيز البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، التي تحدث بين الأحداث المقيمين في هذه الدُور، بالإضافة إلى معرفة أثر العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأحداث، والتي قد يكون لها دَورا سلبيا يتمثل باكتساب الأحداث لأفكار وقيم منحرفة، أو تعلم مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة، أو ممارسة بعض الأفعال المنحرفة في دُور تربية وتأهيل الأحداث نتيجة التأثر بالأقران، وتتمثل مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1- هل البيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن هي بيئة محفزة للعدوى الانحرافية ؟

2- ما هو دَور العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأحداث، المقيمين داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن في العدوى الانحرافية؟ وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يكتسب الحدث أفكارا وقيم تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة، نتيجة تأثره بأقرانه الأحداث الأخرون داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن ؟
- هل يتعلم الحدث مهارات ارتكاب بعض الأفعال المنحرفة من أقرانه الأحداث الأخرون داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن؟

- هل يرتكب الحدث أفعالا منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن؟

3- ما هي أهم المقترحات لتحسين ظروف البيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث، بما يسهم في وقايتهم من العدوى الانحرافية، و تعزيز السلوك الايجابي لديهم، وذلك من وجهة نظر الأحداث أنفسهم؟

4- ما هي العلاقة بين أهم الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للأحداث المقيمين في دور تربية وتأهيل الأحداث وبين محوري الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث".

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في تناولها دَور الإقامة في دُور تربية وتأهيل الأحداث في العدوى الانحرافية عند الأحداث، وهذا يضفي أهمية خاصة للتعرف على فاعلية عملية التنشئة التي تـتم داخل هذه الدُور، من خلال الكشف عن العوامل الاجتماعية المرتبطة بعناصر البيئة الاجتماعية، والتي تؤثر في سلوك الأحداث المقيمين داخلها بشكل سلبي محفز للعدوى الانحرافية، وتـشكل معيقات تعود بمخرجات سلبية، لا تتفق و الأهداف الاجتماعية التي تسعى دُور تربيـة وتأهيـل الأحداث لتحقيقها، وعلى وجه التحديد تبرز أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية و التطبيقية من خلال ما يلي:

أولا: أهمية الدراسة من الناحية النظرية:

1- تكمن أهمية الدراسة من الناحية النظرية كونها تركز على البيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث، ومستوى تحفيز عناصر هذه البيئة للعدوى الانحرافية، حيث أن هنالك ندرة في الدراسات العربية التي درست البيئة الاجتماعية داخل هذه المؤسـسات، فأغلب الدراسات تناولت عوامل انحراف الأحداث ضمن إطارهم المجتمعـي وبيئـتهم الطبيعية خارج مؤسسات رعاية الأحداث، كما أن الدراسات التي تناولت فعالية الرعاية المؤسسية ودراسات التقييم والتقويم في حقل الخدمة الاجتماعية، ركزت على البـرامج والأنشطة المطبقة في مؤسسات رعاية الأحداث، أكثر مـن تركيزهـا علـى البيئـة الاجتماعية.

2- كما تبرز أهمية الدراسة من الناحية النظرية في تركيزها على أثر العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأحداث المقيمين داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث على العدوى الانحرافية، وذلك من خلال قياس ما يلي:

- مدى اكتساب الحدث لأفكار وقيم تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة، نتيجة تأثره بأقرانه داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن.
- مدى تعلم الحدث مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة، نتيجة تأثره بأقرانه داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن.
- ارتكاب الحدث لأفعال منحرفة، نتيجة تأثره بأقرانه داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن.

فقد ركزت هذه الدراسة على مفهوم العدوى الانحرافية، من منظور علم الاجتماع، وتحليل مفهوم العدوى الانحرافية لمؤشرات قابلة للرصد، كالأفكار والقيم التي تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة، و مدى تعلم الحدث لمهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة، خلال فترة إقامته في الدار، وكذلك على مدى ارتكاب الحدث الأفعال المنحرفة نتيجة التأثر بالأقران، وهذا يبتعد عن التحليل القانوني، الذي يربط الفعل المنحرف بمخالفة القانون، كما يبتعد عن التحليل النفسي للفعل المنحرف، الذي يعيده إلى عوامل نفسية أو استعداد نفسي لدى الحدث، فاكتساب أفكار أو قيم تبرر ارتكاب الفعل المنحرف أو تعلم مهارات ارتكاب الفعل المنحرف، هي أيضا شكل من أشكال العدوى الانحرافية من منظور اجتماعي.

3- من خلال الكشف عن أهم المقترحات، لتحسين ظروف البيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث، بما يسهم في وقايتهم من العدوى الانحرافية، و تعزيز السلوك الايجابي لدى الأحداث، وذلك بالاعتماد على وجهة نظر الأحداث أنفسهم.

ثانيا: أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية:

1- تقديم صورة واضحة عن مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية للعدوى الانحرافية، والخروج بتوصيات ذات بعد تطبيقي تسهم في معالجة الآثار السلبية للبيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن.

2- تبرز أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية أيضا، من خلال تركيزها على مفهوم العدوى الانحرافية من منظور اجتماعي، والخروج بنتائج يمكن الاعتماد عليها في رسم سياسات اجتماعية تقي الأحداث من العدوى الانحرافية، بشكليها الظاهر (ارتكاب الحدث لأفعال منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه)، و الكامن (اكتساب الحدث لأفكار وقيم تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة أو تعلم مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة).

3- كما تبرز أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية من خلال رصدها لأهم الاقتراحات التي قدمها الأحداث، لتحسين ظروف البيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث بما يسهم في وقايتهم من العدوى الانحرافية، و تعزيز السلوك الايجابي لديهم، واستخلاص الاقتراحات الهادفة القابلة للتطبيق، وصياغتها كتوصيات يمكن أن يستفاد منها، لرسم سياسات اجتماعية، تهدف إلى تحسن البيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن، و وقاية الأحداث من العدوى الانحرافية.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس من هذه الدراسة يكمن في التعرف على دَور الإقامة فـــي دُور تربيـــة وتأهيل الأحداث في الأردن في العدوى الانحرافية، لدى الأحداث المقيمين فيها، ويتفرع عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية الأخرى وهي:

1- التعرف على البيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن، وهل هي بيئة محفزة للعدوى الانحرافية.

2- الكشف عن أثر العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأحداث المقيمين، داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن، على العدوى الانحرافية، وذلك من خلال قياس ما يلي:

- مدى اكتساب الحدث لأفكار وقيم تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة.
- تعلم مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة.
- ارتكاب الحدث لأفعال منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث.

3- الكشف عن أهم المقترحات لتحسين ظروف البيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيـــل الأحداث بما يسهم في وقاية الأحداث من العدوى الانحرافية و تعزيز السلوك الايجـــابي لديهم، وذلك بالاعتماد على وجهة نظر الأحداث أنفسهم.

4- الكشف عن العلاقة بين أهم المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية للأحداث المقيمين فـــي دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن ومحوري الدراسة " مستوى تحفيـــز عناصـــر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحـــدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث".

مفاهيم الدراسة:

1- المفاهيم النظرية:

العدوى الانحرافية (Contagion of Delinquency): يرجع الفضل في استخدام هذا المفهوم لأول مرة إلى (جون هوارد) (Howard.J)، وهو يشير إلى أن البيئة السيئة والعوامل المفسدة التي تنتشر بين المقيمين، الذين يعيشون داخل مؤسسات العقوبة الإيوائية، دون محاولة تصنيفهم وفصلهم حسب الجرائم التي ارتكبوها، وسلوكياتهم المنحرفة، سيساعد على التأثير في صغار المنحرفين، وغير محترفي الجريمة، ونقل الاتجاهات والقيم والثقافات الإجرامية لديهم، الأمر الذي يدفعهم إلى العود للجريمة حال خروجهم، بمعنى أن هذه المؤسسات تحت هذه الظروف، أشبه ما تكون بمدرسة لتعليم الجريمة، وتخريج المجرمين، بحيث تتوفر بيئة ناقلة للعدوى، تماما كما يحدث في الأمراض المعدية(أبو زيد،2003،ص168).

الإصلاحية (Reformatory): "منشأة تقصد إلى تأهيل الأحداث الجانحين، وتوفير التعليم والتدريب المهني الملائم"(أبو زيد،2003،ص122).

الانحراف:" يكون السلوك منحرفا بقدر خروج الفرد والجماعات عن الأعراف و المعايير و القيم الاجتماعية السائدة، ويغدو هذا السلوك الاجتماعي الغير مقبول شاذا، بقدر ما يرتدي رداء الظاهرة المرضية، مثل تعاطي المخدرات، والإدمان على الكحول، وارتكاب أعمال شائنة مخالفة للمعايير الاجتماعية السوية"(خليل،1995،ص77).

جناح الأحداث:" يتضمن انحراف الأحداث نمطا معينا من سلوك الأطفال والمراهقين، ويعتبر خارجا عن القانون وضارا بالمجتمع، ويختلف ما يصطلح عليه على أنه ضار اجتماعيا من مجتمع لأخر، حسب القيم الاجتماعية، والخلفية السائدة، وينشأ انحراف الأحداث عن نقص الرعاية والتوجيه، ويختلف الإجراء الذي يطبق على الأحداث الجانحين، عن الإجراء الذي يطبق

على الكبــار، كمــا تختلــف تعريفــات الأحــداث، وحــدود أعمــارهم مــن بلــد لأخــر"

(بدوي،1986،ص100).

العناية داخل المؤسسات الإيوائية (Residential Care): العناية التي تقدم فـــي المؤســـسات التي تنشئها الهيئات الحكومية، أو الأهلية لرعاية بعض الفئات (بدوي،1986،ص360).

2- التعريفات الإجرائية:

العدوى الانحرافية: اكتساب الحدث لأفكار وقيم تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة، أو تعلم مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة، أو ارتكابه لأفعال منحرفة نتيجة تأثره بأقرانـــه، داخـل دُور تربيــة وتأهيل الأحداث.

الإقامة في دار تربية وتأهيل الأحداث: وهي مكوث الحدث في دَارٍ لتربية وتأهيل الأحداث فـــي الأردن، بشكل قسري، تنفيذا لقرار توقيف أو حكم قضائي صدر بحقه، ولمدة محـــددة بـــسبب ارتكابه جناية أو جنحة أو مخالفة يعاقب عليها القانون.

الأفعال المنحرفة: التصرفات والسلوكيات غير المنـــسجمة مـــع الأعـــراف والتقاليـــد والقـــيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الأردني، و غير المقبولة اجتماعيا، وليس بالضرورة أن تكـــون هذه الأفعال أفعالا يعاقب عليها القانون.

دار تربية وتأهيل الأحداث: وهي مؤسسة اجتماعية متخصصة برعايـــة الأحـــداث الموقـــوفين والمحكومين في الأردن، تقدم لهم خدمات الرعاية الاجتماعية بمختلف جوانبها.

العلاقات الاجتماعية بين الأحداث: الروابط الاجتماعية التي تنشأ بين الأحداث من خلال عمليات الاتصال والاستجابة والتفاعلات الاجتماعية المختلفة .

البيئة المحفزة للعدوى الانحرافية: وهي البيئة التي تتضمن بعناصرها الايكولوجية (الفزيقيـــة) والاجتماعية أثر عوامل مختلفة تتفاعل معا وتحفز السلوك المنحرف لدى الأحداث بشكل مباشر أو غير مباشر، فمن خلال تفاعل الحدث مع عناصر هذه البيئة المختلفـــة، بعلاقـــات متـــشابكة ومتداخلة، فإنها تؤثر في نظرة الحدث إلى ذاته، وإلى من حوله، وتؤثر في طريقة تفكيره بمـــا يجعله أكثر قابلية لتبني أنماط سلوكية سلبية والانخراط بعلاقات اجتماعية تسهم في إكسابه أفكار وقيم منحرفة، أو تعلم مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة، أو يمارس الأفعال المنحرفـــة متـــأثراً بمنظومة العلاقات التي تشتمل عليها هذه البيئة و بخصائصها الفزيقية أو بالمدولات الاجتماعية الرمزية التي تتضمنها.

الأفكار والقيم التي تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة: وهي الأفكار والقيم التي تتضمن تبريـــرات تجعل السلوك المنحرف يبدو سلوكا مقبولا بالنسبة للحدث وتسهم في تغيير قيم الحدث ومنظومة المعايير الأخلاقية التي يتبناها بحيث تكون أكثر انسجاما مع معايير وقـــيم الثقافـــات الفرعيـــة المنحرفة.

مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفـــة: وهي معرفة الحدث بالتقنيات، والأساليب التي تجعله أكثـــر كفاءة في انجاز الأفعال المنحرفة وأكثر قدرة على الإفلات من سلطة الضبط الاجتماعي.

ارتكاب الحدث الأفعال المنحرفة نتيجة التأثر بالأقران: قيام الحدث بسلوكيات منحرفـــة متـــأثراً بالأحداث الآخرين المقيمين في الدار.

الاتجاهات النظرية التي فسرت الانحراف الاجتماعي:

اهتمت العديد من النظريات الاجتماعية بالتفاعلات بين الأفراد والجماعات، و محاولة إيجاد التفسيرات العلمية لردات الفعل الاجتماعية، وأثرها في سلوك وادوار الأفراد والجماعات، وبما أن الدراسة تركز على دَور إقامة الأحداث في دُور التربية والتأهيل في حدوث العدوى الانحرافية لدى الأحداث من خلال العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الحدث و أقرانه، وبالتالي التعرف على أثر هذه العلاقات ومدى انسجامها ومساهمتها في تحقيق الأهداف الرسمية لهذه الدُور كمؤسسات اجتماعية تهدف إلى تعديل سلوك الأحداث المقيمين فيها، وفيما يلي استطلاع لأهم الاتجاهات النظرية المرتبطة بموضوع الدراسة:

1- نظرية التفكك الاجتماعي:

أشار العالم (سيلين Sellin) أن الجريمة تنخفض في المجتمعات التي تتميز بالتماسك الأفراد وانسجامهم، خاصة تلك التي تقل فيها النزاعات الفردية، وغالبا ما يحدث السلوك المنحرف من شخص خارج الجماعة، أو قد يرتكب السلوك المنحرف شخص من داخل الجماعة دفاعا عن مصلحة الجماعة، وهذا يحدث في الأغلب في المجتمعات الريفية التي تتميز بنوع من التنظيم الاجتماعي الذي يجمع بين أفرادها (عبد الخالق،رمضان،د.ت.ن،ص 207).

إذ يركز (سيلين)على أثر التفكك الاجتماعي في تحفيز السلوك المنحرف، خاصة عندما يحث صراع بين القيم في المجتمعات المختلفة، ويتبنى الفرد قيم جماعة تنتهج السلوك الإجرامي(عبد الخالق،رمضان،د.ت.ن،ص 208)، إذ أن تبني الفرد لقيم جماعة منحرفة يؤثر في سلوكه، ويؤدي إلى ارتكاب السلوكيات المنحرفة.

أما العالم (شو Show) فقد ارجع السلوك الانحرافي للتمدن والظروف السكنية غير الملائمة وتدني مستوى المعيشة والصراعات الاجتماعية (عبد الخالق،رمضان،د.ت.ن،ص 208)، فالسبب الرئيسي للجريمة حسب نظرية التفكك الاجتماعي هو التفكك الاجتماعي الحاصل بعد تعقد الحياة العصرية، وما نجم عن ذلك من صراع ثقافي، وتضارب للقيم السائدة في المجتمع(عبد الخالق،رمضان،د.ت.ن،ص 209).

2- نظرية بناء الفرصة:

تفسر نظرية (كلوارد واهلين) ظهور جماعات منحرفة في الطبقة الدنيا بوجود ثقافة خاصة منحرفة، بحيث أن ندرة الفرص أمام جماعة ما في تحقيق أهدافها بطرق مشروعة يؤدي إلى ظهور الانحراف الاجتماعي، فلقد ركزت هذه النظرية على أبناء الطبقة الدنيا في الحياة الحضرية، حيث تفصل مسافة كبيرة بين الأهداف الذي يسعى الأفراد لتحقيقها والفرص المشروعة المتاحة أمامهم مع توفر فرص منحرفة أمام الشباب، إذ أن عدم قدرتهم على التكيف، وغياب العدالة الاجتماعية، وندرة الفرص المشروعة، يولد الشعور لديهم بالإحباط الذي يدفعهم إلى محاولة التكيف مع هذا الواقع والبحث عن الحلول بشكل جماعي مما يسهم في تكوين الثقافة الخاصة المنحرفة، أو حتى حدوث الانحراف على المستوى الفردي من خلال شعور الفرد بالفشل نتيجة إخفاقه في تحقيق أهدافه وانتهاجه سلك منحرفة، وتربط هذه النظرية بين أربعة عناصر وهي:

- كل من نسقي الفرص المشروعة والمنحرفة.
- الإحباط الناتج عن تحقيق الأهداف بالطرق المشروعة.
- الثقافة الخاصة المنحرفة التي تنتج عن الإحباط.

- الوسائل المنحرفة التي يلجا إليها الأفراد لتحقيق غاياتهم.

فتؤدي الثقافة الخاصة المنحرفة إلى ظهور ثلاثة أنماط للأفعال المنحرفة وهي:

النمط الإجرامي: الذي يحتاج إلى تدعيم من قبل البيئة المحيطة وتوفر منظومة علاقات تتيح اكتساب مهارات وخبرات بين المنحرفين، وانتقال هذه المهارات من الشباب الأكبر سنا إلى من هم اصغر سنا وأقل دراية ومعرفة في المسالك الجرمية.

النط الصراعي: الذي يتميز بالعنف، وتعريض حياة أفراد المجتمع إلى الخطر، وغالبا ما ينتشر هذا النمط في الأماكن المهشمة التي تتسم بالتفكك وضعف التنظيم.

النمط الانسحابي: يتميز بانعزال الأفراد، وتبنيهم لمظاهر السلوك السلبي وعدم المبالاة والإدمان على الكحول والمخدرات (السمري،2010،ص ص 53-58).

3-نظرية النظام الرأسمالي (النظرية الاقتصادية لتفسير الانحراف):

وتُرجع هذه النظرية السلوك الإنحرافي إلى الظلم الاجتماعي الواقع على الأفراد في ظل النظام الرأسمالي، الذي تسيطر فيه فئة من الأفراد مقدرات المجتمع، وهذا ما يدفع ببعض أفراد الطبقة الفقيرة باللجوء إلى السبل غير المشروعة لتحسين ظروف حياتهم، فمع سيطرة الروح الفردية، وفتح أبواب المنافسة غير الشرعية بين التجار، واللجوء إلى الربح السريع، مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار و احتكار للسلع، تظهر جرائم مثل النصب و الاحتيال والسرقة، وكان من أهم الذين تبنوا هذا التوجه النظري العالم الهولندي (بونجر Bonger) (عبد الخالق،رمضان،د.ت.ن،ص 213).

وقد ركز العديد من المنظرين على العامل الاقتصادي بشكل عام واعتباره العامل الأهم المسبب للانحراف، فالفقر والجوع والبؤس وانتشار الأمراض، يدفع الأفراد إلى تأمين

احتياجاتهم الأساسية بطرق غير مشروعة، في حال استعصت عليهم الطرق المشروعة (شناق،2001،ص 108).

فالظروف الاقتصادية التي يمر بها المجتمع، هي المحفزات الأساسية لارتكاب الأفعال المنحرفة، بحيث" ربطت هذه النظرية جرائم السرقة بفترات الكساد الاقتصادي والجرائم الجنسية والاعتداء بفترات الرخاء الاقتصادي"(شناق،2001،ص 108).

4-النظرية اللامعيارية:

وتُنسب هذه النظرية إلى عالم الاجتماع الفرنسي (إميل دوركهايم) الذي يرى أن المجتمعات البدائية البسيطة يسود فيها نوع من التضامن بين أفراد المجتمع، أطلق عليه اسم التضامن الآلي الذي يرجع إلى التماثل بين أفراد المجتمع وتقارب مشاعرهم وأفكارهم، الأمر الذي يؤدي إلى تشكل الضمير الجمعي(شناق،2001،ص 110)، ومع تعقد المجتمع وتطور أساليب الحياة وسيادة تقسيم العمل تزداد التمايزات بين أفراد المجتمع، بحيث تتباين أفكارهم ومعتقداتهم وعاداتهم والوظائف التي يؤدونها فيشكل المجتمع " وحدة كلية عضوية تحوي على انساق دينامية متفاضلة من الوظائف والنظم والعلاقات المتشابكة " (شناق،2001،ص110) وهذا الشكل من التضامن يعرف بحسب (دوركهايم) بالتضامن العضوي.

ولكن زيادة حدة التمايز والاختلاف بين الأفراد والجماعات، يؤدي إلى عجز في تحقيق التضامن ووصول المجتمع إلى حالة الانومي، التي يضعف معها التمسك بالقيم والمعايير الاجتماعية، مما يؤدي إلى ارتكاب بعض الأفراد لأفعال منحرفة لا تنسجم مع النسق العام، وبهذا ربط (دوركهايم) بين الجريمة وسيادة حالة التضامن الاجتماعي، فكلما ساد التضامن بين أفراد المجتمع انخفضت معدلات الجريمة (شناق،2001،ص110).

5-نظرية (ميرتون):

اعتبر (ميرتون) أن السلوك الجانح لا ينشأ نتيجة بواعث فردية، وإنما هـو حـصيلة تفاعل بين النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع (عبد الخالق،رمـضان،د.ت.ن،ص 206)، بحيـث يرتكب الأفراد السلوكيات المنحرفة عندما لا يستطيعون تحقيق أهدافهم بطرق مشروعة تنـسجم مع المعايير والقيم السائدة التي يقبلها المجتمع، فقد يُخفق بعض الأفراد في تحقيـق طموحـاتهم نتيجة عوائق التركيب الاجتماعي، وهذا ما يولد الإحباط والقلق لديهم فيلجئون إلى وسائل غيـر مشروعة ويرتكبون سلوكيات منحرفة(شناق،2001،ص118).

وعلى الرغم من أنه ربط السلوك المنحرف بالعجز عن تحقيـق الأهـداف بالوسـائل المشروعة، إلا أنه لم يعتبر التنافر بين المعايير الاجتماعية والأهداف الثقافية سـبباً يـستوجب ظهور السلوك المنحرف، دون الأخذ بعين الاعتبار الظروف المتاحة في المجتمع والأهداف التي يسعى الأفراد لتحقيقها وماهية أنماط الاستجابات الأفراد لتحقيق تكيفهم مع الواقع، إذ ركز فـي تفسيره للانحراف على التنافر الذي يحصل بين البناء الثقافي والبناء الاجتماعي، فالانحراف ينتج عن عجز الأفراد عن التكيف مع البناء الثقافي وما يتضمنه من معايير وقيم، مما يولـد أنمـاط استجابات مختلفة تكون على النحو الأتي:

- الاستجابة الابتكارية.
- الاستجابة الطقوسية.
- الاستجابة الانسحابية.
- الاستجابة التمردية.

بحيث أن النمطيين الأخيرين من الاستجابة، هما اللذان يولدان السلوك المنحرف، فالاستجابة الانسحابية تؤدي إلى العزلة واللامبالاة، أما الاستجابة التمردية تؤدي إلى رفض القيم وإتباع وسائل غير مقبولة اجتماعيا (السمري ، 2010،ص ص 42-46).

كما ركز ميرتون في دراسته للبناء الاجتماعية على مفهومي الوظائف الكامنة والوظائف الظاهرة، فقد بين أن استجابة الأفراد لمواقف معينة قد تؤدي إلى ظهور نتائج غير متوقعة وغير مرغوبة، مُرجعا التغير الذي يطرأ على سلوك الأفراد إلى عوامل كامنة في البناء الاجتماعي، مما يؤدي إلى استبدال أهداف البناء بأهداف أخرى، خاصة عندما يعجز البناء عن التكيف مع المشكلات التي تواجهه، فيصبح ما يُتوقع بأنه يحقق نتائج البناء يحقق نتائج عكسية، أو يشكل معوقا وظيفيا أو بديلا وظيفيا، وهذا يسهم بظهور صراع بين الأفراد والبناء الاجتماعي وظهور استجابات منحرفة (الحسيني ،1983،ص ص79-83).

6-نظرية الوصم:

تنسب هذه النظرية إلى (فرانك تاننينبايم Tannenbum) الذي عدّ السلوك المنحرف نتيجة توافق الشخص مع جماعة معينة (وليمز،مكشان،د.ت.ن،ص 208)، فالطفل الذي يرتكب سلوكاً جانحاً يوصم بأنه شخص منحرف، وهذا يؤثر في نظرته إلى ذاته، وتنعكس هذه النظرة على سلوكياته بشكل عام، فيتمثل الوصف الذي وصم به، خاصة عندما يلاحظ ردات فعل الأشخاص الذين حوله، وكيفية التعامل معه من قبل الآخرين(وليمز،مكشان،د.ت.ن،ص 212)، ومن هنا تُظهر النظرية أثر وصم الفرد بصفة سيئة، بحيث يتم التعامل معه على أساس هذه الصفة وهذا ما يحفزه على ارتكاب أفعال منحرفة(وريكات،2004،ص 194).

7- نظرية التقليد:

انطلق (جبرايل تارد Garbiel Thardes) برفض فكرة أن الإنسان يولد مجرما بالفطرة، واعتبر أن السلوك المنحرف ينشأ من خلال محاكاة وتقليد الآخرين الذين يسلكون سلوكا منحرفا، خاصة إذا توفرت البيئة الاجتماعية اللازمة لذلك(شناق، 2001،ص112)، وقد ربط (تارد) تقليد السلوك بشدة الاختلاط، والمركز الاجتماعي، بحيث تقلد الطبقات الدنيا سلوك الطبقات الأعلى منها حسب هرم التصنيف الاجتماعي، كما تعتبر النظرية أنه غالبا ما يميل الناس إلى استخدام الوسائل الأحدث لتحقيق غاياتهم(شناق، 2001،ص113).

8- نظرية الضبط الاجتماعي (نظرية الروابط الاجتماعية):

انطلق هيرشي (Hirshi) عام (1969) برؤية نظرية تفسر الانحراف، بحيث اعتبر أن ما يمنع الأفراد من ارتكاب الجريمة هو العلاقات والروابط الاجتماعية السائدة التي تربطه بالآخرين، فكلما كانت العلاقات بين الأفراد قوية، قلت فرصة ارتكابهم للسلوك المنحرف، وقد طور نظريته عام (1990)، وميز بين أربعة أنواع من الارتباطات أو العلاقات وهي على النحو الآتي:

أ- **الارتباط:** حيث أن ضعف انتماء الفرد للمؤسسات الاجتماعية يولد لديه مشاكل نفسية، ويشير إلى ضرورة قوة روابط الفرد بمؤسسات مثل الأسرة والمدرسة ومجموعة الأصدقاء، لأن هذا يقلل من احتمال انخراط الفرد بالسلوك الجرمي.

ب- **الانغماس:** إن الانشغال الفرد في الأعمال المفيدة كالدراسة أو العمل، سوف يسهم في استثمار وقته وتنمية علاقاته الاجتماعية بشكل ايجابي، بحيث يتحاشى القيام بالأعمال المنحرفة خوفا من تأثر سمعته أو خسارة علاقاته .

ت- **الالتزام:** أي أن يحشد الفرد كل طاقاته وقدراته لتحقيق هدف معين يوظف فيه جهدا مكثفا ويعود عليه بالنفع، مما يجعله أقل قابلية لارتكاب الأفعال المنحرفة.

ث- **الاعتقاد:** إن إيمان الفرد بقيم المجتمع الدينية والاجتماعية، واحترامه للقوانين المعمول بها، يؤدي إلى تضاؤل فرص ارتكابه لأفعال المنحرفة (الوريكات، 2004،ص ص 216-218).

9-نظرية تصور الذات:

يعتبر (ريكلس) أن مفهوم تصور الذات، أو ما يطلق عليه مفهوم تقدير الذات، والذي يتبلور في المراحل المبكرة من حياة الإنسان، ويشكل تصوراً للفرد عن ذاته سواء كان تصوراً سلبياً أو ايجابياً، فإنه يوثر في تفاعل الفرد مع المؤثرات الخارجية، لأنه وفق هذا التصور يكون الأفراد بتفاعلاتهم المختلفة محكومين بمنظومة من الجزاءات (الثواب والعقاب) على أفعالهم وردات أفعالهم المختلفة، والتي بدورها تؤثر أيضا على فهم الإنسان لذاته، لذا فإن ارتكاب الفعل المنحرف، يعتمد على مدى قوة ردع ذات الإنسان الداخلية، وعلى والضوابط الخارجية التي تحيط به، فإذا امتلك الفرد تصوراً سلبياً عن ذاته سيكون تأثير الضوابط الخارجية محدودا في منعه من ارتكاب فعل منحرف، أما بحال كان تصور الفرد عن ذاته ايجابياً فإن هذا يعزز لديه القدرة على مقاومة المثيرات التي تدفعه إلى الانحراف (وليمز،مكشان،د.ت.ن،ص 248).

10- نظرية المخالطة الفارقة:

والتي ترى أن السلوك المنحرف هو سلوك مُكتسب ومُتعلم حيث أرجع العالم الأمريكي (سيذرلاند) السلوك المنحرف إلى اكتساب خبرات وقيم منحرفة من جماعة ينتمي إليها الفرد،

وترفض النظرية تفسير السلوك الانحرافي على اعتبار أنه حاجة فاعلة كتفسير السرقة بالحاجة إلى المال مثلا(عبد الخالق،رمضان،د.ت.ن،ص 210).

فالسلوك الإجرامي بحسب (سيذرلاند) يعود لتعلم المهارات التي يكتسبها الفرد من الأشخاص الذين يتفاعل معهم، لاسيما عندما ينتمي الفرد لمجموعة أشخاص خارجون عن القانون، رافضا بذلك أثر الوراثة على السلوك المنحرف(عبد الخالق،رمضان،د.ت.ن،ص 211).

و تأثر (سيذرلاند) بالمدرسة السلوكية التي انتشرت في الولايات المتحدة، وبنظرية التفاعل الرمزي، ونظرية التحول الثقافي، والصراع الثقافي، وخرج بنظريته التي قامت على المقولات النظرية التالية(وليمز ،مكشان،د.ت.ن،ص 129):

- إن السلوك المنحرف هو سلوك متعلم ومكتسب.
- يتم اكتساب وتعلم السلوك المنحرف من خلال عمليات الاتصال والتفاعل مع الآخرين الذين يمارسون سلوكيات منحرفة، بحيث يتم تعلم تلك المهارات.
- يتعلم الفرد السلوك المنحرف من أشخاص يرتبط معهم بعلاقات قوية، وهذا يقلل من شأن أثر وسائل الاتصال في تعلم مهارات ارتكاب السلوك المنحرف.
- يحدث في عملية تعلم السلوك المنحرف ما يلي:

أ- تعلم مهارات وفنون ارتكاب الأفعال المنحرفة.

ب- اكتساب قيم وأفكار تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة.

- يتم اكتساب الدوافع والاتجاهات نحو القواعد القانونية والاجتماعية، من خلال المجموعة التي تحيط بالفرد، والتي ينتمي إليها و تشجعه على خرق القانون والقواعد العامة أو العكس.

- ينساق الفرد إلى الانحراف في حال تبنى الآراء التي تخرق القـانون، أو القواعـد الاجتماعية العامة، نتيجة تأثره بالأشخاص الذين يخالطهم، وهذا هو جوهر المخالطة الفارقة.
- تتباين المخالطة الفارقة من حيث التكرار، والاستمرارية، والأقدمية، والعمق.
- يرتبط تعلم السلوك المنحرف بالاتصال المباشر مع النماذج المنحرفة ويحدث هـذا مثل أي عملية تعلم أخرى فهي ليست مجرد عملية تقليد.
- يعد السلوك السوي والسلوك المنحرف تعبيراً عن قيم وحاجات عامة.

11- نظرية التعلم الاجتماعي:

رغم أن هذه النظرية تقع في حقل علم النفس السلوكي إلا أنها تأثرت إلى حـد بعيـد بنظرية المخالطة الفارقة (لسيذرلاند)، وأهم الذين فسروا السلوك المنحرف مـن خـلال هـذه النظرية العالم (سكنر Skinner) الذي اعتبر"أن الكائن الحي يميل في المستقبل إلى أن يُكـرس نفس العمل الذي قام به وقت التعزيز والتدعيم "(وليمز،مكشان،د.ت.ن،ص 265) فيتعلم الفـرد السلوك من خلال التدعيم السلبي أو التدعيم الايجابي "وبالتالي فإن سلوك الفرد هو نتاج للأحداث الراهنة والأحداث الماضية في حياته، إن احتمالات الجبر والعقاب تحدد ما إذا كان تكـرار أي سلوك معين يزايد أو يقل "(وليمز،مكشان،د.ت.ن،ص 268) ولقد تأثرت نظرية التعلم بمفهـوم التقليد أو المحاكاة فالأشخاص يتعلمون بمحاكاة وتقليد الآخرين وتلعب البيئة الاجتماعيـة دَورا هاما في هذا المجال خاصة إذا تضمنت مواقف وإشارات وتلميحات تعزز السلوك المتعلم، وقـد تأثر (جيفري) أحد منظري نظرية التعلم بنظرية المخالطة الفارقة، وحاول صياغتها في ضـوء نظرية التعلم كما حاول (لاكرز) بالتعاون مع (بيرجس) عام (1966) لتعديل نظرية المخالطـة

الفارقة معتبرين أن السلوك المنحرف يتم تعلمه وفقا لمبدأ الاشتراط، و يتعزز من خلال المكافئة ويضعف من خلال العقوبة، وأضفوا أهمية لأثر التفاعلات الاجتماعية التي تحيط بالفرد وأثرها في عملية التعلم (وريكات،2004،ص 188).

12- نظرية التفاعل الرمزي

يُعد (جورج هيربرت ميد) من الرواد الذين أرسو أسس نظرية التفاعل الرمزي، التـــي تستند في تحليل الظاهرة الاجتماعية، إلى الربط بين العالم المحيط والفرد الذي يتفاعل مع هـــذا العالم، بحيث يرى الفرد العالم الذي يحيط به من خلال تـصنيفاته و رؤيتــه لذاتـــه، فتـتحكم التفاعلات بمجموعة من الاتجاهات والتوقعات التي تنظم سلوك الفرد، والأفــراد فـــي ســـياق المضامين الموجودة بالمجتمعات، يتعلم من خلالها الفرد نسق الدّور في المجتمـــع، والمعـــايير وأنماط التفكير، التي تكون في تفاعل مع ذات الفاعل نفسه، فيتمثل الأفراد أنفسهم وأدوارهم من خلال النسق الثقافي للمجتمع، بعملية مستمرة ودائمة التفاعل، بحيث يتم بناء الذات فـــي ســـياق اجتماعي وثقافي متفاعل(جابر،2004،ص 113).

ومن خلال هذه الرؤيا فُسر السلوك المنحرف على اعتبار" أن فـــشل الأشـــخاص فـــي التفاعل مع ثقافة المجتمع الشاملة يؤدي إلى تحولهم عن تلك الثقافة، وتفاعلهم مع أنمـــاط ثقافـــة فرعية أو مضادة "(جابر،2004،ص 115) بحيث تسوقهم التفاعلات الرمزية لتمثل أدواراً تؤدي بهم إلى ارتكاب السلوك المنحرف.

13-الرؤية النظرية (لجوفمان) حول المؤسسات الكلية:

إن دُور تربية وتأهيل الأحداث أقرب ما تكون إلى الوصف الذي أطلقه (جوفمان) باعتبار أنها مؤسسات كلية وهي " مكان للعيش والعمل حيث يوجد عدد كبير ممن يتشاركون في نفس الحالة مقطوعين عن المجتمع الكبير لمدة زمنية غير قصيرة يعيشون معا منغلقين في حياة دائرية تدار رسميا " (زاتلين،1993،ص 328).

ذلك لأن الحدث بمجرد دخوله إلى دارٍ لتربية وتأهيل الأحداث سينقطع عن المجتمع الخارجي إلى حد كبير، ويتفاعل مع المؤثرات الاجتماعية الموجودة داخل هذه دار، ولن يتأثر فقط بالمؤثرات الاجتماعية المباشرة وإنما أيضا بالمؤثرات الأخرى غير المباشرة، ولن يتفاعل فقط مع التعليمات والتوجيهات والأوامر التي سيتلقاها، وإنما سيتفاعل مع الرموز والإيماءات والإشارات الأخرى، التي تتخطى التعبير اللفظي، إذ أنه سيتأثر بانفعالات أو انطباعات الآخرين الذين يتفاعل معهم موظفين أو أقران بالخطاب الشفوي والتعبيرات اللفظية والتعبيرات الإيمائية والرمزية الأخرى، وسيكتسب فهما جديدا لذاته من خلال عملية التفاعل كون دُور تربية وتأهيل الأحداث بالنسبة له مكان اجبر قسراً على الوجود بها مع غيره من الأحداث، يعيش معهم تحت سلطة واحدة ويخضع معهم إلى إشراف ورقابة شديدين، يفقد تحتها حرية التصرف في العديد من المسائل المتعلقة به، وينقطع عن مكان إقامته وأسرته والبيئة الاجتماعية التي كان يعيش فيها، وتستبدل حقوقه التي كان يتمتع بها قبل دخوله إلى الدار بحقوق هزيلة تأسر حريته، وضمن هذه الشروط نجد أن دُور تربية وتأهيل الأحداث مشابها إلى حد ما تعريف (جوفمان) للمؤسسات الكلية التي تصف بأنها تحوي شبه طبقة (النزلاء، وهيئة الإشراف أو الرقابة) بحيث يشعر الموظفين أو العاملين بالفوقية وصحة الموقف، بينما يشعر النزلاء بالضعف والذنب وأنهم يستحقون اللوم والتأنيب، وأن التفاعل والحراك الاجتماعي الذي يحدث في مثل هذه المؤسسات

يتصف بالمحدودية، ووجود مسافة اجتماعية كبيرة بين الشريحتين تتخذ الطابع الرسمي، وتتسم العلاقات القائمة بالمهنية والسلطة التي غالبا ما تكون لصالح الهيئة المشرفة على حساب مصلحة النزلاء(زانلين،1993، ص 338).

(فجوفمان) يرى أن الطبيعة المهنية للعلاقة بين هاتين الشريحتين (العاملين، النزلاء) غالبا ما تسقط الفشل على النزيل ويتم أقناعه أنه هو سبب المشكلة، وأن اتجاهاته في الحياة كانت خاطئة، وعليه أن يغير أسلوبه وسلوكه وتصوره لنفسه، ويتم إرسال هذه الرسائل والتوجيهات بغياب العاطفة القوية بين الطرفين، حتى أن تصنع العاطفة يأخذ طابعا شكليا ومهنيا ليس خفيا على النزلاء، وهذا يكرس الشعور لدى النزيل بأنه لا فائدة بحال تعرض للظلم و حاول الشكوى إلى العاملين بالحصول على حقه، وهذا ما سيغلب أسلوب التمثيل والرياء والتصنع والمداهنة عند تعاملهم مع العاملين في مثل هذه المؤسسات، ومهما كانت الفروق بين العاملين في التعامل مع النزلاء، إلا أن النزلاء ينظرون إلى العاملين في المؤسسة على اعتبار أنهم جماعة مصلحيه واحدة، والنزيل يعرف أيضا أنه لا يحق له التعبير عن غضبه، ولا عن مشاعره المكبوتة بشكل جهري، لذا يلجا إلى إتباع الوسائل غير المسموحة والخفية لتحقيق أهدافه، وهذا ما أطلق عليه جوفمان " التكيفات الثانوية " وهي تشكل الحياة الخفية داخل المؤسسة والممارسات التي لا تكون معلنة أو واضحة " (زانلين،1993، ص333- 335) كما أن محاولة تقرب النزلاء من الموظفين ومن خلال المديح والإطراء أو المشاركة بالأعمال داخل المؤسسة لتكوين علاقات محببة مع العاملين غالبا ما تكون للحصول على امتيازات معينة، محاولين إيجاد ملاذ للهروب من الرقابة الشديدة الواقعة عليهم، أو البحث عن مخبأ خفي عن عيون العاملين، ليتاح لهم ممارسة ما هو ممنوع عليهم تحت المراقبة، وهذا يمنح النزيل نوعا من الراحة والطمأنينة، وغالبا ما تصبح هذه الأماكن الخفية هامة بالنسبة لبعض النزلاء يدافعون عنها

ويدعون ملكيتها ويمنعون الآخرين من استخدامها أو اللجوء إليها، وقد يتحملون عناء العقوبة الشديدة مقابل أن تتاح لهم فرصة الإفلات من الضبط والإشراف والمراقبة الواقعة عليهم.

وقد تنشأ جماعات مصلحيه من النزلاء الذين يشتركون بنفس المصالح ويدافعون عن مكتسباتهم، وهم يتطلعون إلى التحرر من عملية الضبط، معتبرين أن وجودهم بالمؤسسة هو نقمة عليهم، وتظهر محاولات الهروب والتخريب الفردية أو الجماعية، وغالبا ما تظهر في مثل هذه المؤسسات سلوكيات اللامبالاة والانسحاب بدل الولاء و التراجع بدل الإقبال والضعف بدل القوة والكسل بدل العمل (زاتلين،1993، ص 363).

و يلاحظ التضامن بين النزلاء في مثل هذه المؤسسات في وجه السلطة ويرسمون خطط مفصلة ودقيقة لمقاومه الهيئة المراقبة بطرق عدة، لذا تنشأ علاقات وصراع على المصالح المختلفة والمتباينة في عملية معقدة تختفي وراء إيديولوجيا المؤسسة الرسمية.

تعقيب على النظريات

يخضع الأحداث إلى عملية تعلم وتنشئة اجتماعية مباشرة وغير مباشرة فدُور تربية وتأهيل الأحداث كمؤسسة اجتماعية، تتسم بسمات عدة تجعلها مختلفة عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالأسرة والمدرسة، لكونها مؤسسة تسلب العديد من حريات الحدث المقيم، فهو مجبر بالمكوث بها إلى حين انقضاء فترة توقيفه أو حكمه، وعليه أن يتفاعل مع أفراد اجبر على المكوث معهم من زملائه الأحداث المقيمين، الذين يشتركون معه بقسرية الحكم عليهم بالإقامة في الدار، أو مع العاملين الذين غالباً ما يتفاعلون معهم بإطار العلاقة المهنية، فدار تربية وتأهيل الأحداث مكان للعقوبة بالنسبة إلى الأحداث، أما بالنسبة للعاملين فهو مكان للعمل، و العلاقة المهنية القائمة بين العاملين والأحداث النزلاء في دار الأحداث تختلف عن العلاقة

العاطفية العفوية التي يتفاعل معها الحدث عندما يكون بين أفراد أسرته، كما أن الانتماء إلى المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالجمعيات والنوادي والمراكز الشبابية يختلف عن الإجبار الحدث للإقامة في مؤسسة اجتماعية كدار الأحداث، فانتماء الأحداث إلى مؤسسة طوعيه ينبع من أرادته أو إيمانه بأهداف المؤسسة، أو لمنفعة يمكن أن يجنيها بحال كان عضوا في هذه المؤسسات الاختيارية، وهذا يحد من جدوى عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الحدث داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في تكريس القيم الايجابية التي تسهم في تعديل سلوكه.

لذا لابد من الاتساع على مستويات تحليلية أكبر لفهم آليات التفاعل التي تحدث داخلها، والتعرف على أثرها وجدواها الاجتماعية من خلال قياس دَور الإقامة داخلها ومنظومة العلاقات التي تنشأ فيها في العدوى الانحرافية، التي قد تحدث لدى الأحداث بحيث تم الاعتماد بشكل كبير على مقولات نظرية المخالطة الفارقة التي تنطلق من أن السلوك المنحرف يكتسب من خلال التفاعل مع الأشخاص المنحرفين، و العلاقات التي تنشأ فيما بينهم والتي لا تقف في تحليلها لأسباب الجنوح عند بعض العوامل مثل أثر الفقر، والتفكك الأسري، والحالة الصحية، وغيرها.

ومن هذه المقولات النظرية تبرز أهمية الجماعة التي ينتمي إليها الفرد وأثرها في تعزيز بعض أنماط السلوك لديه، خاصة عندما ينتمي الفرد إلى جماعة يتماثلون في العمر والاهتمامات، ويبرز أثر هذه الجماعة في مرحلة الطفولة والمراهقة بشكل أكبر إلى الحد الذي يفوق أثرها دَور الأسرة في بعض الأحيان، خاصة إذا ترافق ذلك بضعف العاطفة والاهتمام من قبل الأسرة بالطفل أو المراهق، ولم يتعلم بعملية التنشئة التي خضع لها ما هي السلوكيات المنحرفة التي يجب عليه تجنبها " فالمراهق الذي يندفع نحو مصاحبة أقرانه من المراهقين والذين لا يتميزون عنه في السن، أو المنزلة الاجتماعية، أو الأهواء، أو النزعات، أو الاتجاهات والرغبات "(خلف،1985، ص 318)، ويرى العيسوي(2005، ص 22) " أن من بين العوامل

المسؤولة عن الجريمة هو تأثير جماعة الرفاق (peer-group) فقد دلت بعض الدراسات على أن الجنوح يعتبر "خبرة جماعية"، "حيث غالبا ما تتكون جماعات الانحراف من أفراد من نفس الجنس ويتأثر الطفل بعامل التقليد وعامل ضغط الجماعة".

الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات المحلية:

1- دراسة زيتون (2008) بعنوان " فعالية الرعاية المؤسسية للأحداث المحكومين في الأردن " وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تحقيق أهداف الرعاية، في دُور تربية وتأهيل الأحداث المحكومين في الأردن، وذلك بالإستناد إلى المدخلات المستخدمة في هذه الدُور، من حيث التمويل المالي والموظفين العاملين، وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي الشامل، وجمع المعلومات بواسطة أداة الاستبيان والسجلات، وتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في مؤسسات رعاية الأحداث المحكومين في الأردن، بحيث بلغ عددهم (42) موزعين على (3) مؤسسات.

وقد خلص الباحث بالدراسة إلى أن هنالك ضعف في فاعلية الرعاية المؤسسية للأحداث المحكومين في الأردن، نتيجة وجود مشاكل تواجه الأخصائي الاجتماعي، وتعيق تحقيق أهدافه، إضافة إلى مواجهة العاملين لمخاطر من خلال تعاملهم مع الأحداث وأسرهم، كما خلص الباحث إلى أن أراء مجتمع الدراسة غير ايجابية نحو مستوى التعلم الأحداث للمهن، وعدم وجود فصل بين الأحداث حسب الفئة العمرية والقضية.

و أوصى الباحث بزيادة الحوافز المادية والمعنوية للموظفين العاملين في هذه المؤسسات، وعقد دَورات تدريبية لهم، وتفعيل التشريعات المنظمة لعمل هذه المؤسسات، وتفعيل دَور الأخصائي الاجتماعي في الرعاية اللاحقة، و فصل الأحداث المكررين والعدوانيين، وصياغة أهداف موضوعية لهذه المؤسسات تكون قابلة للتطبيق.

2- دراسة ختاتنة (2006) بعنوان "عوامل جنوح الأحداث في الأردن "الهادفة إلى معرفة الخصائص والخلفيات الاجتماعية للأحداث الجانحين وأسرهم، وأثر بعض العوامل في انحراف الأحداث، وتم استخدام استبانه مكونه من (150) سؤال مغلقا وزعت على الأحداث المحكومين، المقيمين في مركز محمد بن القاسم الثقفي لرعاية الأحداث في مدينة إربد، بلغ عددهم (176) حدثاً محكوماً و (62) حدثاً موقوفاً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، من السجلات الرسمية فبلغ العدد الكلي لأفراد العينة (238) حدثاً محكوماً وموقوفاً، من أصل مجتمع الدراسة الذي بلغ حين إجراء الدراسة (704) حدثا، تراوحت أعمارهم بين (12- 18) سنه.

وقد كشفت الدراسة أن الخصائص والخلفيات الاجتماعية للأحداث وأسرهم هي خلفيات محفزة لارتكاب الأفعال المنحرفة، وتميزت بالتفكك الأسري، وتدني المستويات التعليمية والاقتصادية لدى أسر الأحداث، وبينت أن هنالك أثر للمنطقة السكنية، كما أن لجماعة الرفاق ولوسائل الإعلام أثار مهمة في تحفيز السلوك المنحرف لدى الأحداث، فالرفاق يؤثرون على الحدث بشكل تدريجي يبدأ بتعلم الكذب، ومن ثم التشجيع على ممارسة السلوكيات الجنسية، وحمل السلاح والسرقات والتخريب، وهذا يبين أثر تفاعل العديد من العوامل الاجتماعية المتشابكة والمتداخلة في ظاهرة انحراف الأحداث في الأردن.

وقد أوصى الباحث بإجراء دراسات منهجية وفق خطة مدروسة، تتناول موضوعات متعلقة بظاهرة انحراف الأحداث في الأردن، كإجراء دراسات عن عوامل جنوح الأحداث في المراكز الأخرى لرعاية الأحداث، وتناول مشكلة العود إلى الانحراف، لرسم خطة وطنية شاملة تتصدى لهذه الظاهرة.

3- دراسة المعايطة (2005) بعنوان " فحص فروض نظريات الوصم على عينة من الأحداث المحكومين في دُور رعاية الأحداث " وقد هدفت هذه الدراسة إلى فحص فروض نظرية الوصم، والتعرف على العلاقة بين الوصم الرسمي وغير الرسمي وانحراف الأحداث، بالإضافة إلى تقييم درجات وأنماط الانحراف عند الأحداث، ولتحقيق هذه الغاية صممت الباحثة استبانه مكونة من (65) سؤال ووزعت على عينة الدراسة المكونة من (160) حدثاً في ثلاث مراكز لرعاية الأحداث بالأردن، اثنين منها في محافظة الزرقاء ومركز في محافظة معان.

ومن أهم النتائج التي خرجت بها الباحثة: وجود علاقة سببية بين الوصم الرسمي وانحراف الأحداث، كذلك وجود علاقة ارتباط بين الوصم غير الرسمي وانحراف الأحداث، كما أن هنالك علاقة بين السوابق الجرمية وانحراف الأحداث بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباط بين (مكان الإقامة، والمستوى التعليمي، والحالة المهنية) وانحراف الأحداث.

وأوصت الباحثة بضرورة تهيئة البيئة الخارجية قبل الإفراج عن الحدث، وتفعيل دَور الأخصائي الاجتماعي في هذا المجال، بالإضافة إلى العمل على تحسين الظروف الاقتصادية لأسر الأحداث الجانحين.

4- دراسة حوامده (1999) بعنوان " مشكلات الأحداث الجانحين والأسوياء: دراسة ميدانية مقارنة "بحيث هدفت الدراسة للكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين، والأحداث الأسوياء، في بعض المشكلات التي ستختبرها أداة الدراسة، وتحقيقا لهذه الأهداف تم اختيار (612) حدثاً من الذكور، تراوحت أعمارهم من(14- 18) سنة، كان منهم (306) من الجانحين و(306) من غير الجانحين، بحيث شملت فئة الأحداث الجانحين جميع الأحداث الموجودين في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، خلال فترة تطبيق الأداة، ومجموعة الطلبة الأسوياء من مدرسة جرش الثانوية للبنين من نفس الفئة العمرية.

وبتطبيق اختبار (ت) تبين للباحث أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين فئتي الأحداث على معظم فقرات الأداة المستخدمة التي شملت مشكلات: تدني مستوى متطلبات النمو بشكل عام، والمستوى الصحي، وتقبل المجتمع، الحاجة إلى الإرشاد والتوجيه المهني، وصعوبة التكيف المهني، وعدم وضوح العلاقة مع الآخرين، وضعف الثقة بالنفس، ونزوع الحدث للعصيان وعدم الالتزام بالقوانين.

أوصى الباحث بعدة توصيات كان أهمها: رصد مشكلات الأحداث والتعرف على أسبابها، ومساعدتهم في التغلب عليها، وتوفير المشرفين والأخصائيين بشكل كافي، ودمج الحدث بالمجتمع المحلي، وتشجيع الأحداث على تحمل المسؤولية، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وتحسين نوعية الرعاية المقدمة لهم من مختلف الجوانب، بالإضافة إلى توسيع ثقافة الأحداث القانونية.

5- دراسة السعود (1994) بعنوان " أثر مراكز إصلاح وتأهيل الأحداث في الأردن في خفض معدلات العود للانحراف:دراسة حالة مركز محمد بن القاسم الثقفي /إربد " بحيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والدراسية للأحداث الموجودين في المركز،

والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية التي يعيشها الأحداث داخل المركز، ومدى اســتفادة الأحداث منها في تعديل سلوكهم، كذلك التعرف على برامج التأهيل المهني المتوفرة، وأثر كــل ذلك في خفض معدلات العود للانحراف، بحيث تم اختيار مركز محمد بن القاسم الثقفي لإصلاح الأحداث كمجتمع للدارسة، وشمل جميع الأحداث المحكومين المقيمين في المركز فــي الفتــرة مابين(1994/1/9) إلى (1994/2/11)، والبالغ عددهم (70) حدثا وقد استخدمت الباحثة طريقة الاستبانه، والملاحظة المباشرة، والمقابلة، ودراسة الحالة لجمع المعلومات من المبحوثين.

وقد أظهرت الدراسة ارتباط الجنوح بانخفاض المستوى التعليمي للأحداث، كما بينــت أن غالبية الأحداث المبحوثين كانوا عاملين قبل دخولهم المركز بنسبة (61.4%)، أما فيما يتعلق بالخصائص الجنحَويه لعينة الدراسة فقد تبين أن نسبة (52.9%) من الأحداث كانــت تهمــتهم السرقة، كما بلغت نسبة الأحداث المكررين (38.6%)، كما بينت الدراسة أن غالبية المبحــوثين بنسبة (69.39%) كانوا يروا أنهم يعاملون بلطف من قبل المشرفين العاملين في المركز، إلا أن أسلوب العقاب المتبع في المركز هو أسلوب العقاب البدني، كما أظهرت الدراسة أن (81.1%) من المبحوثين لهم أصدقاء بالمركز، ويميلون إلى تشكيل جماعات (شلل)، وان (45.6%) مــن المبحوثين يعتمدون على أصدقائهم في حل المشكلات، و (49.1%) يعتمدون علــى أصــدقائهم الأخرين في حماية أنفسهم من الأحداث الذين يحاولون الاعتداء عليهم، وأنه نادرا مــا يــشترك الأحداث في مخالفة الأنظمة والتعليمات المعمول بها في المركز، كما بينت الدراسة أن علاقات الصداقة التي تتشكل بين الأحداث تنشأ بشكل عفوي، وأنه لا يوجد في المركز تــصنيف علــى أساس العمر أو الجنحة الأمر الذي من الممكن أن يسهم في تبادل الخبرات الجنحَويه.

كما أوصت الباحثة بتوصيات عدة كان أهمها تكريس اهتمام أكبــر للتأهيــل المهنــي وتصنيف الأحداث على أساس العمر أو الجنحة، والاهتمام بالرعاية اللاحقة.

6- دراسة هياجنة (1993) بعنوان " العوامل المساهمة في عود الأحداث إلى الجنوح من وجهة نظر: الجانحين العائدين والعاملين معهم وأولياء أمورهم " بحيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم العوامل الذاتية والعائلية والاجتماعية المساهمة في عود الأحداث إلى الانحراف، من وجهة نظرهم، ومن وجهة نظر أولياء أمورهم، و وجهة نظر العاملين معهم، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الذكور الجانحين العائدين للانحراف في محافظة إربد، والبالغ عددهم (248) جانحاً عائداً، ومن أولياء أمورهم، وجميع العاملين في دار إصلاح وتأهيل الأحداث / إربد، وكذلك العاملين في أقسام الدفاع الاجتماعي، والبالغ عددهم (33) عاملاً، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث استبانه موحدة اشتملت على (54) فقرة، تناولت أسئلتها المحاور الذاتية والعائلية والاجتماعية.

وقد خلص الباحث إلى أن هنالك فروق جوهرية بين متوسطات تقديرات الجانحين العائدين وأولياء أمورهم والعاملين معهم، حول مساهمة العوامل المختلفة في العود إلى الانحراف، وقد تبين للباحث أن أهم العوامل الذاتية المساهمة في العود إلى الجنوح هي: عدم شعور الجانح بالأمن والاستقرار في الأسرة، والشعور بأنه غير مقبول من الآخرين، وفقدان الثقة بالأسرة، وتدني المستوى العلمي، والإحساس باللامبالاة، وكانت العوامل العائلية المساهمة في عود الأحداث إلى الجنوح: هي رفض الجانح من قبل الوالدين، وضعف العاطفة داخل الأسرة، وضعف الإشراف والرقابة على سلوك الأحداث من قبل الأسرة، وكثرة المشاجرات والانحراف الخلقي داخل الأسرة، بالإضافة إلى غياب رب الأسرة المتكرر، أما بالنسبة للعوامل الاجتماعية فكانت أهم العوامل المساهمة في عود الحدث للانحراف هي: النظرة الاجتماعية للحدث بعد خروجه من دار الأحداث، ودمج الأحداث الخطرين مع غير الخطرين داخل دُور

تربية وتأهيل الأحداث، وتأثير رفاق السوء، وعدم توفر الرعاية اللاحقة، والتأثر بوسائل الإعلام.

وقد أوصى الباحث بضرورة السعي لإيجاد سياسة وطنية للدفاع الاجتماعي، وبإجراء المزيد من الدراسات حول الجنوح وظاهرة العود إلى الانحراف، كما أوصى بحظر عرض البرامج المحفزة إلى الانحراف في وسائل الإعلام.

7- دراسة الشناق (1992) بعنوان " ظاهرة جناح الأحداث في الأردن:دراسة ذات طابع شمولي وصفية تجريبية " بحيث هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم ظاهرة جناح الأحداث في الأردن، وأنماط السلوك المنحرف، والتعرف على الخصائص التي تميز الحدث المنحرف في الأردن، من حيث الحالة الصحية والبيئة الأسرية والحالة الاقتصادية ومستوى التعليم، بالإضافة إلى التعرف على بعض عوامل جنوح الأحداث، وما هي سياسية الدفاع الاجتماعي فيما يخص معاملة الأحداث المنحرفين، ولتحقيق أهداف الدراسة جمع الباحث المعلومات من السجلات الرسمية في الفترة ما بين (1985-1989)، والدراسات السابقة المرتبطة بالأحداث المنحرفين في الأردن، وأعد الباحث استبانه غطت محاور الدراسة، جمع من خلالها المعلومات من (14) حدثاً من المحكومين في دار تربية وتأهيل الأحداث / إربد، و (46) حدثاً من مركز أسامة بن زيد لرعاية الأحداث الجانحين الواقع في مدينة الزرقاء، وجمعت بيانات أيضا من مجموعة ضابطة من طلبة المدارس غير المنحرفين.

وخرج الباحث بنتائج عدة كان أهمها أن ظاهرة انحراف الأحداث في الأردن أخذة في الازدياد بمعدل زيادة سنوية بلغ (8.75%)، أما النسبة الأكبر من الأحداث المنحرفين فهي من الفئة العمرية (16-18) كما بلغت نسبة الأحداث الذين لا يزالون على مقاعد الدراسة (56.7%)

من مجموع الأحداث المختبرين بالدراسة، و توصلت الدراسة إلى أن المدن الكبرى في الأردن (عمان / إربد / الزرقاء) تمثل أكثر المناطق التي يحدث فيها انحراف الأحداث، كما احتلت جريمة السرقة النسبة الأعلى (64.6%) بين الجرائم الأخرى، وأجاب (86.7%) من الأحداث أن رفقة السوء كانت هي سبب انحرافهم من وجهة نظرهم، كما أكد (90%) من العاملين في مراكز رعاية الأحداث أن وضع مراكز الأحداث غير ملائم من حيث عدد الغرف، وعدم تصنيف الأحداث حسب الفئات العمرية ونوع الجنحة، وقلة المختصين في مجال رعاية الأحداث، وأكد (24) حدثا من أصل (60) حدثاً محكوماً بأن دُور تربية وتأهيل الأحداث مكان يفقدهم حريتهم ويشعرهم بأنهم سيئون، وأجاب ما نسبته (38.3%) من الأحداث أنهم تعلموا أساليب جديدة في الانحراف من أقرانهم.

8- دراسة توق (1978) بعنوان " ظاهرة انحراف الأحداث في الأردن: دراسة استطلاعية" هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب ودوافع ظاهرة الانحراف في الأردن، للخروج ببعض المؤشرات العلمية التي يمكن أن تستثمر في الإجراءات و الأنشطة والبرامج الموجهة نحو الأحداث، لمحاولة معالجة أثار هذه الظاهرة والوقاية منها، ولقد قام الباحث بدراسة جميع الأحداث المتواجدين في دُور رعاية الأحداث في الأردن بالنصف الأخير من سنة (1978)، بحيث استخدم الباحث (3) إستبانات أعدت لتحقيق غايات البحث، بحيث غطت الاستبانه الأولى المحور المتعلق بالأحوال الشخصية للأحداث المنحرفين، وكانت موجهة إلى الأحداث أنفسهم، أما الاستبانه الثانية فقد تناولت محور واقع المجتمع المحلي الذي يعيش فيه الحدث من الجوانب المادية والاقتصادية والسكانية والتربوية والثقافية، وفيما يخص الاستبانه الثالثة، فقد تناولت الآراء والاتجاهات نحو الأحداث، وأسباب الانحراف، وقد وزعت الاستبانه الثانية والثالثة على

أفراد المجتمع المحلي، كما استخدم الباحث طريقة الملاحظة والمقابلة و اعتمد على السجلات الرسمية.

وخلص الباحث إلى أن هنالك تباين بين الجانب القانوني لرعاية الأحداث، وواقع التطبيق العملي، فيما يخص القوانين المتعلقة بالأحداث، وإن انحراف الحدث يرتبط بتدني المستوى التعليمي للحدث وأسرته، أن هنالك ارتباط بين الفقر وظاهرة انحراف الأحداث، وأن أغلب الأحداث ينتمون إلى أسرة طبيعية، ولكنها تتميز بضعف الأواصر الاجتماعية بين أفرادها، وان هنالك نسبة كبيرة من الأحداث المنحرفين أصغر من سن الثانية عشر، وغالبيتهم منقطعين عن المدارس، ومن النتائج الهامة التي توصل إليها الباحث أن أفراد عينات المجتمعات الثلاث التي اختبرها الباحث، يرون أن العامل الأكبر المسبب للانحراف هو رفاق السوء.

ثانيا: الدراسات العربية :

1- دراسة المنصوري (2005) بعنوان " تقييم فعالية الرعاية النفسية في مؤسسات رعاية الأحداث الجانحين في دولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر العاملين فيها والأحداث وأولياء أمورهم "بحيث هدفت الدراسة إلى تقييم الرعاية النفسية في دُور الأحداث الجانحين في دولة الإمارات العربية، والتعرف على درجة رضا العاملين في هذه المؤسسات والأحداث الجانحين وأولياء أمورهم عن الرعاية النفسية، وقد تكونت عينة الدراسة من (90) عاملاً في مؤسسات رعاية الأحداث الجانحين و(364) حدثاً وولي أمر في الفترة بين الأعوام (2000-2004)، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث استبانه غطت محاور الدراسة جُمعت البيانات من خلالها.

واستنتج الباحث بأن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (5%) في درجة رضا الأحداث الجانحين وأولياء الأمور في مؤسسات رعاية الأحداث، تعزى لمتغير مقر المؤسسة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (5%) في درجة رضا العاملين في مؤسسات الأحداث، تعزى لمتغير مقر المؤسسة، وإن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (5%) بين درجة رضا الأحداث، ودرجة رضا أولياء أمورهم، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (5%) في درجة رضا العاملين عن الرعاية النفسية في مؤسسات رعاية الأحداث، تعزى إلى متغير تخصص العاملين أو جنسهم.

وقد أوصى الباحث بضرورة إجراء دراسات تتعلق بالرعاية النفسية، وتوظيف أخصائيين نفسيين، والعمل على إلغاء الطابع العقابي السائد في بعض المؤسسات، واستبداله باستخدام الأساليب التربوية، والعمل على فصل الأحداث الجانحين داخل المؤسسات حسب الجنحة والسن وتطوير برامج تعديل السلوك، وتفعيل الرعاية اللاحقة، واهتمام بالجانب الوقائي في مجال رعاية الأحداث.

2- دراسة الحارثي (2003) بعنوان " أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين: دراسة مسحية في دُور الملاحظة بالرياض والدمام وبريدة " بحيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الأسباب المؤدية إلى انحراف الأحداث من وجهة نظرهم، وتكون مجتمع الدراسة من (250) حدثا في منطقة الرياض والدمام وبريدة، تم توزيع استبانه عليهم غطت جميع العوامل المؤدية لجنوح الأحداث، وقد استعاد الباحث (197) استبانه قام بتحليلها إحصائيا.

و خرج الباحث بنتائج كان أهمها أن نسبة (72%) من أفراد العينة يعيشون بأسرة طبيعية ويعيش الأب والأم معا، وإن نسبة (56%) من أفراد العينة كانت جنحتهم السرقة، و أهم العوامل التي أدت إلى انحراف الأحداث ودخولهم دُور الملاحظة هو مصاحبة رفاق السوء، وغياب متابعة الأسرة للحدث، وخرج الباحث بنتائج أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين بعض العوامل المؤدية إلى الانحراف يمكن عزوه إلى المنطقة الجغرافية، و والمستوى التعليمي، و طبيعة العلاقة الأسرية و بعض العوامل الثقافية.

وأوصى الباحث بضرورة التركيز على دَور الأسرة في الوقاية من انحراف الأحداث، وأهمية دمج الأحداث بالمجتمع ليكونوا فاعلين ومنتجين، وإجراء دراسات نوعية تركز على جريمة السرقة.

3- دراسة ضو (2002) بعنوان "ظاهرة جنوح الأحداث الأسباب – العلاج: دراسة اجتماعية ميدانية في قسم الأحداث في سجن حلب المركزي ومركز الملاحظة الخاص برعاية الإناث في مدينة حلب" وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حجم ظاهرة جنوح الأحداث وتحليل أسباب ودوافع الجنوح النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ومقارنة النظريات الحديثة والقديمة التي تفسر ظاهرة جنوح الأحداث مع النتائج العلمية للدراسة، ولتحقيق هذه الأهداف أعد الباحث استبانه اختبر بها جميع الأحداث الذكور الموقوفين في قسم الأحداث بسجن حلب المركزي، والأحداث الإناث الموقوفات في مركز الملاحظة الخاص برعاية الإناث في مدينة حلب خلال عام كامل.

وقد خلص الباحث إلى أن نسبة الأحداث الذكور إلى الأحداث الإناث بلغت (66%) للذكور إلى (34%) للإناث، وتبين أن التهمة ذات النسبة الأعلى بالنسبة للأحداث الذكور هي

السرقة وتهمة التشرد بالنسبة للإناث، وأن هنالك ارتباط بين الأمية والحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة، كذلك أثر البيئة الاجتماعية كالمنطقة السكنية والمدرسة على الانحراف، كما تبين أن نسبة الأحداث المكررين لدى الذكور بلغت (36%)، ونسبة المكررين للإناث (18%).

وأوصى الباحث بإجراء المزيد من الدراسات العلمية حول ظاهرة جنوح الأحداث، وإنشاء وتطوير مؤسسات رعاية الأحداث، وإشراك كل من الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية في إعادة تأهيل الجانحين، والتركيز على دَور وسائل الإعلام لتوعية المجتمع بخطورة ظاهرة انحراف الأحداث والوقاية منها.

4- دراسة مرسي (1993) بعنوان " احتراف الجريمة " والتي هدفت إلى استقصاء مختلف العناصر التي ترتبط بسلوك الأحداث الجانحين المحترفين، وإحصاء السمات الثقافية الخاصة بهم، واثبات العوامل والمتغيرات البنائية التي تتحكم في سلوكهم، وتميزهم نسبيا عن الأحداث المنحرفين غير المحترفين، بحيث قام الباحث بإجراء مقابلات مع بعض الأحداث الذين اختارهم وفق أسس ترتبط بغايات البحث، كما صمم استبانه وطبقها على كل الأحداث المقيمين في دَارٍ لرعاية الأحداث في مدينة الإسكندرية، بحيث بلغ عددهم (82) حدثاً جانحاً تتراوح أعمارهم من (15-18) سنه.

خلص الباحث إلى أن سلوك الأحداث الجانحين المحترفين يتصف بالخطورة والتوتر وتكرار الأفعال المنحرفة، ويتسم بوجود خبرة في الأساليب الإجرامية، كما أن سلوك الأحداث المحترفين يأتي نتاجاً لظروف اجتماعية أحاطت بالحدث خلال مراحل حياته المختلفة، مثل ظروف الأسرة والحي والمجتمع المحلي، أثرت جميعها في تكوين الحدث الجانح المحترف، كما

خلص الباحث من دراسته إلى أن دور الرفاق محترفي الجريمة يعتبر العامل الأهم في التـأثير على الأحداث المنحرفين غير المحترفين، خاصة عندما يشكلون جماعة رفـاق، و يـتم تناقـل الأساليب والفنون الإجرامية وتبريرها فيما بينهم، كما تبين للباحث أن معظم الأحداث محترفـي الجريمة ارتكبوا أفعالهم تحت تأثير رفاق لهم من الأحداث الجانحين المحترفين القدامى، وذلـك بنسبة (86%)، و أن جماعة الرفاق المنحرفين غالبا ما يتبنون قيماً مضادة للقـيم الاجتماعيـة العامة، ومناهضة لقواعد العرف والقانون، بحيث تشكل مثل هذه الجماعة بيئة لتكوين الـسلوك الجانح لدى الأحداث.

ثالثا: الدراسات الأجنبية:

1- دراسة سيـسل و بـورن (Cecile & Born ,2009) بعنـوان " التـدخل فـي جنـوح الأحداث:خطورة أثار الرعاية الخاطئة " بحيث هدفت الدراسة التي قام بها الباحثان من جامعـة (لييج، بلجكا) بالتركيز على أثر الرعاية الخاطئة، الناجمة عـن تواجـد عـدد مـن الأحـداث المتشابهين في سلوكياتهم المنحرفة في مكان واحد، مما يعزز أنماط سـلوك غيـر مرغوبـة، والكشف عن أهم التدابير الوقائية التي تمنع انتقال العدوى الانحرافية من الأقران في الأمـاكن الخاصة برعاية الأحداث، والبرامج التي تقوم على تشكيل مجموعات من الأحداث وتهدف إلـى تقويم سلوكهم، وقد تم استعراض الدراسات التي تتناول الإجراءات العلاجية المتبعة في رعايـة الأحداث.

وقد استنتج الباحثان من خلال استعراضهما للأدبيات أن العدوى الانحرافية التي قد تنتج من خلال تفاعل الأقران في مراكز رعاية الأحداث، غالبا ما تكون بين الأقران الذين يقـدمون على نفس السلوك المنحرف، ويجب الأخذ بعين الاعتبار إمكانية حدوث العدوى الانحرافية عند

إعداد برامج التدخل في جنوح الأحداث، وهذا يتطلب المزيد من التحليل لتسليط الضوء على العوامل التي تسهم في انتقال العدوى، خاصة فيما يتعلق بمتغيرات مثل شدة الانحراف لدى الحدث، الأصدقاء المنحرفين للحدث، نمط شخصية الحدث، الارتباط الحدث بالأسرة، والمتغيرات المرتبطة بعملية التدخل من خلال الرعاية كالإشراف على المجموعة، وحجم المجموعة، ونوع البرامج والأنشطة المنظمة، وتحديد أهم العوامل التي تسهم في الوقاية من العدوى الانحرافية، كذلك تحديد المتغيرات التي تلعب دورا في عملية تعلم السلوك المنحرف.

2- دراسة رايان وزملاؤه (Ryan et al,2008) بعنوان "انحراف الأحداث في دُور رعاية الأطفال: البحث في أثر جماعة الرفاق " بحيث هدفت الدراسة للتعرف على أثر جماعة الرفاق في دُور الرعاية على انحرافهم، من خلال الكشف عن المخاطر الكامنة من تأثير الرفاق على بعضهم بعضاً في دُور الرعاية، وإجراء مقارنة بين نمط الرعاية الذي يعتمد على نظام جماعة الرفاق وأنماط الرعاية الاجتماعية الأخرى للأطفال، ولتحقيق هدف الدراسة تم تحليل جميع البيانات المتوفرة في سجلات دائرة الأسرة والطفل، ودائرة مراقبة الأطفال المنحرفين في مقاطعة (لوس انجلوس) خلال الفترة بين عامي (2001-2005) بالإضافة إلى تصميم مقياس خاص يتناسب وغرض الدراسة، وشملت الدراسة (8226) طفل.

ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة أن الأطفال الخاضعين لنظام الرعاية على شكل جماعات، أكثر عرضة وميل للانحراف من الأطفال الذين يخضعون لأنظمة الرعاية الأخرى، بحيث يتأثر الأطفال بالعدوى الانحرافية من رفاقهم أعضاء الجماعة، خاصة عندما تقوى العلاقة بين أفراد المجموعة، وهذا ما يعود بمخرجات سلبية غير مقصودة عن عملية الرعاية التي تمت وفق هذا النظام، إذ أن الأطفال الذين يتفاعلون مع رفاقهم، غالبا ما يتأثرون

بالمشاكل السلوكية من بعضهم بعضاً، مما يجعل من جماعة الرفاق داخل دُور الرعاية جماعة غير آمنة وغير مستقرة، ويتأثر الفرد ضمنها بعدة متغيرات أهمها، عدد أفراد مجوعة الرفاق المنحرفين، ونوعية الانحراف وشدته، والمدة الزمنية التي يمضيها الطفل مع المجموعة، ونوعية العلاقة وحميميتها بين الطفل وأعضاء الجماعة، وعمر الطفل ومستوى نضجه، وكذلك ضغط الجماعة على الفرد، نوعية البرامج المطبقة، ومدى المتابعة الإشراف على الجماعة، كما خرجت الدراسة بان نسبة (14%) من الأطفال الخاضعين لنظام الرعاية على شكل مجموعات قد ارتكبوا سلوكيات منحرفة، وتم اتخاذ إجراءات قانونية بحقهم، كما تبين أن الذكور ميالين للانحراف أكثر من الإناث، وان الأطفال الأمريكيين من أصل إفريقي هم الأكثر ميل لارتكاب السلوكيات المنحرفة.

وأوصت الدراسة بزيادة اهتمام المخططين والعاملين في مجال رعاية الأطفال في الوقاية من أثر جماعة الرفاق السلبي داخل دُور الرعاية لتقليص احتمالية حدوث العدوى الانحرافية من خلال استحداث التقنيات والإجراءات والبرامج اللازمة لذلك، وإجراء دراسات أخرى تأخذ بعين الاعتبار أثر متغيرات أخرى مرتبطة بأثر جماعة الرفاق في دُور الرعاية.

3- دراسة رايت (wright,2009) بعنوان " تقييم البيئة الاجتماعية في مراكز رعاية الأحداث " بحيث هدفت الدراسة إلى التعرف على البيئة الاجتماعية داخل مراكز الأحداث من منظور الأحداث المقيمين في المركز والعاملين، ومقارنة رؤية كل منهما حول ايجابية البيئة الاجتماعية من حيث البرامج المطبقة، والخدمات المقدمة، ومتابعة الحالات، والتدخل الاجتماعي، ورسم الخطط العلاجية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث اختبار (GES) لتقيم البيئة الاجتماعية بالإضافة إلى استخدام طريقة المقابلة، بحيث طبقت الدراسة على (16) حدث مقيم في مركز:

(Woodside Juvenile Rehabilitation Center)الواقع في مدينـــة (ونوسـكي) (Winooski) التابعة لولاية (فيرمونت) (Vermont) في الولايات المتحدة بحيث تراوحـت أعمـارهم مــن (13-17) سنة، وعلى العاملين والبالغ عددهم (11) عامل، وذلك خلال الفترة بين شهري أيار وحزيران من العام (2003).

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن رؤية العاملين تجاه البيئة الاجتماعية في المركز كانــت ايجابية أكثر من رؤية الأحداث المقيمين في جناحي المركز، كما أن البيئة الاجتماعية كانت أكثر ايجابية في أحد جناحي المركز من الجناح الأخر، بحسب رؤية الأحداث المقيمين في الجانحين، كما خرجت الدراسة بأن هنالك شعور ايجابي لدى العاملين والأحداث عن الاحتـرام والأمـان داخل المركز، وأبدى بعض الأحداث استيائهم من التحيز في تطبيق بعض القوانين.

ومن أهم التوصيات التي أوصى بها الباحث، إجــراء دراســات تــربط بــين البيئــة الاجتماعية لمراكز الأحداث والمخرجات الاجتماعية لعملية التأهيل التي تتم داخلهــا، وكــذلك تطوير التقنيات والوسائل لتحسين البيئة الاجتماعية داخل مراكز الأحداث.

4- دراسة غيتي وزملاؤه (Gatti et al,2009) بعنوان " أثر أخطاء الرعاية غير المقــصودة من محاكمة الأحداث " بحيث هدفت الدراسة لاكتشاف الآثار السلبية الناتجة عن الأخطاء غيــر المقصودة من جراء إخضاع الأحداث المنحرفين للعقوبة القانونية بأشكالها المختلفة، والتي تعود بمخرجات سلبية على سلوكهم، واكتشاف ما هي أكثر أشكال العقوبة خطراً على سلوك الأحداث المعاقبين، والتركيز على اختبار أثر إقامة الأحــداث فــي دُور الإقامــة الإجباريــة للأحــداث المنحرفين على سلوكهم، كذلك التعرف على أهم المتغيرات التي لها الدّور الأكبر في الانحراف الأحداث (السمات الشخصية، الظروف الأسرية، المتغيرات الاجتماعيــة)، ولتحقيــق أهــداف

الدراسة تم اللجوء إلى التقارير المتاحة والسجلات المتوفرة والتي شملت بيانات عن الحدث وأسرته وظروفه الاجتماعية، وتم تحليل هذه البيانات بشكل طولي بحيث اختبرت الدراسة الإجراءات التي كانت متبعة خلال الفترة (1990- 1995) للأحداث الذين يقعوا ضمن الفئة العمرية (12-17) سنة، في مدينة (مونتريال/ كندا)، وقد تم جمع التقارير المتاحة من خلال اللجوء إلى أرشيف المحاكم، والأخصائي الاجتماعي، وموظف متابعة جرائم الأحداث، وقد أعدت لأغراض الدراسة استبانه مخصصة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة، وتم جمع البيانات عن (779) حدثا.

واستنتج من خلال الدراسة أن نظام المحاكمة الخاص بالأحداث يزيد من احتمالية إنخراط الأحداث في الجريمة، وأن الإجراءات المتبعة وأنماط العقوبة الموصى بها سواء كانت (إطلاق سراح الحدث، أو وضعة تحت الإشراف والمراقبة، أو وضعه في دار إقامة إجبارية) لا تأخذ بعين الاعتبار السمات الشخصية للحدث، أو ظروفه الأسرية، وإنما يُقرر شكل العقوبة بالاعتماد على نوعية وشدة الجرم المرتكب من قبل الحدث، وخلصت الدراسة إلى أن الأحداث المتهورين والفقراء وغير المتابعين من قبل الأسرة، والمرتبطين برفاق السوء هم أكثر الأحداث عرضة للانحراف، كما خلصت الدراسة إلى أن احتجاز الأحداث في دُور رعاية الأحداث يعتبر العقوبة الأشد أثراً في تعزيز السلوكيات المنحرفة نتيجة العدوى الانحرافية، ووصم الأحداث بأنهم منحرفون.

واستنادا لنتائج الدراسة خرجت الدراسة بتوصيات أهمها: التركيز على التدابير الوقائية التي تقلل من عدد المراهقين الذين يخضعوا لنظام المحاكمة، للحد من أثر العدوى الانحرافية والوصم الاجتماعي الذي ينتج عن العقوبة، وكذلك التركيز على إيجاد حلول لمشاكل الشباب.

5- دراسة ديشن ودوجي (Dishion & Dodge,2005) بعنوان " العدوى الانحرافية في مرحلة الطفولة والمراهقة: فهم قوة التغير والبيئة الاجتماعية " بحيث هدفت الباحثان الأمريكيان للتعرف على الظروف التي تقلل أو تزيد احتمالية حدوث العدوى الانحرافية من الرفاق لدى الأطفال والمراهقين، وكيفية تفسير حدوث هذه العدوى، للخروج بمنهجية ملائمة لدراسة أثر العدوى الانحرافية في الظروف البيئة المختلفة، ولتحقيق هذه الأهداف تم مراجعة الأدب النظري و الدراسات التي ترتبط بالموضوع.

وخلصت الدراسة إلى أن برامج الرعاية المختلفة قد ينتج عنها أثار سلبية غير متوقعة تتعاظم أو تقل، بحسب البيئة الاجتماعية التي تضم الجماعة، الأمر الذي يتطلب الاهتمام بمفهوم الوقاية من العدوى الانحرافية، وفهم عدوى السلوك ضمن سياقها الاجتماعي، واخذ بعض المتغيرات بعين الاعتبار عند دراسة العدوى الانحرافية مثل: (شخصية الفرد، العمر، الجنس، طرق تعلم السلوك المنحرف، الاعتماد على أعضاء الجماعة، تجانس المجموعة، مهارات قائد المجموعة) وغيرها من المتغيرات التي تختلف باختلاف البيئة الاجتماعية التي تحوي المجموعة، كذلك دراسة الآثار السلبية والايجابية، وقياس وتحليل المستويات المختلفة للبيئة الاجتماعية، بالإضافة إلى دراسة البرامج والأنشطة المطبقة في مؤسسات الرعاية.

أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات التي تزيد من القدرة على توقع أثار العدوى الانحرافية، والتركيز على الدراسات الميدانية التجريبية، لاختبار البيئة الاجتماعية في المؤسسات التي تقدم خدمات تعليمة وبرامج تأهيليه.

6- دراسة رايان وتيستا (Ryan & Testa,2004) بعنوان " سوء معاملة الأطفال وانحراف الأحداث:التحقق من دُور الإيداع وعدم الاستقرار في دُور الرعاية " بحيث هدفت الدراسة إلى

مقارنة معدلات الانحراف بين الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة، والذين لم يتعرضوا لسوء المعاملة في مدينة (شيكاغو) ومقاطعة (كوك) التابعة و لولاية (إلينوي) (Illinois) في الولايات المتحدة، والتعرف على العوامل المرتبطة بانحراف الأطفال ضحايا سؤ المعاملة والتجاهل، كذلك التعرف على أثر إيداع الأطفال في مؤسسات الرعاية البديلة على معدلات الانحراف، ولتحقيق أهداف الدراسة لجأ الباحثان لجميع السجلات والبيانات المتاحة عن الأطفال وأسرهم في دائرة خدمات الأسرة والطفل، والسجلات المتوفرة عن محاكمة الأحداث، وذلك خلال الفترة بين عامي (1995-2000) وقد شملت الدراسة (4085) طفلا.

وقد خرجت الدراسة أن نسبة (47%) من الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة لديهم معدلات انحراف عالية مقارنة مع الأطفال الذين لم يتعرضوا لسوء المعاملة، كما أن نسبة (16%) من الأطفال الذين تلقوا الرعاية المؤسسية البديلة انحرفوا مقارنة مع (7%) من الأطفال ضحايا سؤ المعاملة الذين استمرت رعايتهم من قبل أسرهم، كما خلصت الدراسة إلى أن الرعاية المؤسسية البديلة تزيد من خطر انحراف الأحداث الذكور حصرا، وليس الإناث وهذا يبين أثر متغير الجنس بالإضافة إلى المتغيرات الأخرى التي تؤثر في انحراف الأطفال، كالعرق والعمر وتكرار تعرض الطفل لسوء المعاملة، كما بينت الدراسة أن تغير أماكن الرعاية يؤثر في زيادة نسبة انحراف الأطفال.

وأوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات المعمقة لتطوير الجهود الوقائية لحماية الأطفال ضحايا سؤ المعاملة من الانحراف، والكشف عن الآليات التي تزيد من احتمالية انحرافهم، و الآليات التي تجعل لتغير أماكن تلقي الرعاية المؤسسية البديلة أثر سلبي في زيادة نسبة الانحراف لدى الأطفال.

ثالثا: تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، نتبين أن أغلب الدراسات تناولت موضوع انحراف الأحداث للكشف عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية المساهمة في تكوين السلوك المنحرف لديهم، سواء كان ذلك بمحاولة رصد هذه العوامل من منظور وآراء واتجاهات الأحداث أنفسهم، أو من منظور أولياء أمورهم والعاملين في مجال رعاية الأحداث، كما نجد في دراسة الحارثي (2003) ودراسة هياجنة (1993) أو من خلال قياس أثر المتغيرات المختلفة، والمؤثرات التي تحيط بالحدث، و بيئته الاجتماعية كدراسة ختاتنة (2006)، ضو (2002).

إلا أن هنالك ندرة بالدراسات التي ربطت بين البيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث، ومنظومة العلاقات التي تنشأ ضمنها، وإسهامها في عملية إعادة التنشئة الاجتماعية داخلها، وبين الآثار السلبية الناتجة عن هذه البيئة المؤسسية، إذ إن أغلب الدراسات التي درست دُور تربية وتأهيل الأحداث، أخذت طابعا تقيمياً أو تقويمياً لهذه الدُور، من خلال اختبار فاعليتها ومدى انسجامها مع تحقيق الأهداف المرجوة منها، كدراسة زيتون (2008) وذلك من خلال دراسة الأنظمة والتشريعات والبرامج والأنشطة المطبقة، ونوعية الخدمات المقدمة، ومستوى أهلية الكوادر العاملة فيها، دون التركيز بشكل مباشر ومعمق على دَور البيئة الاجتماعية داخل هذه الدُور، والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث ضمنها في تعزيز أو صياغة أنماط سلوكية مرغوبة أو غير مرغوبة لدى الأحداث المقيمين فيها.

فهنالك ندرة في الدراسات التي تركز بشكل مباشر، على الآثار السلبية الناتجة عن الرعاية الاجتماعية للحدث في مؤسسة اجتماعية تقدم الرعاية البديلة عن رعاية الأسرة في إطار

مؤسسي، والتي تشكل وسطا اجتماعيا، يلزم الحدث بالتفاعل والتأثر والتأثير بأقرانه الأحـداث الآخرين، أو حتى العاملين في مجال الرعاية، وهذا قد يعود بمخرجات تربوية ايجابية مستهدفة كإكساب الحدث القدرة على التكيف الاجتماعي أو بمخرجات سلبية غيـر مـستهدفة كالعـدوى الانحرافية.

وعلى الرغم من أغلب الدراسات لفتت الانتباه إلى تأثير رفاق السوء في تعزيز الأنماط السلوكية غير المرغوبة، وأوصت بضرورة فصل الأحداث داخل دُور تربية وتأهيل الأحـداث حسب نوعية الجنحة المرتكبة، والفئات العمرية للأحداث كدراسـة مرسـي (1993)، هياجنـة (1993)، الشناق (1992)، ختاتنة (2006)، توق (1978)، سعود (1994) وغيرها، إلا أنهـا تركت المجال مفتوحا، لإجراء المزيد من الدراسات العلمية المعمقة، التي ترصـد وتستكـشف آليات حدوث العدوى الانحرافية، وكيفية تأثيرها بسلوك الأحداث، والعوامل المحفزة أو المثبطة لها، وعلاقتها بالبيئة المؤسسية الحاضنة، خاصة إذا ما أخـذنا بعـين الاعتبـار أن العـدوى الانحرافية كمفهوم، لا ترتبط فقط بارتكاب الحدث للسلوك المنحرف، وإنما أيضا بتعلم مهارات ارتكابه، وتبني المبررات التي تسوغه، مما يعزز نزوع الحدث لارتكـاب الأفعـال المنحرفـة لاحقا.

ومن خلال استعراض الدراسات المحلية والعربية نجد أن مفهوم العـدوى الانحرافيـة يحتاج إلى مزيد من الجهد العلمي للكشف عن العوامل المتداخلة والمتشابكة، التـي تـؤثر فـي حدوثها أو تقي منها، كذلك فإن الدراسات الأجنبية أشارت إلى أهمية إجراء المزيد من الأبحاث الميدانية في بيئات الرعاية المؤسسية، للكشف عن مكنزمات وآلية انتقال العـدوى الانحرافيـة، لتلافي أثارها السلبية غير المقصودة وغير المستهدفة، كما نجـد فـي دراسـة (Ryan et al،2009)، (Gatti et al،2009)، (Dishion & Dodge,2005).

وأتت الدراسة الحالية لتحقق مساهمة علمية في هذا المجال، من خلال اختبار دَور إقامة الأحداث في دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن، على العدوى الانحرافية التـــي قـــد تعـــود بمخرجات التي تساعد في تعزيز أنماط السلوك المنحرف لدى الأحداث.

الفصل الثاني:

رعاية الأحداث المنحرفين في الأردن

- لمحة تاريخية عن تطور رعاية الأحداث المنحرفين.

- واقع ظاهرة انحراف الأحداث في الأردن.

- دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن.

لمحة تاريخية عن تطور رعاية الأحداث المنحرفين:

في أغلب المجتمعات القديمة، كان يتم التصدي لظاهرة جنوح الأحداث من خلال اللجوء إلى الحلول العقابية، المستمدة من رؤى دينية ومفاهيم اجتماعية وثقافية سائدة في المجتمعات، ولم يتم التميز بين الأحداث المنحرفين كمرتكبين للخطيئة، والكبار الذين يخالفون قيم المجتمع وتقاليده ومنظومته الثقافية السائدة آنذاك، منطلقين من فلسفة تعتبر أن الخطيئة لن تمحى ما لم ينال الجاني ما يستحق من عقاب، وغالبا ما كانت توجه عقوبات جسدية جسيمة للجناة للقصاص منهم، وتطهيرهم من الشر، لكي يتم ضمان استقرار منظومة المجتمع فلا تشيع الفوضى بين أفراده.

بحيث يتم ردع أفراد المجتمع الآخرون، من خلال إيقاع العقوبة على الجاني، كما أن العقوبة القاسية وسيلة للتعبير عن كراهية ورفض المجتمع للسلوك الذي ارتكبه المخطئ، وخروجه عن معايير وقيم وثقافة المجمع السائدة، بالإضافة إلى امتصاص نقمة ضحايا الفعل المنحرف المرتكب، لذا يعتبر (دوركهايم) أن العقوبة شكلاً من أشكال التضامن ضد كل الخارجين عن القوانين، بما يحقق تماسكا داخل بنى المجتمع وقيمه الثقافية (اليوسف،2010،ص30).

فالجريمة على امتداد التاريخ الإنساني، فُسرت من خلال أفكار خرافية ودينية، وعُزيت إلى أرواح شريرة سكنت نفس المجرم في بعض الأحيان، دفعته إلى ارتكاب أفعاله المنحرفة، أو أنها نتجت عن غضب إلاهي، لحق بالفرد، وسيلحق بذريته من بعده(الجبالي،2005،ص27).

إلا أن الآثار الاجتماعية السلبية التي ألحقتها الجريمة بالمجتمع، دفعت بعض الفلاسفة للتفكير في كيفية الوقاية منها، والبحث في النفس الإنسانية عن أسباب ارتكاب الفعل الجرمي، فبعض الفلاسفة القدماء أمثال أبقراط، ارسطو، أفلاطون، فسروا الجريمة: بأن مرضا ما أصاب

النفس، مصدره عيوب نفسية، يمكن الكشف عنه من خلال خطوط اليدين وتقاطيب الوجه، بل أن منهم من ربط بين السلوك المنحرف والنجوم، بحيث اعتبروا أن مصير الإنسان والمستقبل الذي ينتظره يتحدد بحسب النجم الذي كان متسلطا عليه عند الولادة، وما إذا كان نجما طيبا أو نجما نحسا(الجبالي،2005،ص27).

أما في العصور الوسطى، أرجع بعض الفلاسفة أسباب الجريمة إلى الشهوات الإنسانية، والعقد النفسية المتصارعة داخل الطفل، والتي تنمو معه في مراحل عمره المختلفة، وتجلى ذلك في نظرية التحليل النفسي التي عززت هذا الفهم للظاهرة الانحرافية.

فكان لتطور العلوم الإنسانية بشكل عام أثر واضح في تعديل النظرة التقليدية عن المجرمين، ومحاولة معالجة أنماط سلوكهم السلبية، التي أغرقتهم في براثن الجريمة والانحراف، فكلٍ من علماء الاجتماع، وعلماء النفس، تناولوا السلوك المنحرف بالدراسة والتحليل، وتم التركيز على كيفية تخليص الشخص المنحرف من الدوافع التي تسوقه إلى ارتكاب الأفعال المنحرفة، برؤيا منطقية، بعيدا عن عالم التفسيرات الدينية، أو التكهنات الخرافية، ويتضح ذلك من خلال عبارة (واطسن)، رائد المدرسة السلوكية:"أعطوني عشرة أطفال أصحاء أسوياء التكوين، فسأختار أحدهم جزافا، ثم أربيه، فأصنع منه ما أريد: طبيباً أو فناناً أو عالماً أو تاجراً أو لصاً أو متسولاً، وذلك بغض النظر عن ميوله ومواهبه وسلالة أسلافه" (حيدر،1987،ص39).

يتضح من هذه العبارة أن هنالك فهما جديداً للسلوك المنحرف، يتخطى النظرة التقليدية التي تربطه ببواعث غيبية أو خرافية لا أمل في التدخل فيها أو تغيرها، وبدأ البحث عن أسباب الانحراف، على اعتبار أنه يرتبط بمكونات وأعماق النفس البشرية وما يؤثر فيها، ونلحظ ذلك أيضا من خلال مقولة (ميرل) (Merril): "كنا نقول البارحة أن هذا لصا، ونحن نعرف ماذا

نفعل باللصوص، أما اليوم فنقول هذا إنسان يسرق، ونحن نحاول أن نعرف لماذا يسرق" (حيدر،1987،ص39).

وهذا التوجه الحديث في فهم الظاهرة الانحرافية، سلط أدوات العلوم الإنسانية، ومنها علم الاجتماع، لتقصي الحقيقة العلمية وراء ارتكاب الشخص أفعالا منحرفة، بحيث تكرست هذه النقلة النوعية في فهم السلوك الإنحرافي، بعد الثورة الصناعية والتطور الاجتماعي السريع، الذي حدث في تلك المرحلة، وشمل مختلف مجالات الحياة، وانبثقت قيم جديدة لصياغة الحياة الاجتماعية، جعلت من الأفراد يسعون لتحقيق غاياتهم بطرق مشروعة وغير مشروعة، نظراً لتعدد حاجاتهم (علي،2006،ص14).

فغدا المنحرفون موضوعا للدراسة والتمحيص، على اعتبار أنهم أشخاص وقعوا تحت تأثير ظروف معينة، فاقترفوا أفعالهم المنحرفة" فما المجرمون والمنحرفون إلا فئة من الأشخاص، لا يختلفون عن غيرهم، فهم قبل كل شيء أناس آدميون، لم يحالفهم الحظ في ضوء الظروف الاجتماعية التي عاشوها، أو تلك التي يواجهونها، والتي بسببها خالفوا القانون" (الصديقي،1991،ص7).

كما كان من ثمار هذا التطور، في مجالات العلوم الإنسانية، الذي بدأ في العصور الوسطى، متأثرا بالآراء الفلسفية لكل من (كانت)، (منتسكيو)، (جان جاك روسو)، (فرويد)، (مارك انسل) وغيرهم، إرساء أسس علمية، استُلهمت منها تشريعات قانونية في مجال العقوبات الجنائية، ميزت بين انحراف البالغين، وانحراف الأحداث(حمودة،2007،ص ص8-9)، على اعتبار أن الأحداث هم أكثر تأثراً بالظروف الاجتماعية المحفزة للسلوك غير السوي، كغياب التنشئة الاجتماعية السليمة، وعدم التوجيه، وفقدان الطفل لما يؤهله، ليكون شخصا سويا، متكيف مع البيئة بشكل فاعل، فازداد الاهتمام بظاهرة انحراف الأحداث، بعد التصاعد المذهل، وارتفاع

أعدادهم بشكل ملفت للنظر " ففي فرنسا، وجد أن الإجرام في نطاق البالغين، قد تضاعف ثلاث مرات، بين عامي (1830-1880) حيث أن عدد جرائم الأحداث، قد تضاعف أربع مرات في نفس الفترة"(نبيه،2009،ص13).

وفي انجلترا صدرت التشريعات التي أقرت بضرورة إنشاء مؤسسات خاصة برعاية الأحداث الجانحين عام (1908)، أما في أمريكا، أنشئت أول مؤسسة لرعاية الأحداث في ولاية (نيوجرسي) عام (1818)، وأنشئت أول محكمة خاصة بمقاضاة الأحداث الجانحين عام (1899) بمدينة (شيكاغو)، وقد أنتهجت أغلب الدول هذا التوجه، وأنشئت مؤسسات خاصة برعاية الأحداث الجانحين، ووجه الاهتمام لإعادة تأهيلهم، وتنشئتهم بشكل سوي، بدل الاكتفاء بمعاقبتهم، ليتم إيداع الأحداث بمؤسسات خاصة برعايتهم، بعد أن تصدر بحقهم أحكاما قضائية، تقدم إليهم في هذه المؤسسات، كافة أوجه الرعاية، من النواحي الاجتماعية والنفسية، وتأهيلهم علميا ومهنيا، لكونوا قادرين على التكيف الاجتماعي، بعد خروجهم منها.

مما سبق نلاحظ أن الاتجاه المعاصر في رعاية الأحداث الجانحين، تميز بأنه انطلق أصلا من مفاهيم رافضة للمفاهيم التقليدية في تصور ظاهرة انحراف الأحداث، والآليات القديمة المتبعة في علاجها والوقاية منها، وأسست المؤسسات الرسمية والخاصة " لتعمل على تأمين الخدمات اللازمة، لمعالجة والأوضاع النفسية والاجتماعية والصحية والمادية للحدث، مما يحقق التكيف النفسي والتلاؤم الاجتماعي" (الأخرس،د.ت.ن،ص254)

واقع ظاهرة انحراف الأحداث في الأردن:

لتكوين صورة متكاملة عن ظاهرة انحراف الأحداث في الأردن، لابد من تتبع الظاهرة من حيث مستوى تصاعدها، والوقوف عند أهم المؤشرات الرقمية التي تعمق فهم تطور هذه

الظاهرة، و تتبعها بشكل عمودي خلال السنوات المختلفة، وقد رصد(الشناق،2010) عدد قضايا الأحداث في الأردن بالسنوات ما بين (1965) إلى (2000) كما هو موضح في الجـــدول رقـــم (1).

جدول رقم (1)

يبين عدد قضايا الأحداث في الأردن حسب السنوات

السنة	عدد قضايا الأحداث
1965	919
1966	1130
1967	1396
1968	1451
1969	1609
1970	1012
1971	1199
1972	1477
1973	1487
1974	1569
1975	1983
1976	1794
1977	2425
1978	3390
1979	3170
1980	3881
1981	3661
1982	3574
1983	3517
1984	3461
1985	3758
1986	3483
1987	4447
1988	5303
1989	6415
1995*	6783
1996	7033
1997	6873
1998	6621
1999	6267
2000	6480

* عدد القضايا من عام 1990 إلى عام 1994 غير متضمنة بالجدول.

كما بلغ عدد قضايا الأحداث وفق أحدث التقارير الإحصائية التي نشرتها وزارة التنمية الاجتماعية (6277) حدث في عام 2009 (وزارة التنمية الاجتماعية،2009).

وتجدر الإشارة إلى أن مؤشر عدد قضايا الأحداث في الأردن، لا يرتبط فقط بزيادة عدد الأحداث المنحرفين أو نقصانهم، دون الأخذ بعين الاعتبار التغيرات الديمغرافية الحاصلة في الأردن، فعلى الصعيد السكاني كان عدد سكان الأردن عام(1965) (1.028) مليون نسمة، أما في عام (2010) فقد أصبح عدد السكان (6.113) مليون نسمة (دائرة الإحصاءات العامة ،2011)، وهذا يبين أن عدد سكان الأردن قد تضاعف حوالي (6) مرات، بإضافة إلى أثر تركيب الهرم السكاني في المجتمع الأردني على ظاهرة انحراف الأحداث الذي يوصف بأنه مجتمع فتي.

ولكون ظاهرة انحراف الأحداث ظاهرة اجتماعية، فإنها تتأثر بجملة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فتغير دور الأسرة والتغيرات التي طرأت على عملية التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها بين الماضي والحاضر، بالإضافة إلى التغيرات البنيوية التي حصلت في تركيب المجتمع الأردني، تشكل عوامل مؤثرة في ظاهرة انحراف الأحداث في الأردن، كذلك تلعب بعض المؤشرات الاقتصادية مثل (الفقر و البطالة، ارتفاع نسبة الإعالة، عمالة الأطفال، وغيرها) دورا هاما في تحفيز وتنامي الظاهرة، خاصة إذا ترافق ذلك مع حدوث تغير في المنظومة الثقافية للمجتمع.

ومن جهة أخرى فإن تتبع الظاهرة بشكل أفقي يكشف عن أهم السمات الجنحويه للأحداث الجانحين، والخصائص الاجتماعية والديمغرافية للأسر التي ينحدرون منها وأهم

العوامل التي تؤدي إلى انحرافهم، و ماهية التهم الموجة إليهم، والنسبة المئوية لكل تهمة، والفئات العمرية للأحداث الجانحين، وذلك حسب التقرير السنوي لعدد قضايا الأحداث الصادر عن وزارة التنمية الاجتماعية في الأردن عام (2008)، والجدول رقم (2) يبين توزيع الأحداث في الأردن حسب التهم في هذا العام.

الجدول رقم (2)

التهم التي وجهت للأحداث في الأردن خلال العام(2008) والنسب المئوية

التهمة	النسبة المئوية %
السرقة	33
الإيذاء والمشاجرة	39
قضايا مسلكية	10
مخالفات	2
مخالفات سير	5
التشرد والتسول	1.5
إتلاف أموال الغير	4
قضايا جنسية	2.45
التسبب بالوفاة	0.1
الشروع بالقتل	0.54
القتل	0.08
المخدرات	0.33
السُكر	2
المجموع	100

أما الجدول رقم (3) يبين الفئات العمرية للأحداث في الأردن، والنسب المئوية لكل فئة في عام(2008).

جدول رقم (3)

يبين الفئات العمرية للأحداث في الأردن والنسب المئوية لكل فئة في عام (2008)

الفئة العمرية	أقل من 12 سنة	من 12وأقل من 15	من 15 وأقل من 18	المجموع
النسبة المئوية %	7	18	75	100

كما يظهر تقرير وزارة التنمية الاجتماعية، أن (86%) من الأحداث ينحدرون من أسر طبيعية يعيش فيها الأب والأم معا، ويُرجع (73%) من الأحداث سبب ارتكابهم للأفعال المنحرفة إلى الجهل وعدم المعرفة، و(19%) إلى رفاق السوء، و (8%) إلى أسباب مختلفة، أما بالنسبة للحالة التعليمية فإن (24%) منهم كانوا في المرحلة الثانوية،و (74%) في المرحلة الأساسية و (2%) فقط من الأميين، كما بلغت نسبة المنقطعين عن الدراسة (48%) (وزارة التنمية الاجتماعية،2009).

ثانيا: دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن:

تنطلق فلسفة الرعاية المؤسسية في دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن من ضرورة تهيئة البيئة المناسبة للطفل، لكي ينمو جسديا وعقليا والابتعاد عن القسوة والحرمان وجميع أشكال التعذيب المادي والمعنوي، واحترام حقوق الطفل وكرامته توفير كافة الاحتياجات التي تسهم في نموه في جميع النواحي، بالإضافة إلى تعزيز القيم والسلوكيات الايجابية لدى

الأحداث وتنمية مهارتهم وقدراتهم، وإكسابهم المعرفة بما يكفل لهم حقهم في مواصلة تعليمهم بشكل نظامي أو غير نظامي (وزارة التنمية الاجتماعية،2008،ص ص 4-5).

أما من حيث أهم الخدمات التي تقدمها هذه الدور، فهي توفر الخدمات الإيوائية والصحية و تعمل على تطوير مهارات الأحداث بما يسهم في إصلاحهم وتكيفهم مع بيئتهم بالإضافة إلى تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية والنفسية، ورفع سوية الأحداث المعرفية والثقافية كما تقدم دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن خدمات التدريب المهني للأحداث المقيمين فيها، ويتم أيضا متابعة قضايا الأحداث وتسهيل حضور الجلسات والمحاكم(وزارة التنمية الاجتماعية،2008،ص ص 13-17).

و تقدم خدمات رعاية الأحداث المؤسسية في الأردن من خلال أربعة دُور لتربية وتأهيل الأحداث الذكور الموقوفين أو المحكومين بأمر قضائي للفئة العمرية (12-18) سنة والجدول رقم (4) يبين دُور تربية وتأهيل الأحداث والطاقة الاستيعابية لكل دار والفئة العمرية المنتفعة والموقع:

اسم الدار	الطاقة الاستيعابية	الفئة العمرية المنتفعة	الموقع
دار تربية وتأهيل أحداث / إربد	160 حدثا	(12-18) محكومين وموقوفين إقليم الشمال (16-18) محكومين إقليم الوسط	إقليم الشمال / إربد
دار تربية وتأهيل أحداث / الرصيفة	150 حدثا	(16-18) موقوفين إقليم الوسط	إقليم الوسط / الرصيفة
دار تربية وتأهيل أحداث / عمان	60 حدثا	(12-15) موقوفين لاقليم الوسط	إقليم الوسط / عمان
دار تربية وتأهيل أحداث / معان	120 حدثا	(12-18) محكومين وموقوفين لإقليم الجنوب	إقليم الجنوب/ معان

(وزارة التنمية الاجتماعية،2008،ص12)

الفصل الثالث:

إجراءات الدراسة المنهجية

- تمهيد
- منهج الدراسة
- طرق جمع البيانات
- مجتمع الدراسة
- أداة الدراسة
- صدق أداة الدراسة
- ثبات أداة الدراسة
- مجالات الدراسة
- إجراءات التحليل الإحصائي المستخدمة

تمهيد:

يعرض الفصل الحالي منهج الدراسة المستخدم، والخطوات المنهجية التي اتبعها الباحث لإجراء الدراسة، من حيث تحديد مجتمع الدراسة، وطرق جمع البيانات، وأداة الدراسة المستخدمة، وصدق وثبات أداة الدراسة، ومجالات الدراسة، وإجراءات التحليل الإحصائي.

منهج الدراسة:

تم استخدام المسح الاجتماعي الشامل لإجراء الدراسة الحالية وجمع البيانات من جميع أفراد مجتمع الدراسة، للوصول إلى نتائج يمكن تعميما، بحيث تم جمع البيانات من جميع الأحداث الموجودين في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن خلال فترة جمع البيانات الخاصة بالدراسة.

طرق جمع البيانات:

تم جمع المعلومات المتعلقة بالدراسة من خلال اللجوء إلى مصادر المعلومات التالية:

ج- المصادر الثانوية: بحيث تم الرجوع إلى الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة واستخدام المصادر والمراجع العلمية، والعودة إلى الأبحاث والمقالات المنشورة على (الانترنت) والدراسات السابقة المتعلقة برعاية الأحداث المنحرفين، لتشكيل معرفة وافية بكل ما هو متاح من معلومات حول موضوع الدراسة.

ح- مصادر أولية: بحيث تم جمع البيانات من أفراد مجتمع الدراسة باستخدام أداة الدراسة (استبانه) أعدت لتحقيق غايات الدراسة بحيث تضمنت أسئلة غطت كافة محاور الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث المقيمين في دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن، والصادر بحقهم مذكرة توقيف أو حكم من جهة قضائية، تُلزمهم بالإقامة في أحد دُور تربية وتأهيل الأحداث في المملكة، والواقعة في المدن (عمان / إربد / الزرقاء / معان) بحيث بلغ عددهم وقت إجراء الدراسة (210) أحداث، موزعين على دُور تربية وتأهيل الأحداث كما هو مبين في الجدول رقم (5) الذي يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن.

جدول رقم (5)

يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن

دار تربية وتأهيل الأحداث	العدد
دار تربية وتأهيل الأحداث /عمان	44
دار تربية وتأهيل الأحداث /إربد	55
دار تربية وتأهيل الأحداث /الرصيفة	81
دار تربية وتأهيل الأحداث /معان	30
المجموع	210

وقد اقتصر الباحث الدراسة على الأحداث الذكور لتدني عدد الفتيات الجانحات في الأردن اللاتي صدر بحقهن مذكرة توقيف أو حكم من جهة قضائية والمقيمات في دار تربية وتأهيل الفتيات الجانحات / الرصيفة، بحيث لم يتجاوز عددهن (3) فتيات جانحات وقت إجراء الدراسة، وهن بذلك يشكلن نسبة ضئيلة جدا قياسا لعدد الأحداث الجانحين الذكور، وذلك بنسبة مئوية تبلغ (1.4%).

أداة الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانه كأداة لجمع البيانات من أفراد مجتمع الدراسة اشتملت على (80) فقرة غطت محاور الدراسة وهي على النحو الأتي:

- المحور الأول: تضمن البيانات الأولية لأفراد مجتمع الدراسة للتعرف على الخصائص الاجتماعية والديمغرافية لأفراد مجتمع الدراسة، وقد خصص لهذا المحور (15) سؤالاً.
- المحور الثاني: الذي يرتبط بالهدف الأول للدراسة وهو التعرف على مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية وذلك من حيث (الأنظمة والتعليمات المعمول بها في دُور تربية وتأهيل الأحداث، البرامج والأنشطة المطبقة، نوعية الخدمات الإيوائية، طبيعة العلاقة بين الأحداث وبين العاملين في الدار، طبيعة العلاقة بين الحدث وبين الأحداث المقيمين في الدار) وتضمن هذا المحور (34) سؤالاً.
- المحور الثالث وهو المحور المرتبط بالهدف الثاني للدراسة، وقد صيغت أسئلة لقياس مدى تأثر الأحداث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامتهم في الدار الأحداث، وهذا تطلب صياغة أسئلة للتعرف على مدى اكتساب الحدث لأفكار وقيم تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة من أقرانه وأسئلة للتعرف على مدى تعلم الحدث لمهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة من أقرانه، وأسئلة للتعرف على مدى ارتكاب الحدث لأفعال منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه وتضمن هذا المحور (30) سؤالاً.
- المحور الرابع: يرتبط هذا المحور بالهدف الثالث للدراسة بحيث صيغ سؤال للتعرف على مقترحات الأحداث لتحسين البيئة الاجتماعية في دار الأحداث بما يسهم في وقايتهم من العدوى الانحرافية وتعزيز سلوكهم الايجابي.

وقد راعى الباحث في صياغة أسئلة الاستبانه المسائل التالية:

- تم استخدام بعض المفردات باللهجة العامية ووضعت بين قوسين لتكون لغة السؤال أقرب إلى مستوى إدراك الحدث وليحقق السؤال الهدف المرجو منه.
- استخدم الباحث أسئلة مغلقة وأسئلة مفتوحة في بعض فقرات الاستبانه لترك الخيار للحدث المستجيب بإضافة أي معلومات غير متضمنة في الأسئلة المغلقة.
- ميز بين مفهومين، الأحداث كأصدقاء، والأحداث كزملاء لما يحمله المدلول اللغوي من أبعاد اجتماعية يستفاد منها في تحقيق أهداف الدراسة.

وخلال عملية جمع البيانات في دُور الأحداث، قام الباحث بتدقيق كل استبانه فور استلامها من الحدث المستجيب، للتأكد من أن الحدث أجاب على جميع فقرات الاستبانه، كما تمت قراءة فقرات الاستبانه للأحداث الذين لا يقرؤون ولا يكتبون، ودونت إجابات كل حدث على الاستبانه الخاصة به.

صدق أداة الدراسة:

بعد إعداد الاستبانه بشكلها الأولي، عرضت على ستة من المحكمين المتخصصين في علم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية، والتربية، والإحصاء، من جامعة اليرموك بهدف التحقق من مستوى تغطية وشمولية ودقة أسئلة الاستبانه لتحقق غايات الدراسة المرجوة، وبناء على ملاحظات وتوصيات واقتراحات المحكمين، تم إعادة صياغة بعض الأسئلة، وحذف وتعديل وإضافة أسئلة أخرى، والخروج بالصيغة النهائية للاستبانه.

ثبات الأداة:

بهدف التحقق من ثبات أداة الدراسة تم تطبيق معادلة (كرونباخ ألفا) على جميع فقرات أداة الدراسة والأداة ككل،و الجدول رقم (6) يوضح ذلك:

جدول (6)

معاملات الثبات بطريقة (كرونباخ ألفا) على مجالات الدراسة والأداة ككل

الرقم	المجال	معامل الثبات
	المحور الأول: مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية	0.88
1	الأنظمة والتعليمات المعمول بها في دار الأحداث	0.67
2	البرامج والأنشطة المطبقة في دار الأحداث	0.69
3	نوعية الخدمات الإيوائية المقدمة في دار الأحداث (البيئة الفيزيقية)	0.79
4	طبيعة العلاقة بين الأحداث وبين العاملين في دار الأحداث	0.87
5	طبيعة العلاقة بين الحدث وبين الأحداث المقيمين في دار الأحداث	0.80
	المحور الثاني: مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث	0.93
1	اكتساب الحدث لأفكار وقيم تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة	0.79
2	تعلم الحدث مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة	0.87
3	ارتكاب الحدث أفعالاً منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه	0.88
	الأداة ككل	0.89

يظهر من جدول (6) أن معاملات الثبات (كرونباخ ألفا) لمجالات المحور الأول تراوحت بين (0.67-0.87) كان أعلاها لمجال " طبيعة العلاقة بين الأحداث وبين العاملين في

دار الأحداث"، و أدناها لمجال " الأنظمة والتعليمات المعمول بها في دار الأحداث " وبلغ معامل الثبات للمحور الأول ككل (0.88)، بينما تراوحت معاملات الثبات لمجالات المحور الثاني بين (0.79-0.88) كان أعلاها لمجال " ارتكاب الحدث لأفعال منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه " وأدناها لمجال " اكتساب الحدث لأفكار وقيم تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة"، وبلغ معامل الثبات للأداة ككل (0.89) وهي قيم مقبولة لأغراض تطبيق الدراسة.

مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: وهو دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن الواقعة في المدن (عمان / إربد / الرصيفة / معان).
- المجال البشري: الأحداث المقيمون في جميع دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن والذين تتراوح أعماهم ما بين (12-18) سنة.
- المجال الزمني: تم تخصيص المدة مابين (2010/11/3) حتى (2010/11/28) لتوزيع الاستبيانات وجمع المعلومات من مجتمع الدراسة.

إجراءات التحليل الإحصائي المستخدمة:

بهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة واستخراج النتائج تم إدخال البيانات بواسطة برنامج (SPSS) للتحليل الإحصائي، وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية لخصائص مجتمع الدراسة.
- المتوسطات الحسابية لفقرات أداة الدراسة.

- اختبار (t) للعينات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق للمتغيرات الديمغرافية والاجتماعية.
- تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن أثر المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية.
- اختبار شيفية (Scheffe) للمقارنات البعدية للكشف عن مصادر الفروق في حال وجود دلالة إحصائية للمتغيرات الديمغرافية والاجتماعية.

مقياس التحليل:

تم اعتماد التدرج الرباعي لتقييم "دَور الإقامة في دُور تربية وتأهيل الأحداث في العدوى الانحرافية" على النحو التالي:

1- في المحور الأول: "مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية تأهيل الأحداث" بحيث تم إعطاء الإجابة موافق بشدة (درجة واحدة) والإجابة موافق (درجتان) والإجابة لا أوافق (3 درجة) والإجابة لا أوافق بشدة (4 درجات) في الفقرات التالية (الأنظمة والتعليمات المعمول بها في الدار، البرامج والأنشطة المطبقة في الدار، نوعية الخدمات المقدمة في دار الأحداث (البيئة الفيزيقية)، وطبيعة العلاقة بين الأحداث وبين العاملين في دار الأحداث) كون الأسئلة إيجابية في هذه الفقرات.

2- تم إعطاء الإجابة موافق بشدة (4 درجات)، والإجابة موافق (3 درجات)، والإجابة لا أوافق (2 درجتان)، والإجابة لا أوافق بشدة (1 درجة واحدة) لباقي فقرات الاستبانه.

كما تم اعتماد المقياس التالي للحكم على المتوسطات الحسابية:

- من 1.00- 2.00: بدرجة متدنية.
- من 2.00-3.00: بدرجة متوسطة.
- من 3.00-4.00: بدرجة مرتفعة.

وتم اعتماد الدرجة المعيارية (1.5) للحكم على الدلالة الإحصائية للمتوسط الحسابي الناتج لجمع مجالات الدراسة، وذلك لكون الدراسة تقيس تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية لدور تربية وتأهيل الأحداث، ومدى اكتساب الحدث للعدوى الانحرافية، ولقياس أدنى تأثير لتحفيز البيئة وانتقال العدوى في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن، فاختيرت هذه الدرجة للكشف عن وظائف كامنة (أو مظاهر سلبية) لهذه الدور والتي قد لا تتفق مع الأهداف الرسمية العامة التي تسعى هذه المؤسسات لتحقيقها، لذا فإن الكشف عن أدنى أثر ممكن من خلال هذه الدرجة يحقق غايات تخدم أهداف الدراسة.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

- تحليل الخصائص الديمغرافية والاجتماعية لمجتمع الدراسة

- تحليل نتائج أسئلة الدراسة

- الخصائص الديمغرافية والاجتماعية لمجتمع الدراسة وأثرها على مجالات الدراسة

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرض نتائج الدراسة التي تهدف للتعرف على " دَور الإقامة في دُور تربية وتأهيل الأحداث في العدوى الانحرافية"، وسيتم عرض النتائج بالاعتماد على أسئلة الدراسة، وفيما يلي عرض النتائج:

تحليل الخصائص الديمغرافية والاجتماعية لمجتمع الدراسة:

أُجريت الدراسة على جميع أفراد مجتمع الدراسة والبالغ عددهم (210) وهم جميع الأحداث المقيمين في دُور تربية تأهيل الأحداث في الأردن خلال فترة جمع البيانات بحيث تم إجراء مسح شامل لكل أفراد مجتمع الدراسة، و الجدول رقم (7) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً للمتغيرات الديمغرافية والاجتماعية.

جدول (7)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً للمتغيرات الديمغرافية والاجتماعية

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
دُور تربية وتأهيل الأحداث	دار تربية وتأهيل أحداث إربد	55	26.2
	دار تربية وتأهيل أحداث الرصيفة	81	38.6
	دار تربية وتأهيل أحداث عمان	44	21.0
	دار تربية وتأهيل أحداث معان	30	14.3
	المجموع	210	100.0
الفئة العمرية للحدث	12-14 سنة	28	13.3
	14-16 سنة	90	42.9
	16-18 سنة	92	43.8
	المجموع	210	100.0
المستوى التعليمي للحدث	أمي	37	17.6
	إبتدائي	35	16.7
	إعدادي	73	34.8
	ثانوي	64	30.5
	جامعي	1	0.5
	المجموع	210	100.0

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
وضع الحدث الدراسي قبل دخول دار الأحداث	منتظم بالدراسة	110	52.4
	منقطع عن الدراسة	100	47.6
	المجموع	210	100.0
المستوى التعليمي لوالد الحدث	لا يقرأ ولا يكتب	24	11.4
	يقرأ ويكتب	49	23.3
	المرحلة الأساسية	66	31.4
	المرحلة الثانوية	55	26.2
	بكالوريوس	12	5.7
	دراسات عليا	4	1.9
	المجموع	210	100.0
المستوى التعليمي لوالدة الحدث	لا تقرأ ولا تكتب	36	17.1
	تقرأ وتكتب	59	28.1
	المرحلة الأساسية	48	22.9
	المرحلة الثانوية	57	27.1
	بكالوريوس	8	3.8
	دراسات عليا	2	1.0
	المجموع	210	100.0
مستوى دخل أسرة الحدث	أقل من 450 دينار	148	70.5
	450-900 دينار	36	17.1
	900 دينار فأكثر	26	12.4
	المجموع	210	100.0
الوضع الاجتماعي لأسرة الحدث	كنت أعيش مع أمي وأبي	151	71.9
	يتيم الأب وكنت أعيش مع أمي	26	12.4
	يتيم الأم وكنت أعيش مع أبي	3	1.4
	يتيم الوالدين وكنت عند الأقارب	6	2.9
	الأم مطلقة وكنت أعيش مع أبي	11	5.2
	الأم مطلقة وكنت أعيش مع أمي	11	5.2
	دار لرعاية الأيتام	2	1.0
	المجموع	210	100.0
عدد أفراد أسرة الحدث	1-3 أفراد	15	7.1
	4-7 أفراد	96	45.7
	8-12 فرد	88	41.9
	أكثر من 12 فرد	11	5.2
	المجموع	210	100.0

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
مكان إقامة أسرة الحدث	مدينة	115	54.8
	قرية	80	38.1
	بادية	15	7.1
	المجموع	210	100.0
طبيعة سكن أسرة الحدث	ملك	125	59.5
	مستأجر	85	40.5
	المجموع	210	100.0
عدد غرف مسكن أسرة الحدث	1-3 غرف	105	50.0
	4-7 غرف	96	45.7
	أكثر من 7 غرف	9	4.3
	المجموع	210	100.0
وضع الحدث في الدار	موقوف	165	78.6
	محكوم	45	21.4
	المجموع	210	100.0
التهمة الموقوف أو المحكوم بها الحدث حاليا في الدار تربية وتأهيل الأحداث	السرقة	72	34.3
	الإيذاء والمشاجرة	33	15.7
	قضايا جنسية	39	18.6
	قضايا مخدرات	8	3.8
	القتل	20	9.5
	الشروع بالقتل	18	8.6
	إتلاف أموال الغير	10	4.8
	مخالفات	4	1.9
	تجمهر غير مشروع	4	1.9
	شهادة الزور	2	1.0
	المجموع	210	100.0
مدة إقامة الحدث في دار تربية وتأهيل الأحداث على حساب التهم الحالية	أقل من شهر	65	31.0
	من شهر إلى شهرين	57	27.1
	من 2- 3 أشهر	25	11.9
	من 3 - 4 أشهر	20	9.5
	من 4 -5 أشهر	9	4.3
	من 5 -6 أشهر	12	5.7
	6 أشهر فأكثر	22	10.5
	المجموع	210	100.0

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
عودة الحدث إلى الدار	دخلت دار تربية وتأهيل الأحداث للمرة الأولى	137	65.2
	عدت لاستكمال فترة الحكم بنفس القضية الأولى	16	7.6
	عدت لأني كررت نفس الجنحة التي ارتكبتها أول مرة	37	17.6
	عدت لأني ارتكبت جنح جديدة	20	9.5
	المجموع	210	100.0

يظهر من جدول (7) ما يلي:

1- بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير دار تربية وتأهيل الأحداث (38.6%) لدار (الرصيفة)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (14.3%) لدار تربية وتأهيل (معان)، وتشير هذه النتيجة إلى ارتفاع عدد الأحداث المنتفعين في دُور الأحداث المعتمدة للأقاليم ذات الكثافة السكانية العالية.

2- بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير الفئة العمرية للحدث (43.8%) للفئة العمرية (16-18 سنة)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (13.3%) للفئة العمرية (12-14 سنة)، تشير هذه النتيجة إلى أن الفئة العمرية (12-14) أقل تأثراً بظاهرة انحراف الأحداث في الأردن.

3- بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للحدث (34.8%) للمستوى التعليمي (إعدادي)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (0.5%) للمستوى التعليمي (جامعي)، تعكس هذه النتيجة تدني المستوى التعليمي للأحداث الجانحين في الأردن وارتفاع نسبة الأحداث المنقطعين عن الدراسة وارتفاع نسبة الأحداث الأميين التي بلغت (17.6%).

4- بلغت النسبة المئوية لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير وضع الحدث الدراسي قبل دخول دار الأحداث (52.4%) للإجابة (منتظم بالدراسة)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية للإجابة (منقطع عن الدراسة) (47.6%)، تعكس هذه النتيجة ارتفاع نسبة الأحداث المنقطعين عن الدراسة، وهذا يشير إلى أهمية التعليم و دَور المدرسة في الحد من ظاهرة جنوح الأحداث في الأردن.

5- بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لوالد الحدث (31.4%) للمستوى التعليمي (المرحلة الأساسية)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (1.9%) للمستوى التعليمي (دراسات عليا)، وهذه النتيجة تشير إلى الأثر السلبي لتدني المستوى التعليمي لآباء الأحداث وعلاقته بجنوح الأبناء.

6- بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لوالدة الحدث (28.1%) للمستوى التعليمي (تقرأ وتكتب)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (1.0%) للمستوى التعليمي (دراسات عليا)، وتعكس هذه النتيجة أيضا أهمية المستوى التعليمي لوالدي الحدث وأثره في ظاهرة جنوح الأحداث.

7- بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير مستوى دخل الأسرة (70.5%) لمستوى الدخل (أقل من 450 دينار)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (12.4%) لمستوى الدخل (900 دينار فأكثر)، ومن خلال هذه النتيجة نتبن أن غالبية الأحداث في الأردن ينحدرون من أسرٍ ذات مستوى اقتصادي متدنٍ.

8- بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير الوضع الاجتماعي لأسرة الحدث (71.9%) للوضع الاجتماعي (كنت أعيش مع أمي وأبي)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (1.0) للوضع الاجتماعي (أعيش في دار لرعاية الأيتام)، وتشير

النتائج في الجدول رقم (7) إلى أهمية العوامل المتعلقة بالأسرة وأثرها على انحراف الأبناء من حيث طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة وحدوث التفكك والتصدع الأسري، حيث بلغت نسبة الأسر المتصدعة (13.8%)، ونسبة الأسر المفككة (10.4%) ونسبة الأحداث يتمي الأب والأم (3.9%).

9- بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير عدد أفراد أسرة الحدث (45.7%) لعدد أفراد الأسرة (4-7 أفراد)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (7.1%) لعدد أفراد الأسرة (1-3 أفراد)، تعكس هذه النتيجة أن أغلب الأحداث من أسر كبيرة بعدد أفرادها.

10- بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير مكان إقامة أسرة الحدث (54.8%) لمكان الإقامة (مدينة)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (7.1%) لمكان الإقامة (بادية)، تشير هذه النتيجة إلى ارتباط ظاهرة انحراف الأحداث في الأماكن المكتظة سكانيا ودَور نمط الحياة السائد.

11- بلغت النسبة المئوية لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير طبيعة سكن أسرة الحدث (59.5%) للإجابة (ملك)، بينما بلغت النسبة المئوية (40.5%) للإجابة (مستأجر)، وتعكس هذه النتيجة أيضا أهمية العامل الاقتصادي في انحراف الأحداث.

12- بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير عدد غرف مسكن أسرة الحدث (50.0%) لعدد الغرف **(1-3 غرف)**، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (4.3%) لعدد الغرف **(أكثر من 7 غرف)**، وهذا يشير إلى إن أغلب أسر الأحداث يسكنون في مساكن صغيرة من حيث عدد الغرف خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن أغلب أفراد مجتمع الدراسة ينتمون إلى أسر كبيرة من حيث عدد أفرادها وهذا يلفت

الانتباه أيضا إلى أهمية البيئة السكنية (البيئة الفزيقية للمسكن)، وأثرها علـى انحـراف الأحداث.

13- بلغت النسبة المئوية لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير وضع الحدث في الـدار (هل الحدث موقوف أم محكوم؟) (78.6%) للإجابة (موقوف)، بينمـا بلغـت النـسبة المئوية (21.4%) للإجابة (محكوم)، وتبين هذه النتيجة أن أغلب الأحداث المقيمين في دُور تربية وتأهيل الأحداث بالأردن لازالوا موقوفين ولم تصدر قرارات حكم بحقهم.

14- بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير التهمة الموقـوف أو المحكوم بها الحدث حاليا في دار تربية وتأهيل الأحداث (34.3) للإجابـة (الـسرقة)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (1.0%) للإجابة (شهادة الزور)، ويتضح من الجدول رقم (7) أن الأحداث يرتكبون مختلف أنواع الجرائم و الجنح والمخالفات ولكن أعلى نـسبة كانت لجريمة السرقة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من الحـارثي (2003)، ضـو (2002)، السعود (1994)، ختاتنة (2006)، الشناق (1992)،التي تشير إلى ارتفـاع نسبة جريمة السرقة عند الأحداث، وهذا يبين أهمية عامل التنشئة الاجتماعية و التربية الأسرية ودَور المحفزات البيئية، يعطي فكرة أيضا عن الخصائص الجنحويه للأحـداث المنحرفين ونلحظ من الجدول رقم (7) أيضا غياب لجرائم مثل (الشيكات بدون رصيد، الرشوة، الاختلاس، الاحتيال).

15- بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير مدة إقامة الحدث في دار تربية وتأهيل الأحداث على حساب التهم الحالية (31.0%) لمدة الإقامة (أقل مـن شهر)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (4.3%) لمدة الإقامة (من 4 -5 أشهر). وتعكـس هذه النتائج انخفاض المدة التي يمضيها أغلب الأحداث داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث

ويعود ذلك لسياسية الدفاع الاجتماعي في الأردن التي تستند إلى قانون الأحداث بحيث تُعدّ قضايا الأحداث من القضايا المستعجلة تستوجب سرعة البت فيها، كما يتم إصـــدار أحكام مخففة بحق الأحداث حسب القانون، و يتم الإفراج عن الأحداث المحكومين بعـــد انقضاء ثلث المدة إذا كان سلوك الحدث جيد خلال فترة إقامته بالدار، مما يـــسهم فـــي خفض نسبة الأحداث المقيمين لفترات طويلة في دار الأحداث.

16- بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير عودة الحـــدث إلـــى الدار (65.2%) للإجابة(دخلت دار تربية وتأهيل الأحداث للمرة الأولى)، بينما بلغـــت أدنى نسبة مئوية (7.6%) للإجابة(عدت لاستكمال فترة الحكم بنفس القـــضية الأولـــى) بحيث تشير الأرقام في الجدول رقم (7) إلى ارتفاع نسبة الأحداث المكررين بشكل عام (27.1%) حيث بلغت نسبة الذين كرروا نفسه الجنحـــة (17.6%)، و(9.5%) للـــذين ارتكبوا جنحاً جديدة وهذا يشير إلى أهمية البيئة الاجتماعية التي يرجع إليها الحدث بعد خروجه من الدار في تحفيز السلوك المنحرف، وتتفق هذه النتيجة و دراسة كـــلٍ مـــن المعايطة (2005)، ضو (2002) السعود (1994)، مرسي (1993)، هياجنة (1993) التي أشارت إلى ارتفاع نسبة الأحداث المكررين في دُور رعاية الأحداث.

تحليل نتائج أسئلة الدراسة :

السؤال الأول: هل البيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن هــي بيئة محفزة للعدوى الانحرافية ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية لجميع فقرات مجالات محــور " مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية "، والجداول (8-12) توضح ذلك حسب مجالات المحور التالية :

أ- مجال الأنظمة والتعليمات المعمول بها في دار الأحداث:

جدول (8)

المتوسطات الحسابية لجميع فقرات مجال الأنظمة والتعليمات المعمول بها في دار الأحداث وللمجال ككل

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الرتبة	درجة التقييم
1	ألتزم بالأنظمة والتعليمات المعمول بها في دار الأحداث.	1.63	4	متدنية
2	يتم تطبيق التعليمات والأنظمة بعدالة.	2.27	2	متوسطة
3	إن الالتزام بتعليمات و أنظمة الدار يجعل الحياة اليومية ملائمة لجميع الأحداث.	2.05	3	متوسطة
4	يتم تعريفي بحقوقي وواجباتي داخل دار الأحداث.	2.37	1	متوسطة
المجال الكلي / الأنظمة والتعليمات المعمول بها في دار الأحداث		2.08		متوسطة

يتضمن الجدول رقم (8) مؤشرات تقيس مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعيــة داخــل دور تربية وتأهيل الأحداث، من حيث الأنظمة والتعليمات المعمول بها في الــدار: كمــدى إلتــزام الأحداث بالأنظمة والتعليمات، ومدى شعورهم بتطبيق هذه الأنظمة والتعليمات بعدالة، ومــدى قناعتهم بجدواها لجعل الحياة اليومية ملائمة لهم داخل الدار، ومدى تعريفهم بحقوقهم وواجباتهم.

ويظهر من الجدول رقم (8) أن المتوسط الحسابي لمجال " الأنظمة والتعليمات المعمول بها في دار الأحداث " بلغ (2.08) بدرجة تقييم متوسطة، كما قد تراوحت المتوسطات الحسابية

لفقرات المجال بين (1.63- 2.37)، حيث كان أعلاها للفقـرة (4) " يـتم تعريفـي بحقـوقي وواجباتي داخل الدار الأحداث "، وأدناها للفقرة (1) " التزم بالأنظمة والتعليمات المعمول بها في دار لأحداث ".

فالفقرات (يتم تعريفي بحقوقي وواجباتي داخل الدار، يتم تطبيق الأنظمة والتعليمات بعدالة، أن الالتزام بأنظمة وتعليمات الدار يجعل الحياة اليومية ملائمة لجميع الأحداث) والتي كانت متوسطات إجابة مجتمع الدراسة عليها (2.37)، (2.27)، (2.05) على التوالي بدرجة تقييم متوسطة، أي أن عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث محفزة للعدوى الانحرافية من حيث الأنظمة والتعليمات المعمول بها في دار الأحداث من خلال عدم تعريف الأحداث بحقوقهم وواجباتهم وبتطبيق للأنظمة والتعليمات بشكل غير عادل، وأن الأنظمة والتعليمات لا تجعل الإقامة بالدار ملائمة بالنسبة للأحداث.

وقد كانت الفقرة (التزم بالتعليمات والأنظمة المعمول بها في الدار) ذات درجة تقييم متدنية (1.63)، إلا أن التزام الأحداث بالأنظمة والتعليمات يعزى لخضوع الأحداث للسلطة المؤسسية التي تكرسها منظومة الجزاءات (العقوبة والمكافئة) داخل الدار والتي يتم تطبيقها من قبل الإدارة والعاملين، دون قناعة الأحداث بالآليات التي تدار المؤسسة من خلالها.

فهذه النتائج تعكس الفجوة بين دار تربية وتأهيل الأحداث كبنية أو نسق مؤسسي رسمي، وبين الأحداث كأفراد منتفعين يقيمون فيها قسراً، تفصل بينهم وبين العاملين في الدار "القائمين على تطبيق الأنظمة والتعليمات"، مسافة اجتماعية وتتسم العلاقة بينهم بالطابع مهني، فيتم تطبيق التعليمات والأنظمة وفق أهواء العاملين، كما أن شعور الأحداث بتحيز العاملين وعدم تطبيقهم الأنظمة والتعليمات بعدالة، يُضعف قناعة الأحداث بجدوى هذه الأنظمة والتعليمات وأهميتها في تنظيم الحياة اليومية داخل الدار، فيلتزمون بها بدافع الخوف من العقوبة فقط، وهذا يعزز شعور

الحدث بأن عملية تطبيق التعليمات والأنظمة تتحكم بمستوى قوة العلاقة بينه وبين العاملين في الدار، فيميل إلى مجاملتهم والتملق لهم للحصول على امتيازات معينة بعلاقة تغيب عنها المصداقية والعاطفة، لأن تجاهل تعريف الأحداث بالحقوق والواجبات، وتطبيق الأنظمة والتعليمات بتحيز، يعزز لجوء الحدث لإتباع أساليب ملتوية (التكيفات الثانوية) داخل المؤسسة لتحصيل حقوقه، ويكرس انتماؤه لجماعة الرفاق التي تؤمن له نوعا من الحماية في بيئة مؤسسية يجهل فيها حقوقه و تلتبس عليه واجباته، فيرتد الأحداث لذاتهم الجمعية كجماعة مصلحيه منفصلين ومتمايزين عن العاملين.

وتتفق هذه نتائج مع دراسة سعود (1994) بأن الأحداث نادراً ما يخالفون الأنظمة والتعليمات المعمول بها في الدار، ومع دراسة (Wright, 2009) أيضا التي اعتبرت أن الأحداث أبدوا استيائهم بتطبيق الأنظمة بتحيز.

ب- مجال البرامج والأنشطة المطبقة في دار الأحداث:

جدول (9)

المتوسطات الحسابية لجميع فقرات مجال البرامج والأنشطة المطبقة في دار الأحداث وللمجال ككل

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الرتبة	درجة التقييم
1	أشارك في جميع البرامج والأنشطة المطبقة في دار الأحداث.	1.73	5	متدنية
2	تسهم البرامج والأنشطة في تعديل سلوكي.	1.79	4	متدنية
3	برامج التوعية مشوقة ومتجددة.	2.23	2	متوسطة
4	برامج التأهيل المهني في دار الأحداث تشتمل على المهن التي أحبها.	1.82	3	متدنية
5	تنظم الأنشطة الإرشادية والتربوية أكثر من الأنشطة الترفيهية والترويحية.	2.33	1	متوسطة
	المجال الكلي / البرامج والأنشطة المطبقة في دار الأحداث	1.98		متدنية

يعرض الجدول رقم (9) مؤشرات لقياس مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية داخل دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن من حيث البرامج والأنشطة المطبقة في الـدار لقيـاس: مستوى مشاركة الحدث بالبرامج والأنشطة، ومدى شعور الحدث بمساهمة البرامج والأنشطة في تعديل سلوكه بشكل ايجابي، ومستوى انجذاب الحدث نحو هذه البرامج والأنـشطة وخـصوصا برامج التوعية، وبرامج التأهيل المهني، وكذلك مدى الاهتمام بالأنشطة الإرشادية.

يظهر من جدول (9) أن المتوسط الحسابي لمجال " البرامج والأنشطة المطبقة في دار الأحداث " بلغ (1.98) بدرجة تقييم متدنية، كما قد تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات المجـال بـين (1.73– 2.33)، حيث كان أعلاها للفقرة (5) " تنظم الأنشطة الإرشادية والتربوية أكثر مـن الأنشطة الترفيهية والترويحية "، وأدناها للفقرة (1) " أشارك في جميـع البـرامج والأنـشطة المطبقة في دار لأحداث ".

فالفقرات (تنظيم الأنشطة الإرشادية والتربوية أكثر من الأنشطة الترفيهية والترويحيـة، برامج التوعية مشوقة ومتجددة) والتي كانت متوسطات إجابات مجتمع الدراسة عليها (2.33)، (2.23) على التوالي، بدرجة تقييم متوسطة، أي أن عناصر البيئة الاجتماعية فـي دُور تربيـة وتأهيل الأحداث محفزة للعدوى الانحرافية بدرجة متوسطة (من حيث البرامج والأنشطة المطبقة في الدار)، وذلك من خلال غلبة الأنشطة الترفيهية والترويحيـة علـى الأنـشطة الإرشـادية والتربوية ومن خلال برامج التوعية المكررة للأحداث، وتظهر هذه النتيجة ضـعف الاهتمـام بالأنشطة الإرشادية والتربوية التي تهدف إلى تعديل سلوك الأحداث الجانحين في دُور تربية.

ولكن من جهة أخرى بلغت متوسطات إجابة أفراد مجتمع الدراسة على الفقرات (برامج التأهيل المهني في دار الأحداث تشتمل على المهن التي أحبها، تسهم البرامج والأنـشطة فـي تعديل سلوكي، أشارك في جميع البرامج والأنشطة المطبقة في دار الأحداث) (1.82)، (1.79)، (1.73) بدرجات تقييم متدنية، وهذه الأرقام تدل على أن هنالك تحفيز ضعيف للعدوى الانحرافية

وفق هذه المؤشرات، إذ يعتبر اغلب الأحداث أن برنامج التأهيل المهني ينسجم مع رغبتهم والمهن التي يفضلون تعلمها، وهنالك مستوى جيد من المشاركة في البرامج بشكل عام، وهي ذات الجدوى في تعديل سلوك الأحداث بحسب إجابات أغلب أفراد مجتمع الدراسة.

فهذه البرامج والأنشطة تطبق لتحقيق أهداف المؤسسة الرسمية والسعي لتعديل سلوك الأحداث وتغيير قيمهم السلبية، ولكنها بحاجة إلى تطوير بشكل مستمر وزيادة الاهتمام بالأنشطة التربوية والإرشادية، لكون الحدث يعيش في بيئة مؤسسية مغلقة وبحاجة إلى أن يُشغل وقت فراغه بما يجعل عملية إعادة تنشئته داخل الدار ذات جدوى من الناحية التربوية، فمشاركته بالبرامج والأنشطة تلعب دوراً هاما في تعزيز القيم الايجابية لديه، ويكتسب من خلالها مهارات اجتماعية مفيدة تزيد من قدرته على التفاعل والاتصال الايجابي مع الآخرين، وتزيد من قابليته على التكيف مع المجتمع بعد خروجه من الدار، وقد كشفت النتائج في الجدول رقم (9) أن برامج التوعية غير متجددة وغير مشوقة، وهذا ما يلفت الاهتمام إلى أهمية إعادة تطوير البرامج والأنشطة داخل دور تربية وتأهيل الأحداث بحيث تكون مستقطبه لاهتمام الأحداث، وأن لا تُغلب الأنشطة الترفيهية على أهميتها، على الأنشطة الإرشادية، ليسهم ذلك في حماية بنية الحدث المعرفية من التلوث بأفكار وقيم سلبية، وتقوية منظومته الأخلاقية وتكون منسجمة مع المنظومة الأخلاقية السائدة في المجتمع.

ج- مجال نوعية الخدمات الإيوائية المقدمة في دار الأحداث (البيئة الفيزيقية):

جدول (10)

المتوسطات الحسابية لجميع فقرات مجال نوعية الخدمات الإيوائية المقدمة في دار الأحداث (البيئة الفيزيقية) وللمجال ككل

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الرتبة	درجة التقييم
1	إن حجم الغرف والصالات في دار الأحداث مناسب.	1.83	6	متدنية
2	يتوفر لنا في دار الأحداث أجواء هادئة وملائمة.	3.16	1	مرتفعة
3	تقدم لنا الخدمات الصحية اللازمة.	2.36	3	متوسطة
4	خدمات النظافة العامة جيدة.	2.17	4	متوسطة
5	عدد الأسرة في المنامات كافية لكل الأحداث.	2.00	5	متدنية
6	يتم فصل الأحداث حسب العمر والتهمة.	2.55	2	متوسطة
	المجال الكلي / نوعية الخدمات الإيوائية المقدمة في دار الأحداث (البيئة الفيزيقية)	2.34		متوسطة

يعرض الجدول رقم (10) مؤشرات تبين مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية للعدوى الانحرافية من حيث نوعية الخدمات الإيوائية المقدمة في دور تربية وتأهيل الأحداث وهي: مستوى ملائمة حجم الغرف والصالات، توفر أجواء هادئة وملائمة داخل الدار، مستوى ملائمة الخدمات الصحية، مستوى ملائمة خدمات النظافة العامة، توفر الأسرة لجميع الأحداث، الفصل بين الأحداث حسب العمر والتهمة.

ويظهر من الجدول (10) أن المتوسط الحسابي لمجال " نوعية الخدمات الإيوائية المقدمة في دار الأحداث (البيئة الفيزيقية)" بلغ (2.34) بدرجة تقييم متوسطة، كما قد تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات المجال بين (1.83-3.16)، حيث كان أعلاها للفقرة (2) "يتوفر لنا في دار الأحداث أجواء هادئة وملائمة"، وأدناها للفقرة (1) " إن حجم الغرف والصالات في دار الأحداث مناسب ".

أظهرت النتائج في الجدول رقم (10) أن متوسطات إجابات أفراد مجتمع الدراسة كانت للفقرات (يتوفر لنا في دار الأحداث أجواء هادئة وملائمة، يتم فصل الأحـداث حـسب التهمـة والعمر، تقدم لنا الخدمات الصحية اللازمة، خدمات النظافة العامـة جيـدة)، (3.16)، (2.55)، (2.36)، (2.17) على التوالي، بدرجة تقييم مرتفعة للفقرة الأولى، ومتوسطة لباقي الفقرات أي أن عناصر البيئة الاجتماعية محفزة للعدوى الانحرافية حسب هذه المؤشرات، وكانت الفقـرات (عدد الأسرة في المنامات كافية لكل الأحداث، إن حجم الغرف والصالات في الدار مناسـب)، (2.00)،(1.83)، على التوالي بدرجة تقييم متدنية، وتعزى هذه النتيجة إلى أن عـدد الأحـداث المقيمين بكل دار من دور تربية وتأهيل الأحداث خلال فترة إجراء الدراسة كان أقل من الطاقة الاستيعابية بجميع دور الأحداث.

بشكل عام يعتبر أغلب الأحداث بأنه لا يتوفر لهم أجواء هادئة وملائمة داخل الـدار، وهنالك نقص في الخدمات الصحية وخدمات النظافة العامة، ووجود عدد كبير من الأحداث في مكان واحد ومن فئات عمرية مختلفة وبتهم متنوعة، وهذا يولد الكثير من الصخب والإزعـاج، بحيث تحد هذه الأجواء من مستوى الخصوصية وحاجة الأحداث إلى التمتع بالهـدوء، أو قيـام الحدث ببعض الأعمال بشكل منفرد، ليبقى تحدث تـأثير المثيـرات الاجتماعيـة والإيمـاءات والإشارات الرمزية المباشرة والغير المباشرة التي تحيط به، والتي تنتج مـن خـلال عمليـات التفاعل العفوية والغير منظمة، فيلزم الحدث بالانخراط والتفاعل مع المجموعة، و كلما زاد عدد أفراد المجموعة المتفاعلة بشكل عفوي وغير منظم غدت عملية التفاعل أكثر تعقيـداً، وكانـت المؤثرات أكثر إرباكاً وتشويشاً، كما أن ووجود الحدث بمكان صاخب يزيد من شعوره بـالقلق وعدم الاستقرار ويعيق عملية تلقيه إشارات ومؤثرات تساهم في تعديل سلوكه، خاصـة وانـه يعيش في حيز مكاني مغلق ولا يستطيع أن يتخطى حدود الدار، كما أن حرية الحركة والتنقـل

داخل الدار محدودة أيضا، وهذا يزيد فرصة انخراطه بعلاقات تحالف أو صراع مع أقرانه متعددي الخبرات الجنحويه وتفاعله معهم بشكل سلبي وتبادل تجاربه وخبراته معهم، كما أن وجود مجموعة كبيرة من الأحداث في حيز مكاني واحد يخلق إرباكاً أيضاً في مستوى ونوعية الخدمات الأساسية المقدمة لهم.

وتتفق نتيجة الفقرة (6) مع دراسة زيتون(2008) التي وجدت أن هنالك ضعف في فعالية الرعاية المؤسسية بسبب عدم وجود فصل بين الأحداث حسب الفئة العمرية والقضية.

د- مجال طبيعة العلاقة بين الأحداث وبين العاملين في دار الأحداث:

جدول رقم (11)

المتوسطات الحسابية لجميع فقرات مجال طبيعة العلاقة بين الأحداث وبين العاملين في دار الأحداث وللمجال ككل

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الرتبة	درجة التقييم
1	العاملون في الدار ينظرون إلى الأحداث على اعتبار أنهم أطفال يحتاجون للرعاية والإصلاح.	2.32	3	متوسطة
2	تستجيب الإدارة إلى الاقتراحات التي نتقدم بها.	2.40	5	متوسطة
3	يتيح لنا المشرفون فرصة التعبير عن آراءنا بصراحة.	2.30	2	متوسطة
4	يتفهم الأخصائي الاجتماعي مشكلاتنا ويقدم الحلول الملائمة لحالة كل حدث.	2.26	1	متوسطة
5	لا يتعرض الأحداث لعقوبات بدنية من قبل العاملين.	2.47	6	متوسطة
6	لا يستخدم المشرفون أسلوب الشتائم في تعاملهم مع الأحداث.	2.50	9	متوسطة
7	يهدف المشرفون لتغيير قناعتنا السلبية وتعديل سلوكنا.	2.34	4	متوسطة
8	لا يكلف المشرفون بعض الأحداث لمراقبتنا ورصد تحركاتنا.	2.48	8	متوسطة
9	لا يميز المشرفون بين الأحداث في المعاملة.	2.50	9	متوسطة
10	أفضل التواجد في الأماكن القريبة من المشرفين.	2.48	7	متوسطة
	المجال الكلي/ طبيعة العلاقة بين الأحداث وبين العاملين في دار الأحداث	2.40		متوسطة

يتضمن الجدول رقم(11) مؤشرات تقيس مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية من خلال طبيعة العلاقة بين العاملين والأحداث المقيمين في الدار وهي: النظرة التي ينظرها العاملون إلى الأحداث، مدى استجابة إدارة الدار إلى اقتراحات الأحداث، مدى قدرة الأحداث على إبداء أرائهم بصراحة، ومدى تفهم الأخصائي الاجتماعي لمشكلاتهم، تعرض الأحداث لعقوبات بدنية، واستخدام أسلوب الشتائم في التعامل معهم، ومدى اهتمام المشرفين بتغيير قناعاتهم وسلوكيات الأحداث السلبية، ومدى اعتماد المشرفين على بعض الأحداث لمراقبة أقرانهم، مدى التمييز في المعاملة بين الأحداث، ومدى رغبة الأحداث بالتواجد في أماكن قريبة من المشرفين.

يظهر من جدول (11) أن المتوسط الحسابي لمجال " طبيعة العلاقة بين الأحداث وبين العاملين في دار الأحداث" بلغ (2.40) بدرجة تقييم متوسطة، كما قد تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات المجال بين (2.26-2.50)، حيث كان أعلاها للفقرات (9،6) " لا يستخدم المشرفون أسلوب الشتائم في تعاملهم مع الأحداث،لا يميز المشرفون بين الأحداث في المعاملة "، وأدناها للفقرة (4) " يتفهم الأخصائي الاجتماعي مشكلاتنا ويقدم الحلول الملائمة لحالة كل حدث".

بشكل عام إن عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية و تأهيل الأحداث محفزة للعدوى الانحرافية من خلال طبيعة العلاقة بين الأحداث وبين العاملين في دُور الأحداث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال التحليل البنائي لتركيب دُور تربية وتأهيل الأحداث كمؤسسات اجتماعية، تتميز بوجود عاملين (موظفين) ومنتفعين (الأحداث) تقدم لهم خدمات الرعاية، ويتحدد دَور الموظفين بالقيام بالأعمال الوظيفية والمهنية، أما الأحداث تقدم لهم الخدمات الاجتماعية في إطار مؤسسي، ويجب عليهم الالتزام بتعليمات وأنظمة المؤسسة،

والخضوع لتوجيهات التي يتلقونها من خلال العاملين، والمشاركة بالبرامج والأنشطة وفق غايات المؤسسة الرسمية، فالعلاقة التي تنشأ بين العاملين والأحداث علاقة مهنية غالباً ما تغيب عنها العاطفة، كما أن كل طرف من الأطراف العلاقة قادر على قياس الإيحاءات والانطباعات والإشارات الواضحة والضمنية من الطرف الآخر، ويدركون الأبعاد المصلحيه ومواطن القوة والضعف عند الطرف الآخر، مما ينتج علاقة صراعيه في جوهراً تتسم بالهيمنة والمجاملة في شكلها، دون أن يثق كل طرف بنوايا الطرف الآخر، إذ أن الأحداث لا يستطيعون التعبير عن آرائهم بصراحة خوفاً من التعرض للعقوبة المادية أو المعنوية، وهم يترجمون والإشارات الرمزية و اللغوية وإيحاءات العاملين التي توحي إليهم بأنهم فاشلون لا جدوى من إصلاحهم، ويدركون أنهم مراقبون من قبل العاملين بشكل مباشر، أو عن طريق استعانة بعض العاملين بالأحداث الذين ينقلون لهم المعلومات، ويشون بأقرانهم الآخرين مقابل حصولهم على امتيازات معينة.

كما إن تجاهل الإدارة لاقتراحات الأحداث، وعدم قدرة الأخصائي الاجتماعي على تفهم مشكلاتهم، تُعمق الفجوة بينهم وبين العاملين، ويكرس شعور سلبي لديهم بأن الموظفين العاملين في الدار منفصلين عنهم، ولا جدوى من اللجوء إليهم لعرض مشكلاتهم أو اقتراحاتهم وشكاويهم، وهذا ما يدفع الحدث إلى عرض مشكلاته على أصدقائه الأحداث، واسترشاد بنصائحهم، خاصة وأنهم يشتركون معه بنفس الهموم، ولا يفصل بينه وبينهم حاجزا مهنيا يعيق التعبير عن الأراء بصراحة، ومن الأمور الهامة المحفزة للعدوى الانحرافية في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن هو استخدام العاملين أسلوب العقوبات البدنية والشتائم في تعاملهم مع الأحداث، إذ أن الأثر السلبي للعقوبة الجسدية يتعدى الألم المادي الذي تحدثه، إلى أثر معنوي يتمثل بإحساس الحدث بالاستلاب والضعف، ويكرس لديه سلوكيات مثل المحاباة والمجاملة والكذب والتخفي، كما أن العقوبة الجسدية تُضعف العاطفة بين العاملين والأحداث، و

تُسهل الانكفاء على جماعة الرفاق، بحيث يشعر الحدث معهم بالمكانة والمساواة والقوة، ويتشارك معهم هموم مرحلة المراهقة التي يحاول خلالها إبراز كل ما هو رجولي في شخصيته وإخفاء كل ما هو طفولي، إذ أن العاملين بإتباعهم هذه الأساليب يشكلون قدوة سيئة للحدث، ويحاول الحدث أن يستعيد مكانته ويبرز قوته من خلال الاعتداء على من هم أضعف منه من الأحداث، حتى لو أدى ذلك إلى تعرضه للعقوبة مرات أخرى، فهو بذلك يقلد طريقة العاملين في فرض سلطتهم، فتكثر المشاجرات بين الأحداث مما يضطر الأحداث الضعفاء إلى الاستعانة بمن هم أقوى منهم ليشعروا بالأمان من خلال مجموعتهم وأصدقائهم، كما يترك استخدام أسلوب الشتائم أثرا سلبيا كبيراً في وصم الحدث بصفات تؤثر في سلوكه إلى الحد الذي يتمثلها ويقبلها كشيء من مكوناته، و بنفس الوقت يكرس هذا الأسلوب شعورا لدى الحدث بأن العاملين لا يسعون أصلا إلى إصلاحه وتربيته وتعديل سلوكه لأن ذلك يتناقض مع ما يطلقون عليه من شتائم تعزز شعوره بأنه شخص لا جدوى من إصلاحه، فيسهل بذلك تخليه عن القيم الايجابية التي يدعوا إليها العاملين في المحاضرات الإرشادية، معتبرا أن هذه النصائح التي يقدمها المشرفون ما هي إلا مهمة من مهام عمل المشرف الموكلة إليه فرضت عليه بحكم وظيفته، وبذلك لا يرفض الحدث العاملين في الدار وحسب، وإنما يرفض أيضا الايدولوجيا الرسمية التي تتبناها المؤسسة، ويتعمق هذا الشعور عندما تهتز صورة المشرف أو الأخصائي الاجتماعي عندما يميزون بين الأحداث في المعاملة خاصة إذا كان هذا التمييز لا يحقق أي غايات تربوية.

وبظل علاقات كهذه في دور تربية وتأهيل الأحداث بين العاملين والمنتفعين فأن البيئة المؤسسية ستكون بيئة محفزة للعدوى الانحرافية، وتعزز أنماطاً سلوكية سلبية وتخلق شخصية مستلبة ومهمشة وانهزامية متخفية غير واثقة من نفسها تعود لتبحث عن ذاتها ضمن جماعة

الرفاق بعيد عن عيون المراقبين، وهذا الانفصال يؤدي إلى خلل كبير في عملية إعادة التنشئة الاجتماعية في دور تربية وتأهيل الأحداث.

وتتفق النتيجة في الفقرة (5) "يتعرض الأحداث لعقوبات بدنية من قبل العاملين" مع دراسة سعود (1994) التي خلصت إلى أن أسلوب العقاب المتبع في دار تربية الأحداث هو أسلوب العقاب البدني.

هـ- مجال طبيعة العلاقة بين الحدث وبين الأحداث المقيمين في دار الأحداث:

جدول (12)

المتوسطات الحسابية لجميع فقرات مجال طبيعة العلاقة بين الحدث وبين الأحداث المقيمين في دار الأحداث وللمجال ككل

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الرتبة	درجة التقييم
1	انتمي إلى مجموعة (شلة) من الأحداث داخل الدار.	3.26	3	مرتفعة
2	أصدقائي في الدار يدافعون عني بحال تعرضت لاعتداء من قبل الأحداث الآخرين.	2.77	9	متوسطة
3	في دار الأحداث يتسلط الأحداث الأقوياء على الضعفاء.	2.93	4	متوسطة
4	اكتم أسرار أصدقائي الأحداث ولا افشيها للمشرفين.	2.88	6	متوسطة
5	أحب مصادقة الأحداث الأقوياء.	2.81	8	متوسطة
6	يتشاجر الأحداث مع بعضهم بعضاً.	3.51	1	مرتفعة
7	يطلق الأحداث على بعضهم بعضاً ألقابا تصفهم الانحراف.	2.91	5	متوسطة
8	يلقى الحدث الذي ارتكب جريمة خطيرة احتراما أكبر بين الأحداث من الحدث الذي ارتكب جنحة بسيطة.	3.40	2	مرتفعة
9	يتباهى الأحداث فيما بينهم بالقضايا التي ارتكبوها.	2.79	7	متوسطة
	المجال الكلي/ طبيعة العلاقة بين الحدث وبين الأحداث المقيمين في دار الأحداث	3.03		مرتفعة

يتضمن الجدول رقم (12) مؤشرات لقياس مدى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية للعدوى الانحرافية في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن من خلال طبيعة العلاقة بين الحدث والأحداث المقيمين في الدار، وترصد هذه المؤشرات: مدى انضمام الحدث إلى جماعة رفاق

داخل الدار (شلة)،مدى اعتماد الحدث على جماعة الرفاق للدفاع عنه، مدى تسلط الأحداث الأقوياء على الضعفاء، مدى كتمان الأحداث لأسرار مجموعات الرفاق، مدى اعتماد القوة الجسدية كمعيار للصداقة بين الأحداث، مدى حدوث مشاجرات بين الأحداث، مدى إطلاق الأحداث على بعضهم بعضاً صفات تصفهم بالانحراف، مدى اعتبار شدة الفعل الجرمي كمعيار للمفاضلة بين الأحداث، مدى تباهي الأحداث بالأفعال الانحرافية التي ارتكبوها.

و يظهر من جدول (12) أن المتوسط الحسابي لمجال " طبيعة العلاقة بين الحدث وبين الأحداث المقيمين في دار الأحداث" بلغ (3.03) بدرجة تقييم مرتفعة قد تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات المجال بين (2.77-3.51)، حيث كان أعلاها للفقرة (6) "يتشاجر الأحداث مع بعضهم بعضاً"، وأدناها للفقرة (5) " أحب مصادقة الأحداث الأقوياء ".

كما أن الفقرات (يتشاجر الأحداث مع بعضهم بعضاً، يلقي الحدث الذي ارتكب جريمة خطيرة احتراما أكبر من الحدث الذي ارتكب جنحة بسيطة، انتمي إلى مجموعة (شلة) من الأحداث داخل الدار). بحيث كانت المتوسطات الحسابية لهذه الفقرات (3.51)، (3.40)، (3.26) على التوالي، بدرجة تقييم مرتفعة أي أن مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية لدور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية مرتفع من خلال المشاجرات التي تحدث بين الأحداث، وسيادة قيمة احترام الأحداث لبعضهم بعضاً بحسب شدة الفعل الجرمي الذي يرتكبه الحدث، ومن خلال تشكيل الأحداث مجموعات (شِلل).

أما الفقرات (في دار الأحداث يتسلط الأحداث الأقوياء عن الضعفاء، يطلق الأحداث على بعضهم ألفاً تصفهم بالانحراف، أكتم أسرار أصدقائي الأحداث ولا أفشيها للمشرفين، أحب مصادقة الأحداث الأقوياء، ويتباهي الأحداث فيما بينهم بالقضايا التي ارتكبوها، أصدقائي في الدار يدافعون عني بحال تعرضت لاعتداء من قبل الأحداث الآخرين) بحيث بلغت

متوسطات إجابات مجتمع الدراسة (2.93)، (2.91)، (2.88)، (2.81)، (2.79)، (2.77) على التوالي بدرجة تقييم متوسطة. أي أن البيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث بيئة محفزة للعدوى الانحرافية من حيث طبيعة العلاقات التي تنشأ بين الأحداث وذلك من خلال تسلط الأحداث الأقوياء عن الضعفاء، ووصم الأحداث بعضهم بعضاً بالانحراف، تستر الأحداث على أسرارهم وإخفائها عن المشرفين، اعتماد القوة الجسدية كمعيار للصداقة بين الأحداث، الافتخار والتباهي لدى الأحداث بارتكابهم الأفعال المنحرفة، اللجوء إلى جماعة الأصدقاء لتأمين الحماية.

وتعزى هذه النتائج إلى أن الأحداث يعيشون معا في بيئة مؤسسية منقطعين عن البيئة التي عاشوا فيها، وبالتالي يتحتم عليهم التفاعل مع منظومة العلاقات السائدة، و المؤثرات الاجتماعية الموجودة داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث، فكل حدث يكتسب فهماً جديداً لذاته، من خلال تفاعله مع غيره من الأحداث، كما أن لديه حاجات وأهداف يسعى لتحقيقها، وغالبا ما يعجز عن تلبيتها وتحقيقها بشكل منفرد، فينضم إلى مجموعة من الرفاق الذين يشتركون معه بنفس الحاجات ويتفقون على نفس القيم والمصالح، التي قد تتضارب مع قيم ومصالح جماعات أخرى من الرفاق، لتتحول من مجموعة نشأت بشكل عفوي إلى جماعة متماسكة تتبنى قيم منحرفة وتدافع عن أفرادها عند حدوث المشاجرات بين الأحداث، وترسم الخطط لمواجهة السلطة المؤسسية، حتى يغدو تأثر الحدث بالمجموعة التي ينتمي إليها، أكبر من تأثره بالعاملين والبرامج والمؤثرات الأخرى، فيتكتم على أسرارها ويدافع عن أفرادها، وهذا ما يجعل لهذه المجموعة دَوراً سلبياً محفزاً لحدوث العدوى الانحرافية، فقوة تماسك المجموعة وانغلاقها يزيد من خطورة تأثر الأحداث أفراد المجوعة بتبني قيماً سلبيه، من خلال تباهيهم بما اقترفوا من أفعال منحرفة فيما بينهم، ومفاضلتهم واعتمادهم

تصنيفات تعتبر القوة الجسدية وشدة الفعل الجرمي الذي ارتكبه الحدث صفات يجب أن تلقى الاحترام فيما بينهم، كما أنهم يتأثرون أيضا بالألقاب التي يطلقونها على بعضهم ويتمثلون معانيها التي تصفهم بالانحراف.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة سعود (1994) التي كشفت أن الأحداث يميلون إلى تشكيل جماعات (شلل) وتنشأ هذه العلاقات بين الأحداث بشكل عفوي و أن الأحداث يعتمدون على أصدقائهم في حل مشكلاتهم وأن (49.1%) من الأحداث يعتمدون على أصدقائهم الآخرين في حماية أنفسهم من الأحداث الذين يحاولون الاعتداء عليهم، كما تتفق هذه النتائج مع دراسة (Rayn et al 2008) التي تعتبر أن جماعة الرفاق داخل دُور الرعاية جماعة غير آمنة، وتتفق نتائج بعض الفقرات مع دراسة ختاتنة (2006) التي تعتبر أن جماعة الرفاق تسهم في انحراف الأحداث، ودراسة (Dishion & Dodge 2005) التي تعتبر أن تشكل جماعة الرفاق يكون له أثر سلبي محفز للانحراف بحسب البيئة الاجتماعية.

ولتعرف على دَور البيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن في تحفيز العدوى الانحرافية، تم تطبيق اختبار (One Sample T-test) على جميع مجالات المحور الأول " مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية " والمجال ككل، وبالتالي الإجابة على **السؤال الأول:**

هل البيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن هي بيئة محفزة للعدوى الانحرافية؟

جدول (13)

نتائج تطبيق اختبار (One Sample T-test) على جميع مجالات المحور الأول " مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية " والمجال ككل

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم	T	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
1	الأنظمة والتعليمات المعمول بها في دار الأحداث.	2.08	0.68	متوسطة	12.46	209	0.000
2	البرامج والأنشطة المطبقة في دار الأحداث.	1.98	0.49	متدنية	14.14	209	0.000
3	نوعية الخدمات الإيوائية المقدمة في دار الأحداث (البيئة الفيزيقية).	2.34	0.61	متوسطة	20.04	209	0.000
4	طبيعة العلاقة بين الأحداث وبين العاملين في دار الأحداث.	2.41	0.80	متوسطة	16.53	209	0.000
5	طبيعة العلاقة بين الحدث وبين الأحداث المقيمين في دار الأحداث.	3.03	0.55	مرتفعة	40.08	209	0.000
المجال ككل/ مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية		2.46	0.43	متوسطة	32.29	209	0.000

يظهر من جدول (13) أن قيمة (T) للمحور الأول "مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية بلغت (32.29) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05) حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.46) بدرجة تقييم متوسطة، وهذا يدل على وجود مستوى متوسط من تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، كما قد تراوحت المتوسطات الحسابية لقيم (T) بين (12.46-40.08)، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وهذا يدل على أن أثر ذو دلالة إحصائية للبيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن في تحفيز العدوى الانحرافية لدى الأحداث المقيمين في دور تربية وتأهيل الأحداث.

وبشكل عام تتفق هذه النتيجة مع دراسة هياجنة (1993) التي تعتبر أن دمج الأحداث الخطرين داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث وتأثير رفاق السوء ويسهم في عودة الأحداث للانحراف، ودراسة الشناق (1992) التي توصلت إلى أن (9%) من العاملين في دُور تربية

وتأهيل الأحداث يعتبرون أن بيئة دُور تربية وتأهيل الأحداث غير ملائمة، خاصة مع غياب تصنيف الأحداث حسب الفئات العمرية والخصائص الجنوحيـــه، وأن دُور تربيـــة وتأهيـــل الأحداث مكان يفقد الأحداث حريتهم ويشعرهم بأنهم ســـيؤون، ودراســـة (Ryan. J et al 2008) أن الأطفال الخاضعين لأنظمة الرعاية التي تكون على شكل جماعات أكثر عرضة وميل للانحراف من الأطفال الخاضعين لأنظمة الرعاية الأخرى، ودراســـة (Gatti et al. 2009) التي توصلت إلى أن احتجاز الأحداث في دُور الرعاية يعتبر العقوبة الأشـــد فـــي تعزيز السلوكيات المنحرفة نتيجة العدوى الانحرافية، ووصم الأحداث بـــأنهم منحرفـــون، ودراسة (Ryan & Testa 2004) التي توصلت إلى أن الرعاية المؤسسية البديلة تزيد من خطر انحراف الأحداث الذكور، ودراسة زيتون (2008) التي توصلت إلى أن هنالك ضعف في الرعاية المؤسسية بدُور تربية وتأهيل الأحداث المحكومين بالأردن بسبب عـــدم وجـــود فصل بين الأحداث حسب الفئة العمرية والقضية، فكل هذه الدراسات أشارت إلـــى مـــواطن خلل تتعلق بالبيئة الاجتماعية داخل دُور الأحداث.

إذ أن العقوبة السالبة للحرية من خلال وضع الحدث في دار لتربية وتأهيل الأحـــداث تؤدي إلى فصل الحدث عن بيئته الطبيعية، مما يؤدي إلى صعوبات تكيف اجتمـــاعي عنـــد دخول الحدث إلى الدار، وعند خروجه منها، مما يؤدي أيضا إلى تغير صورة الحدث عـــن ذاته عند دخوله إلى دار أحداث، من خلال أثر الوصمة الاجتماعية التي تلحق به، فخـــلال وجوده في الدار لا يتم التفاعل الاجتماعي بينه وبين عناصر البيئة الاجتماعيـــة فـــي دُور الأحداث بشكل ايجابي.

بالإضافة إلى كونه يعيش تحت هيمنه سلطة يشعر أنها تقهره، فلا يُكن أي ولاء لـــدار الأحداث كمؤسسة تقدم له خدمات الرعاية الاجتماعية، خاصة إذا سادت العلاقة المهنية فـــي

المؤسسة بين الأحداث والعاملين وغابت العاطفة، ووجد الحدث في دار الأحداث بيئة خصبة لإنشاء علاقات مع أحداث آخرين يؤثر ويتأثر بسلوكياتهم بشكل سلبي.

السؤال الثاني: ما هو أثر العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأحداث المقيمين داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن على العدوى الانحرافية ؟ وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

السؤال الفرعي الأول :هل يكتسب الحدث أفكاراً وقيماً تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة نتيجة تأثره بأقرانه الأحداث الآخرون داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية لجميع فقرات مجال اكتساب الحدث لأفكار وقيم تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة، وتطبيق اختبار (One Sample T-test) على المجال الكلي، و الجداول (14-15) المتعلقة بالمجال توضح ذلك:

أ- مجال اكتساب الحدث لأفكار وقيم تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة:

جدول رقم (14)

المتوسطات الحسابية لجميع فقرات مجال اكتساب الحدث لأفكار وقيم تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة وللمجال ككل

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الرتبة	درجة التقييم
1	تعلمت من الأحداث في الدار أن لا ألوم من يسرق لكونه محتاج.	2.78	2	متوسطة
2	تعلمت من الأحداث أن الصراحة توقع في المشاكل.	2.70	3	متوسطة
3	تعلمت من بعض الأحداث في الدار أن حمل الأداة الحادة يجعل الشخص قادرا على حماية نفسه من أي اعتداء.	2.65	5	متوسطة
4	تعلمت من الأحداث أن الناس لا تحترم إلا الشخص القوي.	2.68	4	متوسطة
5	بعد دخولي إلى الدار اقتنعت بأن الظروف الصعبة هي التي تجبر الشخص على شرب الكحول.	2.59	7	متوسطة
6	تعلمت من بعض الأحداث في الدار أن الوشم يجعل الناس ينظرون إلى الشخص الموشوم بأنه شخص قوي.	2.46	8	متوسطة
7	في دار الأحداث إذا شتمك حدث ولم تشتمه سيعتبرك الأحداث بأنك شخص جبان.	3.13	1	مرتفعة
8	تعلمت من الأحداث في الدار أن على الفرد أن يدافع عن شرفه حتى لو اضطر للقتل.	2.62	6	متوسطة
9	تعلمت من الأحداث أن خداع الآخرين بهدف الحصول على المال ذكاء و(شطارة)	2.40	9	متوسطة
	المجال الكلي/ اكتساب الحدث لأفكار وقيم تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة	2.67		متوسطة

يظهر من جدول (14) أن المتوسط الحسابي لمجال " اكتساب الحدث لأفكار وقيم تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة" بلغ (2.67) بدرجة تقييم متوسطة، كما قد تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات المجال بين (2.40-3.13)، حيث كان أعلاها للفقرة (7) " في دار الأحداث إذا شتمك حدث ولم تشتمه سيعتبرك الأحداث بأنك شخص جبان "، وأدناها للفقرة (9) " تعلمت من الأحداث أن خداع الآخرين بهدف الحصول على المال ذكاء و(شطارة)" وكانت الفقرة (في دار الأحداث إذا شتمك حدث ولم تشتمه سيعتبرك الأحداث بأنك شخص جبان) بدرجة تقييم مرتفعة وباقي فقرات المجال كانت بدرجة تقييم متوسطة.

وللتعرف على مدى حدوث العدوى الانحرافية من خلال اكتساب الحدث لأفكار وقيم تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة، تم تطبيق اختبار (One Sample T-test) على المجال، للإجابة على السؤال الفرعي الأول :**هل يكتسب الحدث أفكاراً وقيماً تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة نتيجة تأثره بأقرانه الأحداث الآخرون داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن ؟**

جدول رقم (15)

نتائج تطبيق اختبار (One Sample T-test) على مجال اكتساب الحدث لأفكار وقيم تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
اكتساب الحدث أفكاراً وقيماً تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة	2.67	0.70	24.36	209	0.00

يظهر من جدول (15) أن قيمة (T) لمجال اكتساب الحدث أفكاراً وقيماً تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة بلغت (24.36) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05) حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.67) بدرجة تقييم متوسطة، وهذا يدل على أن الأثر ذو دلالة إحصائية لاكتساب الحدث أفكاراً وقيماً تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة.

ويمكن تفسير هذه النتائج لكون الحدث يتأثر بما يكتسب من قيم وأفكار تدفعه لارتكاب الأفعال المنحرفة، وهنالك أفكار وقيم تسود لدى جماعة الرفاق تبرر جرائم السرقة بالحاجة إلى المال، والكذب للهروب من العقاب، اللجوء إلى تخويف الناس وسلب ممتلكاتهم لإثبات البطولة (الرجولة)، حمل الأدوات الحادة للدفاع عن النفس ، شرب الكحول لتناسي الهموم، فتبني الحدث لمثل هذه القيم تجعله مستعداً لاقتراف الأعمال الانحرافية بحال كانت الظروف مواتية، كما أن الثقافة الفرعية التي ينتمي إليها الفرد تبرر له ارتكاب مثل هذه الأفعال لا بل قد تدفعه لارتكابها، وتُكتسب هذه القيم من خلال عمليات التفاعل التي تنشأ بين

الأحداث، من خلال حواراتهم ومناقشاتهم والتباهي بما اقترفوا من أفعال، فيتحدثون عنها بطريقة تبدو أفعالاً مبررة، وهذه الأفكار والقيم تعزز السلوك الجانح وتؤثر في بنية الحدث المعرفية والخُلقية، إلى درجة أنه يتبنى هذه القيم ويحاول إقناع الآخرين بها عبر عمليات التفاعل الاجتماعي المتشابكة والمتراكمة بينه وبينهم، ويمكن الاستدلال على ذلك أيضا من خلال إجابات الأحداث عن السؤال المفتوح (بحال تعلمت من الأحداث أي أفكار تشجع على الانحراف خلال فترة إقامتك في الدار، اذكرها) بحيث كانت أبرز إجاباتهم عن السؤال كما يلي:

1- أفكار و قيم تبرر عدم الاختلاط بالناس(العزلة).

2- أفكار وقيم تبرر تجاهل القانون وأن يحصل الفرد على حقه بالعنف.

3- أفكار وقيم تبرر فرض الهيمنة على الضعفاء بقصد استغلالهم.

4- أفكار تبرر القيام بأعمال شغب داخل دار الأحداث.

5- أفكار تبرر تعاطي المخدرات والاتجار بها.

6- أفكار تبرر لعب القمار.

7- قيم تبرر تعليم الآخرين على مهارات الانحراف ونقل الأفكار السيئة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مرسي (1993) التي توصل أن جماعة الرفاق تتبنى قيماً مضادة للقيم الاجتماعية، وتتفق مع دراسة ختاتنة (2006) التي توصلت إلى أن الرفاق يؤثرون على الحدث بشكل تدريجي فيبدأ يتعلم الكذب وثم التشجيع عن ممارسة السلوكيات الجنسية وحمل السلاح والسرقات والتخريب.

السؤال الفرعي الثاني : هل يتعلم الحدث مهارات ارتكاب بعض الأفعال المنحرفة من أقرانه الأحداث الآخرين داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية لجميع فقرات مجال "تعلم الحدث مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة"، وتطبيق اختبار (One Sample T-test) على المجال الكلي، و الجداول (16-18) المتعلقة بالمجال توضح ذلك :

ب- مجال تعلم الحدث مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة:

جدول (16)

المتوسطات الحسابية لجميع فقرات مجال تعلم الحدث مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة وللمجال ككل

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الرتبة	درجة التقييم
1	تعلمت من الأحداث في الدار طرقا جديدة في السرقة لم أكن اعرفها.	2.75	1	متوسطة
2	من خلال تواجدي في الدار تعلمت أنه إذا ارتكبت مخالفة يجب أن أنكرها ولا اعترف بها.	2.55	6	متوسطة
3	من خلال الأحاديث التي جرت بيني وبين الأحداث تعلمت طرقا جديدة للاحتيال لم أكن اعرفها من قبل.	2.71	2	متوسطة
4	تعلمت من بعض الأحداث في الدار كيف يتم إخفاء الأدوات الحادة.	2.61	3	متوسطة
5	بعد دخولي إلى الدار تعلمت من بعض الأحداث أنه إذا تقدم شخص بشكوى إيذاء ضدي على أن أوذي نفسي وأتقدم بشكوى ضده.	2.57	4	متوسطة
6	بعد دخولي إلى الدار تعلمت من بعض الأحداث كيفية الحصول على بعض العقاقير والمسكرات.	2.55	6	متوسطة
7	تعلمت من بعض الأحداث الطريقة الصحيحة للوشم.	2.57	4	متوسطة
8	تعلمت من الأحداث كيف اختار الظرف المناسب للهروب كي لا يتم الإمساك بي.	2.32	9	متوسطة
9	تعلمت من بعض الأحداث أن من يرتكب جريمة القتل تحت تأثير المسكرات يلقى عذرا مخففا.	2.43	8	متوسطة
	المجال الكلي/ تعلم الحدث مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة	2.56		متوسطة

يظهر من جدول (16) أن المتوسط الحسابي لمجال " تعلم الحدث مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة " بلغ (2.56) بدرجة تقييم متوسطة، كما قد تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات المجال بين (2.32-2.75)، حيث كان أعلاها للفقرة (1) " تعلمت من الأحداث في الدار

طرقا جديدة في السرقة لم أكن اعرفها "، وأدناها للفقرة (8) " تعلمت من الأحـداث كيـف اختار الظرف المناسب للهروب كي لا يتم الإمساك بي ".

ولتعرف على مدى حدوث العدوى الانحرافية من خلال تعلم الحـدث مهـارات ارتكـاب الأفعـال المنحرفة، تم تطبيق اختبار (One Sample T-test) على المجال، والإجابة على الـسؤال الفرعي الثاني : هل يتعلم الحدث مهارات ارتكاب بعض الأفعال المنحرفـة مـن أقرانـه الأحداث الآخرين داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن ؟

جدول (17)

نتائج تطبيق اختبار (One Sample T-test) على مجال تعلم الحدث مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
تعلم الحدث مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة	2.56	0.82	18.70	209	0.00

يظهر من جدول (17) أن قيمة (T) لمجال تعلم الحدث مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفـة بلغت (18.70) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05) حيث بلغ المتوسـط الحسابي (2.56) بدرجة تقييم متوسطة، وهذا يدل على أن الأثر ذو دلالة إحـصائية لـتعلم الحدث مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة.

فمؤسسات رعاية الأحداث مكان يجمع الأحداث متعددي التجارب الانحرافية، ومن خلال تفاعلهم فيما بينهم يتم تبادل هذه الخبرات ويتعلمون مهارات وأسـاليب جديـدة فـي ارتكاب أفعال منحرفة، ويتضح من الجدول (16) كانت الفقرة (تعلمت من الأحداث في الدار طرقاً جديدة في السرقة لم أكن أعرفها) ذات المتوسط الحسابي الأعلـى بالنـسبة لفقـرات المجال الأخرى (2.75)، ويعزى ذلك لكون نسبة الأحداث الموقوفين أو المحكومين بتهمـة السرقة في دُور تربية وتأهيل الأحداث هي نسبة مرتفعة أيضا (34.3%)، وهذا يشير إلـى أن العدوى الانحرافية ترتبط بالخصائص الجنحويه للأحداث.

كما أن أغلب الأفعال المنحرفة تحتاج إلى مهارات خاصة للإفــلات مــن سـلطة الضبط الاجتماعي، و تجنب العقوبة و تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب التي سيحـصل عليها الحدث بطرق غير شرعية بحال ارتكب فعلاً منحرفاً، فالأحداث في دُور تربية وتأهيل الأحداث يكتسبون مهارات جديدة من خلال تفاعلهم ، ويتعلمون طرقا جديدة للتحايل علـى القانون ورسم الخطط لتنفيذ الأفعال الانحرافية، وتعلم أساليب تسهل القيام بـبعض الجـنح والجرائم، ومعرفة الحدث بهذه التقنيات والأساليب تجعله ينجز الأعمال الانحرافيـة بخفـة وكفاءة أكبر، وبدرجة أقل من المخاطرة، بحيث يكون قادرا على الإفلات من العقوبة مـن خلال امتلاكه مهارات تجعله قادرا على التخفي واختيار الظرف المناسـب للقيـام بالفعـل الإنحرافي وفق خطة مرسومة، وتكمن خطورة تعلم الحدث لهذه المهارات فـي دار تربيـة وتأهيل الأحداث عندما يندفع بفضوله بداية لمحاولة تطبيق واستخدام هذه المهارات والقيـام بأعمال منحرفة لم يختبرها من قبل، خاصة إذا ترفق ذلك مع تبني الحدث لقيم تجعـل مـن الأفعال المنحرفة أفعالا مبرره ، فتعلم مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة يفتح البـاب أمـام الحدث لارتكاب جنحة أو جناية بحرفية أكبر وبإصرار مسبق لارتكاب هذه الأفعال ليتحول من حدث دفعته ظروف ما إلى الانحراف إلى حدث منحرف يـسخر الظـروف لارتكـاب أعماله الانحرافية باحتراف، ودار تربية وتأهيل الأحداث مكان يجمع الأحـداث متنـوعي الخبرات الجنحويه وخطورة تفاعلهم سويا تكمن أيضا بتبادل هذه الخبرات فيما بينهم كشكل من أشكال العدوى الانحرافية، ويمكن رصد مؤشرات تدلل على ذلك أيضا من خلال إجابات أفراد مجتمع الدراسة على السؤال المفتوح" بحال تعلمت من الأحداث أي مهـارات أخـرى لارتكاب الأفعال المنحرفة خلال فترة إقامتك في الدار، اذكرها" وكانت الإجابات على النحو الأتي :

1- سرقة المخازن التّجارية.

2- كيفية فتح أبواب السيارات وسرقتها.

3- استدراج الآخرين للاعتداء عليهم جنسياً.

4- الاستعانة بالآخرين للمساعدة في ارتكاب الأفعال المنحرفة.

5- سرقة خزائن الأحداث في دار الأحداث.

6- إيذاء النفس بهدف إخافة ولفت انتباه الآخرين.

7- إيذاء النفس بأداة حادة بهدف إثارة شفقة الوالدة والحصول على المال.

8- تكوين عصابات ليدافعوا عن بعضهم في جميع الجرائم التي يرتكبونها.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة مرسي (1993) التي توصلت إلى أنه يتم تناقل الأساليب والفنون الإجرامية وتبريرها بين الأحداث، ودراسة الشناق (1992) التي توصلت إلى أن نسبة (38.3%) من الأحداث تعلموا أساليب جديدة في الانحراف من أقرانهم.

السؤال الفرعي الثالث : هل يرتكب الحدث أفعالا منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية لجميع فقرات مجال "ارتكاب الحدث لأفعال منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه"، وتطبيق اختبار (One Sample T-test) على المجال الكلي، والجداول (18-19) المرتبطة بالمجال توضح ذلك:

ج- مجال ارتكاب الحدث لأفعال منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه:

جدول (18)

المتوسطات الحسابية لجميع فقرات مجال ارتكاب الحدث لأفعال منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه وللمجال ككل

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الرتبة	درجة التقييم
1	ساعدت أصدقائي بأخذ شيء ما دون أن نبلغ صاحبه.	2.94	1	متوسطة
2	أصبحت ادخن السجائر مثل أصدقائي الأحداث بعد أن دخلت الدار.	2.57	4	متوسطة
3	خلال وجودي في الدار قمت أنا وبعض أصدقائي بضرب أحداث آخرين حاولوا الاعتداء علينا.	2.55	5	متوسطة
4	حاولت الهروب أنا وبعض أصدقائي من الدار.	1.74	8	متدنية
5	تبادلت مع أصدقائي مواد محظورة في الدار (أدوات حادة، عقاقير مخدرة،...الخ).	2.35	7	متوسطة
6	حاولت بالتعاون مع بعض أصدقائي أخذ شيء ما (نقد، ملابس،مقتنيات شخصية،....الخ) من حدث أخر مقيم بالدار بالقوة.	2.49	6	متوسطة
7	خلال وجودي في الدار اشتركت مع بعض الأحداث بأعمال شغب.	2.67	2	متوسطة
8	خلال وجودي في الدار جربت تعاطي بعض العقاقير التي تجعلني أنسى همومي.	1.56	9	متدنية
9	خلال وجودي في الدار حاولت أنا وبعض أصدقائي أن ارسم وشما على جسدي.	2.60	3	متوسطة
المجال الكلي/ ارتكاب الحدث أفعالاً منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه		2.39		متوسطة

يظهر من جدول (18) أن المتوسط الحسابي لمجال " ارتكاب الحدث أفعالاً منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه " بلغ (2.39) بدرجة تقييم متوسطة، كما قد تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات المجال بين (1.56-2.94)، حيث كان أعلاها للفقرة (1) "ساعدت أصدقائي بأخذ شيء ما دون أن نبلغ صاحبه "، وأدناها للفقرة (8) "خلال وجودي في الدار جربت تناول العقاقير التي تجعلني أنسى همومي".

ولتعرف على مدى حدوث العدوى الانحرافية من خلال ارتكاب الحدث لأفعال منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه، تم تطبيق اختبار (One Sample T-test) على المجال، للإجابة على

السؤال الفرعي الثالث : هل يرتكب الحدث أفعالا منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن؟

جدول (19)

نتائج تطبيق اختبار (One Sample T-test) على مجال ارتكاب الحدث لأفعال منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
ارتكاب الحدث أفعالاً منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه	2.39	0.68	18.94	209	0.00

يظهر من جدول (19) أن قيمة (T) مجال ارتكاب الحدث أفعالاً منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه بلغت (18.94) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05) حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.39) بدرجة تقييم متوسطة، وهذا يدل على أن الأثر ذو دلالة إحصائية لارتكاب الحدث لأفعال منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه.

وبالعودة إلى الجدول رقم (19) نتبين أن متوسطات الإجابة أفراد مجتمع الدراسة في الفقرتين (حاولت الهروب أنا وبعض أصدقائي من الدار، خلال وجودي في الدار جربت تعاطي بعض العقاقير التي تجعلني أنسى همومي) (1.74)، (1.56) على التوالي، بدرجة تقيم متدنية ويعزى ذلك إلى صعوبة الهروب من الدار كما أن من يحاول الهروب من الأحداث يتعرض لعقوبات شديدة، ويحتاج الهروب إلى التخطيط المسبق وتعاون مجموعة من الأحداث، أما بالنسبة لتعاطي العقاقير داخل الدار هنالك صعوبة في إدخال بعض العقاقير والمواد المخدرة بسبب الرقابة الشديدة.

وكانت الإجابات على باقي فقرات المجال بدرجة تقييم متوسطة حيث أن الأحداث ومن خلال التفاعلات الاجتماعية التي تنشأ بينهم، يتأثرون بسلوكيات بعضهم بعضاً، وغالبا ما ينساق الفرد وراء جماعة من الأحداث يخططون وينفذون أفعالهم الانحرافية بشكل جماعي،

لأن الأفعال الانحرافية داخل الدار، تحتاج تخطيط دقيق ومساعدة أحداث آخرين، وتوزيع الأدوار فيما بينهم، والتكتم عن الخطط التي يحيكونها خوفاً من وشاية أحد زملائهم، وتجنب رقابة العاملين في الدار كي لا يتعرضوا للعقوبة بحال تم اكتشاف أمرهم.

أما بالنسبة لإجابات أفراد مجتمع الدراسة عن السؤال المفتوح" بحال اشتركت مع الأحداث بارتكاب أي أفعال منحرفة أخرى خلال فترة إقامتك في الدار، اذكرها "، وكانت الإجابات كما يلي:

1- التلفظ بالشتائم البذيئة.

2- تخريب مرافق الدار (كسر شبك الحماية للنوافذ، كسر زجاج النوافذ).

3- محاولة إبرام حريق مع الأقران.

4- التظاهر بالانفعال والعصبية لإخافة الآخرين.

5- سرقة خزائن الأحداث.

6- التطاول على المشرفين.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Ryan et al. 2008) التي توصلت إلى أن نسبة (14%) من الأطفال الخاضعين لنظام الرعاية قد ارتكبوا السلوكيات منحرفة.

السؤال الثالث: ما هي أهم المقترحات التي من الممكن أن تزيد من فاعلية الأنظمة البرامج والأنشطة المطبقة في دُور تربية وتأهيل الأحداث بالأردن ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد مجتمع الدراسة عن السؤال " ما هي مقترحاتك لتعزيز السلوك الايجابي لدي الأحداث المقيمين في الدار ووقايتهم من الانحراف "، جدول (20) يوضح ذلك:

جدول (20)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد مجتمع الدراسة عن السؤال " ما هي مقترحاتك لتعزيز السلوك الايجابي لدي الأحداث المقيمين في الدار ووقايتهم من الانحراف "

الرقم	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	فصل الأحداث حسب التهمة والعمر	74	35.2
2	زيادة عدد المشرفين	34	16.2
3	تطوير برامج التوعية والإرشاد	66	31.4
4	تحسين الخدمات في الدار	63	30.0
5	تقوية العلاقة بين الأحداث والمشرفين	48	22.9
6	زيادة عدد أيام الزيارة	9	4.3

يظهر من جدول (20) أن أهم المقترحات التي تقدم بها الأحداث المقيمون في دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن بهدف تحسين ظروف البيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث، مما يسهم في وقاية الأحداث من العدوى الانحرافية وتعزيز السلوك الإيجابي لديهم وكانت كما يلي:

1- فصل الأحداث حسب التهمة والعمر، بنسبة مئوية (35.2%) من أفراد مجتمع.

2- تطوير برامج التوعية والإرشاد، بنسبة مئوية (31.4%) من أفراد مجتمع الدراسة.

3- تحسين الخدمات في الدار، بنسبة مئوية (30.0%) من أفراد مجتمع الدراسة.

و نتبين من هذه الاقتراحات أن الأحداث مدركون لأهم مواطن الخلل في دُور رعاية الأحداث، فكان الاقتراح " فصل الأحداث حسب التهمة والعمر " يشير إلى خطورة

وجود مجموعة من الأحداث متعددي التجارب والخصائص الجنحويه، واثر ذلـك فـي حدوث العدوى الانحرافية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث، كما نتبين من الاقتراحات أن هنالك ضعف في عملية الأشراف ومراقبة الأحداث من خلال اقتراحهم (زيادة عـدد المشرفين)، ويشير الاقتراح الثالث إلى ضرورة الاهتمام بالبرامج والأنشطة المطبقة في دُور الأحداث وتطويرها وتكثيف البرامج التربوية والإرشادية.

كما تم دراسة أثر المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية على إجابات أفراد مجتمـع الدراسة عن فقرات الإستبانه، وفيما يلي عرض النتائج:

1- دار تربية وتأهيل الأحداث:

لدراسة أثر متغير دار تربية وتأهيل الأحداث على إجابـات أفـراد مجتمـع الدراسة، تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على إجابـات أفـراد مجتمـع الدراسة عن محوري الدراسة تبعاً لمتغير (دار تربية وتأهيل الأحداث)، حيـث تبـين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بـين إجابـات أفـراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة " مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعيـة فـي دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافيـة خلال فترة إقامته في الدار الأحداث " تبعاً لمتغير دار تربية وتأهيل الأحداث، والإجابـة على السؤال:

هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة تبعاً لمتغير دار تربية وتأهيل الأحداث؟

جدول (21)

نتائج تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على محورين تبعاً لمتغير " دار تربية وتأهيل الأحداث"

المحور	دار تربية وتأهيل الأحداث	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F	الدلالة الإحصائية
مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية	إربد	2.78	0.39	17.18	0.00
	الرصيفة	2.31	0.35		
	عمان	2.37	0.41		
	معان	2.42	0.44		
مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث	إربد	2.70	0.64	2.79	0.04
	الرصيفة	2.54	0.55		
	عمان	2.34	0.73		
	معان	2.63	0.67		

يظهر من جدول (21) ما يلي:

1. بلغت قيمة (F) لمحور مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية تبعاً لمتغير دار تربية وتأهيل الأحداث (16.01)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05)، ولمعرفة مصادر لهذه الفروق تم تطبيق طريقة (Scheffe) للمقارنات البعدية، حيث تبين أن الفروق كانت بين داري تربية وتأهيل (إربد، الرصيفة) لصالح دار تربية وتأهيل الأحداث (إربد) بمتوسط حسابي (2.78)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدار تربية وتأهيل (الرصيفة) (2.31)، كما ظهرت فروق بين داري تربية وتأهيل (إربد،عمان) لصالح دار تربية و تأهيل (إربد)، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدار

تربية وتأهيل (عمان) (2.37)، وبين داري تربية وتأهيل (إربد، معان) لصالح دار تربية وتأهيل (إربد)، حيث بلغ المتوسط حسابي لدار تربية و تأهيل (معان) (2.42).

2. بلغت قيمة (F) لمحور مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث تبعاً لمتغير دار تربية وتأهيل الأحداث (2.79)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05).

تشير هذه النتائج إلى دَور البيئة المؤسسية لدُور تربية وتأهيل الأحداث في تحفيز العدوى الانحرافية.

2- الفئة العمرية للحدث.

لدراسة أثر متغير الفئة العمرية للحدث تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على إجابات أفراد مجتمع الدراسة لمحوري الدراسة، حيث تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث " تبعاً لمتغير الفئة العمرية للحدث.

3- المستوى التعليمي للحدث.

لدراسة أثر متغير المستوى التعليمي للحدث على إجابات أفراد مجتمع الدراسة تـم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على إجابات أفراد مجتمع الدراسـة علـى محوري الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للحدث، حيث تبين عدم وجـود فـروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05).

4- وضع الحدث الدراسي قبل دخول دار الأحداث.

لدراسة أثر متغير وضع الحدث الدراسي قبل دخول دار الأحداث على إجابـات أفـراد مجتمع الدراسة تم تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على إجابـات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافيـة خلال فترة إقامته في الدار الأحداث " تبعاً لمتغير وضع الحدث الدراسي قبل دخول دار الأحداث، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالـة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محورين الدراسة تبعاً لمتغيـر وضـع الحـدث الدراسي قبل دخول دار الأحداث.

5- المستوى التعليمي لوالد الحدث.

لدراسة أثر متغير المستوى التعليمي لوالد الحدث على إجابات أفراد مجتمع الدراسة تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على إجابات أفراد مجتمع الدراسـة علـى محوري الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية فـي دُور تربيـة وتأهيـل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في

الدار الأحداث " تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لوالد الحدث، حيث تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لوالد الحدث.

6- المستوى التعليمي لوالدة.

لدراسة أثر متغير المستوى التعليمي لوالدة الحدث على إجابات أفراد مجتمع الدراسة تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث " تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لوالدة الحدث، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لوالدة الحدث.

7- مستوى دخل أسرة الحدث.

لدراسة أثر متغير مستوى دخل أسرة الحدث على إجابات أفراد مجتمع الدراسة تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث " تبعاً لمتغير مستوى دخل أسرة الحدث، وتبين عدم وجود فروق ذات

دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة تبعاً لمتغير مستوى دخل أسرة الحدث.

8- الوضع الاجتماعي لأسرة الحدث.

لدراسة أثر متغير الوضع الاجتماعي لأسرة الحدث على إجابات أفراد مجتمع الدراسة تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على محوري الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث " تبعاً لمتغير الوضع الاجتماعي لأسرة الحدث، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة تبعاً لمتغير الوضع الاجتماعي لأسرة الحدث.

9- عدد أفراد أسرة الحدث.

لدراسة أثر متغير عدد أفراد أسرة الحدث على إجابات أفراد مجتمع الدراسة تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على محوري الدراسة تبعاً لمتغير عدد أفراد أسرة الحدث، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة عن محوري الدراسة تبعاً لمتغير عدد أفراد أسرة الحدث.

10- مكان إقامة أسرة الحدث.

لدراسة أثر متغير مكان إقامة أسرة الحدث على إجابات أفراد مجتمع الدراسة تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على محوري الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافيـة، مـدى تـأثر الحـدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث " تبعاً لمتغير مكان إقامة أسـرة الحدث، حيث تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة تبعاً لمتغير مكان إقامة أسـرة الحدث.

11- طبيعة سكن أسرة الحدث.

لدراسة أثر متغير طبيعة سكن أسرة الحدث على إجابات أفراد مجتمع الدراسة تم تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على محوري الدراسة تبعاً لمتغير طبيعة سكن أسرة الحدث، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مـستوى الدلالـة (α=0.05) على محور" مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث " تبعاً لمتغير طبيعة سكن أسرة الحدث، وعلى محور " مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية " تبعاً لمتغير طبيعة سكن أسرة الحدث.

12- عدد غرف مسكن أسرة الحدث.

لدراسة أثر متغير عدد غرف مسكن أسرة الحدث على إجابات أفراد مجتمع الدراسة تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على محوري الدراسة تبعاً لمتغير عدد غرف مسكن أسرة الحدث، حيث تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) على محور" مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث " تبعاً لمتغير عدد غرف مسكن أسرة الحدث، وعلى محور " مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية " تبعاً لمتغير عدد غرف مسكن أسرة الحدث.

13- وضع الحدث في الدار (محكوم/موقوف).

لدراسة أثر متغير وضع الحدث في الدار (محكوم/ موقوف)على إجابات أفراد مجتمع الدراسة تم تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على إجابات أفراد مجتمع الدراسة عن محورين الدراسة تبعاً لمتغير وضع الحدث في الدار (موقوف/محكوم)، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري " مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث، مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية " تبعاً لمتغير وضع الحدث في الدار، وذلك من خلال الإجابة على السؤال التالي:

هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة تبعاً لمتغير وضع الحدث في الدار؟

جدول (22)

نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على محورين تبعاً لمتغير وضع الحدث في الدار

المحور	وضع الحدث في الدار (هل الحدث؟)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدلالة الإحصائية
مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث	موقوف	2.41	0.41	3.59	0.00
	محكوم	2.66	0.44		
مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية	موقوف	2.50	0.64	2.34	0.02
	محكوم	2.75	0.63		

يظهر من جدول (22) ما يلي:

1- بلغت قيمة (T) لمحور مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث تبعاً لمتغير وضع الحدث في الدار بلغت (3.59) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05)، لصالح حالة الحدث (محكوم) بمتوسط حسابي (2.66)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للحالة (موقوف) (2.41).

2- بلغت قيمة (T) لمحور مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية تبعاً لمتغير وضع الحدث في الدار بلغت (2.34) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05)، لصالح الحالة (محكوم) بمتوسط حسابي (2.75)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للحالة (موقوف) (2.50).

وتشير هذه النتائج إلى تباين دَور البيئة المؤسسية في دُور تربية وتأهيل الأحداث وحدوث العدوى الانحرافية بحسب وضع الحدث في الدار وما إذا كان الحدث محكوما أو موقوفا.

14- التهمة الموقوف أو المحكوم بها الحدث حاليا في الدار تربية وتأهيل الأحداث.

لدراسة أثر متغير التهمة الموقوف أو المحكوم بها الحدث حاليا في دار تربية وتأهيل الأحداث تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة تبعاً لمتغير التهمة الموقوف أو المحكوم بها الحدث حاليا في الدار تربية وتأهيل الأحداث.

15- مدة إقامة الحدث في دار تربية وتأهيل الأحداث على حساب التهم الحالية.

لدراسة أثر متغير مدة إقامة الحدث في دار تربية وتأهيل الأحداث على حساب التهم الحالية تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة تبعاً لمتغير مدة إقامة الحدث في دار تربية وتأهيل الأحداث على حساب التهم الحالية، حيث تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة تبعاً لمتغير مدة إقامة الحدث في دار تربية وتأهيل الأحداث على حساب التهم الحالية.

16- عودة الحدث إلى الدار.

لدراسة أثر متغير عودة الحدث إلى الدار تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة تبعاً لمتغير عودة الحدث إلى الدار، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محورين الدراسة تبعاً لمتغير عودة الحدث إلى الدار، من خلال الاجابة على السؤال التالي:

هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محورين الدراسة تبعاً لمتغير عودة الحدث إلى الدار؟

جدول (23)

نتائج تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على محورين الدراسة تبعاً لمتغير عودة الحدث إلى الدار

المحور	عودة الحدث إلى الدار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F	الدلالة الإحصائية
مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث	دخلت دار تربية وتأهيل الأحداث للمرة الأولى	2.39	0.42	5.14	0.00
	عدت لاستكمال فترة الحكم بنفس القضية الأولى	2.71	0.30		
	عدت لأني كررت نفس الجنحة التي ارتكبتها أول مرة	2.63	0.47		
	عدت لأني ارتكبت جنح جديدة	2.46	0.38		
مستوى تحفيز عناصر البيئة في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية	دخلت دار تربية وتأهيل الأحداث للمرة الأولى	2.44	0.65	4.37	0.00
	عدت لاستكمال فترة الحكم بنفس القضية الأولى	2.74	0.45		
	عدت لأني كررت نفس الجنحة التي ارتكبتها أول مرة	2.78	0.58		
	عدت لأني ارتكبت جنح جديدة	2.77	0.64		

يظهر من جدول (23) ما يلي:

1. بلغت قيمة (F) لمحور مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث تبعاً لمتغير عودة الحدث إلى الدار (5.14) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05)، ولمعرفة مصادر لهذه الفروق تم تطبيق طريقة (Scheffe) للمقارنات البعدية، حيث تبين أن الفروق كانت بين الإجابات (عدت لاستكمال فترة الحكم بنفس القضية الأولى، دخلت دار تربية وتأهيل الأحداث للمرة الأولى) لصالح للإجابة (عدت لاستكمال فترة الحكم بنفس القضية الأولى) بمتوسط حسابي (2.71)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للإجابة (دخلت دار تربية وتأهيل الأحداث للمرة الأولى) (2.39).

وتبين هذه النتيجة إن مدى حدوث العدوى الانحرافية في دُور تربية وتأهيل الأحداث يتباين بين الأحداث الذين أقاموا بالدار وخرجوا منها ومن ثم عادوا لاستكمال فترة الحكم بنفس القضايا التي ارتكبوها، وبين الأحداث الذين دخلوا الدار للمرة الأولى، ويمكن تفسير

ذلك بأن الذين دخلوا وخرجوا من الدار أكثر معرفة بالبيئــة المؤســسية لــدُور الأحــداث ويتكيفون بشكل أسرع مع هذه البيئة و لديهم قدرة أكبر للإنخراط بالتفاعلات الاجتماعية في هذه الدُور من الذين دخلوا دُور الأحداث للمرة الأولى

2. بلغت قيمة (F) لمحور مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيــل الأحداث للعدوى الانحرافية تبعاً لمتغير عودة الحدث إلى الدار (4.37) وهي قيمة دالــة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05)، ولمعرفة مصادر لهذه الفروق تم تطبيق طريقة (Scheffe) للمقارنات البعدية، حيث تبين أن الفروق كانت بين الإجابات (دخلــت دار تربية وتأهيل الأحداث للمرة الأولى، عدت لأني كررت نفس الجنحة التي ارتكبتها أول مرة) لصالح للإجابة (عدت لأني كررت نفس الجنحة التي ارتكبتها أول مرة) بمتوســط حسابي (2.78)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للإجابة (دخلت دار تربية وتأهيل الأحداث للمرة الأولى) (2.44).

وتبين هذه النتيجة إن دَور البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث بتحفيــز العدوى الانحرافية، يتباين بين الأحداث المكررين لنفس الجنح، و الأحداث الذين دخلوا الدار للمرة الأولى، ويعزى ذلك لأن الأحداث المكررين لديهم معرفة أكبر بالبيئة المؤسسية ولديهم الأصدقاء داخل هذه الدُور، وهم أعرف بخبايا هذه البيئة وأسراها ومنظومة العلاقات السائدة فيها (العلاقات بين الأحداث، العلاقات بين الأحداث والعاملين) كما أن لديهم قدرة للإنخراط بالتفاعلات الاجتماعية في هذه الدُور أكبر الذين دخلوا دُور الأحداث للمرة الأولى.

الفصل الخامس

تحليل نتائج الدراسة بالإستناد إلى النظريات التي فسرت الانحراف الاجتماعي

- تحليل نتائج الدراسة بالإستناد إلى الاتجاهات النظرية الوظيفية.

- تحليل نتائج الدراسة بالإستناد إلى اتجاهات التفاعلية الرمزية.

تمهيد

يهدف هذا الفصل إلى الربط بين أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة وبين أهم النظريات الاجتماعية التي فسرت السلوك المنحرف، والتي تم عرضها في الفصل الأول، لتكوين صورة أعمق عن انحراف الأحداث ودور مؤسسات رعاية الأحداث في تحفيز السلوك المنحرف وذلك على النحو الأتي:

أولا : تحليل نتائج الدراسة بالإستناد إلى الاتجاهات النظرية الوظيفية:

عزت نظرية التفكك الاجتماعي الانحراف إلى ضعف التماسك الاجتماعي، وغياب الانسجام بين الأفراد الجماعة، إذ غالبا ما يكون السلوك المنحرف داخل الجماعات المتماسكة ناتجا عن محاولة أحد أفراد الجماعة الدفاع عن قيم وأهداف الجماعة، إذ أن غياب التماسك الاجتماعي، والتنافر بين قيم المجتمع السائدة وبين قيم بعض الجماعات التي تتبنى قيما منحرفة، تدفع أفراد هذه الجماعات إلى ارتكاب سلوكيات يرفضها المجتمع، فوجود الحدث في مجتمع متصدع ومفكك يسهل إلى حد كبير انتمائه إلى جماعة تتبنى قيما منحرفة، وبالتالي ارتكابه أعمالاً منحرفة بحيث يتعلم الحدث من رفاقه الكثير من السلوكيات السلبية، ويغدو للجماعة تأثير أكبر بحال إنجذب إلى معاييرها الغير متكيفة مع معايير النسق الاجتماعية والثقافي، " فينتمي الحدث إلى الجماعة الجانحة، ويتدرب من خلال الاتصال الشخصي على فنون الانحراف، ويتمثل نمط الوجود الجانح السائد في تلك الجماعة، حتى يتبناها بشكل نهائي"(حجازي،1981،ص 84).

والنظرية اللامعيارية التي تنسب إلى (دروكهايم) بحيث أرجعت السلوك المنحرف إلى حالة "الأنومي"، وهي الحالة التي يضعف معها تمسك الأفراد بالقيم والمعايير الاجتماعية،

وانتقاله من مرحلة التضامن الآلي إلى مرحلة التضامن العضوي، فتزداد حدة التمايزات والاختلافات بين الأفراد والجماعات، وتعدد المرجعيات الاجتماعية، وتعقد أساليب الحياة، خاصة عندما تتسع الفجوة بين جيل الأبناء و بين جيل الأجداد والآباء، الذين لم يعودوا قادرين على تنشئة أبنائهم التنشئة الاجتماعية التقليدية التي ورثوها(العمر،2009،ص 224)' لذا تتسم المجتمعات المتماسكة والأقرب إلى حالة التضامن الآلي بنسب أقل للجريمة.

كما أن نظرية النظام الرأسمالي (النظرية الاقتصادية لتفسير الانحراف) اعتبرت الانحراف نتيجة للظلم الاجتماعي الذي يلحق بالفئة الفقيرة المستغلة، مما يدفعهم إلى انتهاج سبل غير مشروعة لتحقيق غاياتهم وتأمين حياة ملائمة لهم، فالفقر يسهم في تحفيز السلوكيات المنحرفة لدى الأحداث وفق هذه الرؤيا النظرية، لما يسببه نقص الإمكانات المادية و غياب للاحتياجات الأساسية، فينقطعون عن الدراسة، وتزج بهم أسرهم إلى سوق العمل في مراحل مبكرة من عمرهم، لكسب لقمة العيش بأجور زهيدة، فيشكل انخراطهم المبكر في سوق العمل، و قبل تملكهم الخبرة الاجتماعية الكافية، عاملا قد يعزز فرصة التحاقهم بعالم الجريمة، خاصة إذا ترافق ذلك مع عجزهم عن تلبية احتياجاتهم، كون الفقر و رداءة الحياة التي يعيشونها، يشكل عائقا أما تحقيق أهدافهم بطرق شرعية، فيلجئون إلى طرق غير شرعية لتلبية احتياجاتهم، فالسعي لتحقيق الأهداف بوسائل غير مشروعة سيؤدي إلى الانحراف، (تيرنر،2000،ص 89) عندما لا تنسجم الأهداف الثقافية السائدة والمسيطرة وحجم الأعباء المادية، مع الوسائل الشرعية المتاحة لتحقيق هذه الأهداف.

وترتبط هذه النظرية بين الفقر وتردي الحالة الاقتصادية وبين جريمة السرقة لدى الأحداث، وانتشار ظاهرة انحراف الأحداث في الأحياء الفقيرة والمهمشة، التي تتسم بمساكن

غير ملائمة، وبتلوث البيئة المحيطة، وضعف الخدمات، وارتفاع نسبة البطالة(تيرنر،2000،ص ص82- 84).

وكان جليا من النتائج التي خرجت بها الدراسة ورصدها لأهم الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للأحداث المنحرفين المقيمين في دور تربية وتأهيل الأحداث بالأردن أن غالبيتهم ينتمون إلى أسر ذات دخل متدني (أقل من 450 دينار) بنسبة (70.5%)، وتعيش فئة كبيرة من أسر الأحداث في مساكن مستأجرة بنسبة مئوية(40.5%)، غالبيتها مساكن صغير من حيث عدد الغرف، حيث أن (50%) من أسر مجتمع الدراسة تقل عدد الغرف في مساكنهم عن (4) غرف، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن أغلب أسر الأحداث المقيمين في دور الأحداث ينتمون إلى أسر كبيرة من حيث عدد الأفراد، إذ تراوح عدد أفراد الأسرة لدى غالبية الأسر الأحداث من (4-7) أفراد بنسبة مئوية (45.9%) من مجتمع الدراسة، وهذه النسب المئوية تعكس مؤشرات تبين أثر العامل الاقتصادي في انحراف الأحداث في الأردن.

ثانيا:تحليل نتائج الدراسة بالاستناد إلى اتجاهات التفاعلية الرمزية:

على الرغم من أن أغلب النظريات الاجتماعية التي فسرت السلوك المنحرف، أشارت إلى دور البيئة الاجتماعية، إلا أن نظرية التفاعل الرمزي ركزت على دور البيئة الاجتماعية بشكل أكبر، من حيث مساهمتها في تغير صورة الفرد عن ذاته، فيتأثر سلوكه بكل مكوناتها، وبمختلف الإشارات والرموز والإيماءات اللغوية وغير اللغوية، المباشرة وغير المباشرة، وقد تمحورت رؤية (جوفمان) النظرية على تحليل "المؤسسات الكلية" ومنظومة العلاقات التي تسود

فيها، وأثرها في سلوك الأفراد المقيمين فيها، وفي ما يلي تحليل لنتائج الدراسة مـن منظـور التفاعلية الرمزية :

إذ تطلبت دراسة دور الإقامة في دور تربية وتأهيل الأحداث في العدوى الانحرافيـة التركيز على النزعة التفاعلية الرمزية بشكل عام، والانطلاق من مقولة أن التفاعل الاجتماعي " نوعا من لغة المعلومات حيث يحاول كل فرد أن يتحكم في تعبيراته بينما يسعى في الوقت ذاته إلى فهم انطباعات الآخـرين مـن أجـل التوصـل إلـى مـشاعرهم ومقاصـدهم الحقيقيـة "(زاتلن،1993،ص 318)، وإضفاء أهمية أيضا على المدلولات الرمزية في عمليـة التفاعـل، فمثلا كون طفل ما دخل مؤسسة كدور تربية وتأهيل الأحداث، هذا بحد ذاته له مدلول اجتماعي بحيث يلحق به وصمة اجتماعية تغير نظرته لذاته، وينعكس عليـه هـذا المـدلول بمـؤثرات اجتماعية سلبية، كما تم الأخذ بعين الاعتبار أن الأحداث لا يتأثرون فقط بعلاقاتهم وتفـاعلاتهم مع أقرانهم، ولا فقط بعلاقاتهم مع العاملين، إنما يتأثرون بكل مكونات عناصر البيئة الاجتماعية داخل دور تربية وتأهيل الأحداث، و يتأثرون بتصرفات العاملين العفوية ويقـرؤون إيمـاءاتهم ويفهمون ردات فعلهم الغير مباشرة، ويتعاملون مع العاملين بأساليب مختلفة بحسب ما يقرؤون من إيماءات وتفسيرات، مما يؤثر في نظرتهم لذاتهم، و تفاعل الحدث في مثل هذه المؤسـسات مع غيره من الأحداث والانخراط بجماعات مصلحيه، يؤثر في سلوكه وتصرفاته ويحاول بشكل مستمر أن يغير صورته عند الأخرين الذين يتفاعل معهم، واتضح ذلك من خلال النتائج التـي خرجت بها الدراسة، وقياسها لمستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية داخل دور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، فالأحداث المقيمين في هذه الدور يدركون أن التعليمات والأنظمة لا تطبيق بعدالة، وهم قادرين على تصور نظرات وإيماءات العاملين نحوهم، ومستوى تفاعل إدارة المؤسسة مع مقترحاتهم، وأن المشرفين موظفين يؤدون واجبهم المهني ولا يكترثـون بتعـديل

سلوكهم، وكانت لهذه المؤشرات درجة تقيم متوسطة حسب النتائج التي خرجت بها الدراسة، مما يدل على أهمية التحليل الاجتماعي في دور تربية وتأهيل الأحداث من زاوية نظرية تفاعلية رمزية.

إذ أن نظرية الوصم التي تعتبر وصم الحدث بالانحراف يؤثر في نظرته إلى ذاته، إلى الحد الذي يتمثل به هذه الوصم، و تتأثر سلوكياته بالصفات التي أطلقت عليه، فالسلوك المنحرف بحد ذاته ليس نتيجة ارتكاب أفعال معينة فقط، لأن هذه الأفعال لا تغدو سلوكيات منحرفة ما لم تحاكم وفق التصنيفات الاجتماعية من الوسط الاجتماعي الذي حدثت ضمنه(Ferrant,1992,p256)، ولقد اختبرت الدراسة مؤشرات للتعرف على مدى تحفيز البيئة الاجتماعية في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن للعدوى الانحرافية وتم رصد بعض المؤشرات التي تقيس وصم الحدث بالانحراف، كاستخدام العاملين أسلوب الشتائم في تعاملهم مع الأحداث، والنظرة السلبية التي ينظرها العاملون إلى الأحداث، والألقاب التي يطلقها الأحداث على بعضهم وتصفهم بالانحراف، بحيث كانت هذه المؤشرات ذات درجة متوسطة في تحفيزها للعدوى الانحرافية في دور تربية وتأهيل الأحداث.

فالحدث يقرأ إيماءات وتعبيرات الآخرين السلبية خلال فترة إقامته في دار تربية وتأهيل الأحداث، وهذا يشكل عقبة تعيق تكيف الحدث مع وسطه الاجتماعي بشكل سوي داخل الدار، وتسهم بتكريس تمثله لما وصم به.

وفسرت نظرية (جبرائيل تارد) السلوك المنحرف من خلال محاكاة الفرد وتقليده للآخرين الذين يسلكون سلوكا منحرفا، فيزداد تأثر الفرد بالجماعة كلما زادت شدة اختلاطه بهم، و يتعزز لديه ميل لمحاكاة سلوكهم متأثرا بالأشخاص الذين يحتلون مراكز أعلى وفق تصنيفات الجماعة

بشكل أكبر، ومن خلال نتائج الدارسة نجد أن الأحداث المقيمين في دور الأحداث يحاكون سلوكيات بعضهم بعضاً، ويرتكبون أفعالا منحرفة نتيجة تأثرهم بأقرانهم، وكشفت نتائج الدراسة أيضا أن الأحداث يميلون لمصادقة الأحداث الأقوياء، على اعتبار أن معيار القوة بالنسبة لهم هو معيار القوة الجسدية، كما أن الحدث الذي يرتكب جريمة خطيرة يلقى احتراما أكبر من الحدث الذي ارتكب جنحة بسيطة وفق معاييرهم التي تبرر الانحراف وتعتبر ارتكاب السلوك المنحرف مدعاة للتباهي فيما بينهم، ومن أهم المؤشرات التي رصدتها الدراسة وتظهر أثر عامل التقليد لدى الأحداث هو اشتراكهم بأعمال الشغب داخل الدار، فيحاكي الحدث سلوك الجماعة، وينساق خلف عقلهم الجمعي، ويبرز دور الجماعة في استقطاب الحدث لإنتهاج المسالك المنحرفة بشكل أكبر، إذا تزامن ذلك وتتداخل مع أثر عوامل سلبية أخرى مرتبطة بالبيئة الاجتماعية، فيجد مجموعة تشكل له إطاراً اجتماعياً تقبله وتبرر له أفعاله، وتصرفاته الجانحة(حيدر،1987،ص 248).

و تكمن أهم الآثار السلبية لانخراط الحدث مع جماعة منحرفة، عندما يتعرف على من احترفوا الجريمة من قبله، فيكتسب من خبراتهم، وينصاع إلى أوامرهم، وينغمس شيئاً فشيئاً في تمثله لسلوكياتهم، بحيث يصبحون قدوة له، إلى الحد الذي يصبح الانحراف بالنسبة إليه أسلوب حياة مألوف، ويصبح من المجهد عليه الإفلات من المجموعة بسهولة، خاصة أنه يجد بجماعة الرفاق زمرة تؤمن له الحماية والمساندة والدعم المعنوي والمادي، التي يحتاج إليها بعد أن أضحى متنافرا بسلوكه مع معايير الضبط الاجتماعية السائدة في المجتمع.

وقد اعتبرت نظرية المخالطة الفارقة أن السلوك المنحرف ما هو إلا سلوك متعلم، يكتسبه الفرد من خلال تفاعله مع الآخرين، عن طريق الاتصال المباشر بين الأفراد، ويتأثر بعمق

العلاقات التي تربط الجماعة وهذا ما يضفي أهمية على دور جماعة الرفـاق فـي دور تربيـة وتأهيل الأحداث وأثرها في دفع الأفراد إلى ارتكاب سلوكيات منحرفة.

وتزداد قوة وتماسك أي جماعة بحال كـانوا مـشتركين بـنفس المـشاكل والهمـوم والاهتمامات والضغوطات الاجتماعية، ففضولهم نحو نضوجهم الجنسي، وصـراع الأجيـال، الشعور بالظلم، غموض المستقبل والحاجة إلى تكريس الذات، و محفـزات البيئـة المحيطـة، وغيرها من العوامل(خليل،2002،ص 19) الدافعة للتماسك والتلاحم حول غايـات ومـصالح مشتركة.

فانتماء الفرد إلى جماعة الرفاق يكون أشد وأعمق عندما تُلبي له حاجات مثل (الاندماج مع جماعة، الإحساس بالهوية والمكانة، التعبير عن الأفكار والمعتقـدات بـصراحة وحريـة) (الحناكي،2006،ص 34).

وقد تشتد خطورة مثل هذه الجماعات عندما تتحول إلى عصابة (gang) متماسكة، تقوم بأعمال مخالفة للقانون، مثل السطو على المنازل، أو السرقات المنظمة، والتهجم على الآخرين، و غالبا ما تبدأ مثل هذه العصابات على شكل مجموعات صغيرة، تمتلك القـدرة علـى تنفيـذ أعمالها الانحرافية بخفة وقدرة على الهروب، و بأقل درجة من المخاطرة، ومـن ثـم تطـور نشاطاتها وأفعالها الجرمية، كما يعتمد تماسك المجموعة بشكل أساسي أيضا على مستوى النجاح الذي تحققه بإنجاز الأعمال الانحرافية، ومقدار ما تحصد من مصالح ومكاسب مشتركة تـوزع فيما بينهم، فيزداد عدد أفرادها، وتنظم أعمالها، وتتسع نشاطاتها الانحرافية، كما تتوقـف قـوة الجماعة على مسألة التوافق بين أفرادها، بشكل يكون معه انضمام أي فرد جديد إلى مثل هـذه المجموعـات أو العـصابات بحاجـة إلـى توافـق جميـع أفـراد العـصابة أو المجموعـة (R.haskell,1982,p188) ولا تغدو المسألة مجرد علاقات نشأت بشكل عفوي.

فهم ينتظمون بجماعة تشبع حاجاتهم من خلال العلاقات التي تنشأ فيما بينهم، ويـشعر كل فرد بالقبول والأهمية ومكانته في المجموعة(الجبالي،2005،ص 66)، والنتائج التي خرجت بها الدراسة كشفت إن أغلب الأحداث ينتمون إلى مجموعات رفاق داخل دور تربيـة وتأهيـل الأحداث تتسم بتماسك أفرادها، والتزامهم بكتمان أسرر رفاقهم أعضاء الجماعة، كون المجموعة وتؤمن لهم الحماية والمساندة، فشدة وعمق العلاقات التي تربط بينهم، تزيد من مستوى تأثرهم بعضهم، وتبادل خبراتهم الجنحويه وتبني قيم منحرفة، وارتكاب أعمالهم المنحرفـة متـأثرين ببعضهم البعض، وذلك حسب النتائج التي خرجت بها الدراسة، فالأحداث المقيمـين فـي دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن، يتعلمون قيم وأفكار تبـرر ارتكـاب الأفعـال المنحرفـة، ومهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة، ويرتكب الحدث أفعالا منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه، بدرجة تقييم متوسطة، وهذه النتائج تبين أهمية نظرية المخالطة الفارقة لتفـسير الـسلوك المنحـرف، وكذلك نظرية التعلم الاجتماعي،ونظرية تصور الذات.

وتتكامل النظرة التفاعلية الرمزية مع رؤية (جوفمان) النظرية التي ركزت على منظومة العلاقات القائمة في المؤسسات الكلية، حيث أن أهم المؤشرات التي اختبرتها الدراسـة (عـدم إتاحة الفرصة للأحداث للتعبير عن أرائهم، تعرض الأحداث لعقوبات بدنية، اسـتخدام أسـلوب الشتائم من قبل المشرفين، تكليف بعض الأحداث لمراقبة أقرانهم، التمييز بـين الأحـداث فـي المعاملة، هروب الأحداث من رقابة العاملين وابتعادهم عن المشرفين، انتمـاء الأحـداث إلـى جماعات مصلحيه، تَسلط الأحداث الأقوياء على الضعفاء، اعتماد الحدث على أصدقائه لتـأمين الحماية، تكتم مجموعة الأصدقاء على أسرار الجماعة، حدوث مشاجرات بين الأحداث، تبـاهي الأحداث فيما بينهم بالأفعال المنحرفة التي يرتكبوها) بحيث كانت لجميع هذه المؤشرات درجات تقييم متوسطة، ما عدا مؤشري انتماء الأحداث إلى جماعات مصلحيه (شلة)، حدوث مشاجرات

بين الأحداث) التي كان لها درجة تقييم مرتفعة، وهذه المؤشرات تعطي صورة واضحة عن الفجوة الاجتماعية بين العاملين والأحداث بحيث تغدو التفاعلات الاجتماعية في مثل هذه المؤسسات تسير باتجاه لا يخدم الأهداف الرسمية التي تسعى هذه المؤسسات لتحقيقها.

تعقيب:

من خلال الاستعراض لأهم نتائج الدراسة وربطها بالنظريات الاجتماعية، نلحظ أن فهم ظاهرة انحراف الأحداث بشكل علمي يستوجب إيلاء أهمية إلى كل العناصر والعوامل المحيطة بالحدث ودراستها ببعد تكاملي، ودراسة الظاهرة ضمن وسطها الاجتماعي بكل مكوناته وعناصره وبتفاعله وحيويته، و انتهاج سياسية اجتماعية تهدف إلى تعديل سلوك الأحداث الجانحين من خلال وضعهم في دور لتربية وتأهيل الأحداث لن تعود بالنتائج المرجوة، ولن تكون ذات جدوى على الصعيد التربوي، ما لم يتم الإحاطة بمختلف عناصر البيئة الاجتماعية أو الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الحدث والتركيز على الأبعاد الاجتماعية لفهم الانحراف الاجتماعي ودراسته برؤيا علمية وإيجاد آليات وإجراءات وسياسات تسهم في إعادة تكيف الحدث مع وسطه الاجتماعي بشكل فاعل ومنتج وسوي، فالحلول القانونية وربط الانحراف بالأبعاد النفسية، سيكون قاصرا بحال غيب الفهم الاجتماعي المتكامل الذي يركز على دور البيئة الاجتماعية بكل عناصرها كون سلوك الحدث نتاج لتفاعل اجتماعي سلبي ممتد مع هذه البيئة بكل مكوناتها ومؤسساتها الاجتماعية التي تولت رعايته، فالأسرة التي خضع الطفل فيها إلى عملية تنشئة غير سوية وكان يفترض أن يتعلم ضمنها الأنماط السلوكية السوية، المستمدة من النسق الاجتماعي والثقافي ليكون قادرا فيما بعد على المشاركة التفاعلية مع غيره من أبناء مجتمعه، كون الوالدان هما قدوة الطفل الأولى، وهما أول من ينقلون له المهارات والقيم التي

عليه أن يتعلمها و يتمثلها، لا أن تكون الأسرة مكان ملـــئ بـــالبؤس والـــصراعات والتنـــشئة الاجتماعية غير السوية، فالتفكك الأسري يسهم إلى حد كبير في تعزيز الأنماط السلوكية السلبية لدى الأطفال، خاصة مع غياب الرقابة والتوجيه والاهتمام، كما أن دور الأسرة "لا يقتصر على نقل القيم المقبولة اجتماعيا إلى الجيل الجديد فحسب، وإنما يجب أن تحمي الطفل مـــن التـــأثر بالأنماط المنحرفة"(جعفر،2004،ص 87) وكذلك قد يكون هنالك دور سلبي للمدرسة كمؤســـسة اجتماعية بحيث يؤدي الخلل الوظيفي في دورها إلى ضعف التزام الفرد وانتماؤه وانغماسه فـــي المجتمـــع، وضـــعف إيمانـــه بالمعتقـــدات والقـــيم العامـــة، وبالتـــالي ضـــعف تمثلـــه الاجتماعي"(العكايلة،2005،ص 152)، الذي قد يقوده لتبني قيم وأنماط سلوك تجعل منه شخصا منحرفا، إلى أن تتلقفه دار لتربية وتأهيل الأحداث ليخضع إلى عملية إعادة تنشئة اجتماعية قـد تعجز إلى حد كبير عن تحقيق غاياتها نتيجة تأثر الحدث وتفاعله مع مكونات البيئة الاجتماعيـــة في هذه المؤسسة بشكل سلبي.

الفصل السادس

ملخص النتائج والتوصيات

- نتائج الدراسة

- التوصيات

أولا :نتائج الدراسة:

4. كشفت نتائج الدراسة عن أهم الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للأحداث (المحكومين والموقوفين/ الذكور) والمقيمين في دُور تربية وتأهيل الأحداث هم ضمن الفئة العمرية (12-18) سنة الموزعين على أربع دُور لتربية وتأهيل الأحداث في الأردن بحيث تراوحت أعمار غالبيتهم مابين(16-18) سنة بنسبة مئوية (43.8%)، وكان المستوى التعليمي لمعظمهم هو المرحلة الإعدادية بنسبة مئوية (34.8%)، كما أن معظم الأحداث كان مُنتظمين بالدراسة قبل دخولهم إلى دار تربية وتأهيل الأحداث بنسبة (52.4%) وينحدرون من أسر تتسم بتدني المستوى التعليمي للأب والأم، و يعيش الأب والأم معا في أغلب هذه الأسر بنسبة مئوية (71.9%)، كما يقل دخل معظم أسر الأحداث عن (450) دينار أردني شهريا وبنسبة مئوية (70.5%)، غالبيتها أسر كبيرة يتراوح عدد أفرادها ما بين (4-7) أفراد بنسبة مئوية (45.7%) كما يقطن معظم أسر الأحداث في المدن بنسبة (54.8%) في منازل ملك بنسبة مئوية (59.5%) ويقل عدد الغرف في مساكن غالبية أسر الأحداث عن (4) غرف بنسبة مئوية (50%)، وقد كان أغلب الأحداث المقيمين في دُور تربية وتأهيل الأحداث من الموقوفين بنسبة مئوية (78.6%)، وبخصوص التهم المنسوبة إلى الأحداث كانت تهمة السرقة هي التهمة أعلى بنسبة مئوية (34.3%)، كما أن غالبية الأحداث أمضوا فترة أقل من شهر في دُور تربية وتأهيل الأحداث بنسبة مئوية (31%)، وكان معظمهم قد دخل دار الأحداث للمرة الأولى بنسبة مئوية (65.2%).

5. خلصت الدراسة إلى أن لدُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن دَوراً في حدوث العدوى الانحرافية لدى الأحداث المقيمين فيها لكون عناصر البيئة الاجتماعية فيها تحفز العدوى الانحرافية، من خلال طبيعة العلاقة بين الأحداث المقيمين في الدار بدرجة مرتفعة، ومن خلال الأنظمة والتعليمات المعمول بها في الدار، ونوعية الخدمات الإيوائية المقدمة، وطبيعة العلاقة بين الأحداث وبين العاملين في الدار بدرجة متوسطة، البرامج والأنشطة المطبقة في الدار بدرجة متدنية.

6. كشفت الدراسة بأن هنالك أثر للعلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأحداث المقيمين في دُور تربية وتأهيل الأحداث في حدوث العدوى الانحرافية من خلال اكتساب الحدث لقيم وأفكار تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة (بدرجة متوسطة)، ومن خلال تعلم الحدث لمهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة (بدرجة متوسطة)، ومن خلال ارتكاب الحدث لأفعال منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه (بدرجة متوسطة).

7. كشفت الدراسة عن المقترحات التي قدمها الأحداث المقيمين في دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن لتحسين ظروف البيئة الاجتماعية داخل دُور الأحداث بما يسهم في وقايتهم من العدوى الانحرافية وتعزيز السلوك الايجابي لديهم وكانت أهم مقترحاتهم : الفصل بين الأحداث المقيمين في دُور تربية وتأهيل الأحداث حسب التهمة والعمر، تطوير برامج التوعية والإرشاد، تحسين الخدمات الإيوائية في الدار.

8. كما خلصت الدراسة بأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محور" مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث " تبعاً لمتغير (دار تربية وتأهيل الأحداث) لصالح دار تربية وتأهيل أحداث إربد.

9. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محور " مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية" تبعاً لمتغير (دار تربية وتأهيل الأحداث)، حيث تبين أن الفروق كانت بين داري تربية وتأهيل (إربد، الرصيفة) لصالح دار تربية وتأهيل الأحداث (إربد)، كما ظهرت فروق بين داري تربية وتأهيل (إربد، عمان) لصالح دار تربية و تأهيل (إربد)، وبين داري تربية وتأهيل (إربد، معان) لصالح دار تربية وتأهيل (إربد).

10. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث" تبعاً لمتغير الفئة العمرية للحدث.

11. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث" تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للحدث.

12. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محورين الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث

بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث" تبعاً لمتغيـر وضـع الحـدث الدراسي قبل دخول دار الأحداث.

13. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خـلال فترة إقامته في الدار الأحداث" تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لوالد الحدث.

14. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خـلال فترة إقامته في الدار الأحداث" تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لوالدة الحدث.

15. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خـلال فترة إقامته في الدار الأحداث" تبعاً لمتغير مستوى دخل أسرة الحدث.

16. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خـلال فترة إقامته في الدار الأحداث" تبعاً لمتغير الوضع الاجتماعي لأسرة الحدث.

17. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة عن محوري الدراسة " مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دور

تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث " تبعاً لمتغير عدد أفراد أسرة الحدث.

18. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث" تبعاً لمتغير مكان إقامة أسرة الحدث.

19. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) على محوري الدراسة " مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث" تبعاً لمتغير طبيعة سكن أسرة الحدث.

20. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) على محوري الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث" تبعاً لمتغير عدد غرف مسكن أسرة الحدث.

21. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محور الدراسة " مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث " تبعاً لمتغير وضع الحدث في الدار(موقوف/محكوم)، لصالح حالة الحدث (المحكوم).

22. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محور الدراسة " مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور

تربية وتأهيل الأحداث للعـدوى الانحرافيـة " تبعـاً لمتغيـر وضـع الحـدث فـي الدار(موقوف/محكوم)، لصالح حالة الحدث (محكوم).

23. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خـلال فترة إقامته في الدار الأحداث" تبعاً لمتغير التهمة الموقوف أو المحكوم بها الحدث حاليا في الدار تربية وتأهيل الأحداث.

24. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة على محوري الدراسة" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دُور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية، مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خـلال فترة إقامته في الدار الأحداث" تبعاً لمتغير مدة إقامة الحدث فـي دار تربيـة وتأهيـل الأحداث.

25. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابـات أفـراد مجتمع الدراسة على محور" مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية فـي دُور تربيـة وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية " تبعاً لمتغير عودة الحدث إلى الدار. حيث تبين أن الفروق كانت بين الإجابات (دخلت دار تربية وتأهيل الأحداث للمرة الأولى، عدت لأني كررت نفس الجنحة التي ارتكبتها أول مرة) لصالح للإجابة (عدت لأني كررت نفـس الجنحة التي ارتكبتها أول مرة).

26. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين إجابـات أفـراد مجتمع الدراسة على محور " مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في

الدار الأحداث " تبعاً لمتغير عودة الحدث إلى الدار، لصالح للإجابة (عدت لأني كررت نفس الجنحة التي ارتكبتها أول مرة). حيث تبين أن الفروق كانت بين الإجابات (عدت لاستكمال فترة الحكم بنفس القضية الأولى، دخلت دار تربية وتأهيل الأحداث للمرة الأولى) لصالح للإجابة (عدت لاستكمال فترة الحكم بنفس القضية الأولى).

ثانيا: التوصيات :

1- تطوير سياسة الدفاع الاجتماعي في الأردن على المستوى التشريعي والعمل على اعتماد العقوبات البديلة غير السالبة للحرية، للحد من الآثار السلبية لعقوبة الإقامة في دُور رعاية الأحداث.

2- فصل الأحداث الجانحين في دُور تربية وتأهيل الأحداث، حسب والخصائص الجنحويه، والعمر، وتطوير برامج تعديل سلوك خاصة لكل فئة.

3- تكريس اهتمام أكبر لتحسين البيئة الاجتماعية داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن، من حيث نوعية الخدمات والبرامج، وطبيعة العلاقات بين العاملين والأحداث، والاهتمام بمخاطر جماعة الرفاق داخل دُور تربية وتأهيل الأحداث، وتطوير برامج وتقنيات وإجراءات تحقق هذه الغايات.

4- إجراء دراسات علمية تكشف عن أثر البيئة المؤسسية في دُور تربية وتأهيل الأحداث على ظاهرة العود إلى الانحراف وإجراء دراسة حالة لجماعة رفاق منحرفة للتعرف على آليات حدوث العدوى الانحرافية وتناول متغيرات مثل، الخصائص والمظاهر الجنحويه، عمق العلاقات، أثر الجماعة على الفرد.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

ابو زيد، محمود.(2003).**المعجم في علم الإجرام وعلم الاجتماع القانوني والعقاب**، دار غريب للطباعة والنشر، د.م.ن.

الأخرس، محمد صفوح،حسن، نجوى قصاب.(د.ت.ن).**الخدمة الاجتماعية**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

بدوي، أحمد زكي (1986)، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.

تيرنر، جوناثان.(2000).**بناء نظرية علم الاجتماع**، ترجمة: محمد سعيد فرح، (ط2)، منشاة المعارف، الإسكندرية.

توق، محي الدين. (1978). **ظاهرة انحراف الأحداث في الأردن**: دراسة استطلاعية، دراسات العلوم الإنسانية، المجلد 7، الإصدار 2، ص ص 7-57.

جابر، سامية محمد.(2004). **سوسيولوجيا الانحراف**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

الجبالي، حمزة.(2005).**جرائم الأطفال والمراهقين**:أسبابها ودوافعها وعلاجها، دار الصفاء، عمان، الأردن.

جعفر، علي محمد.(2004). **حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف**: دراسة مقارنة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

الحارثي، حيلان.(2003). **أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث**: دراسة مسحية في دُور الملاحظة في الرياض والدمام وبريدة، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

حجازي، مصطفى.(1981). **الأحداث الجانحون: تأهيل الطفولة غير المتكيفة دراسة نظرية، ميدانية، نفس اجتماعية**، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان.

الحسيني،السيد.(1983).**النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم**،ط4 ،دار المعارف،القاهرة.

حوامدة، مصطفى.(1999). **مشكلات الأحداث الجانحين والأسوياء**:دراسة ميدانية مقارنة، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الإصدار 27، ص ص 195-244.

حمودة، منتصر سعيد ،زين الدين، بلال أمين.(2007).**انحراف الأحداث:دراسة فقهية في ضوء علم الإجرام والعقاب والشريعة الإسلامية**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

الحناكي، علي بن سليمان.(2006).**الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف**، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، السعودية.

حيدر، وليد.(1987).**جنوح الأحداث:بحث اجتماعي ميداني نموذج القطر العربي السوري**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.

ختاتنة، عبد الخالق.(2006).**عوامل جنوح الأحداث في الأردن:** دارسة ميدانية للأحداث الجانحين في مركز محمد ابن القاسم الثقفي لرعاية وتأهيل الأحداث الجانحين في مدينة إربد، مركز الدراسات الأردنية، إربد، الأردن.

خلف، محمد.(1985).**مبادئ علم الإجرام**، ط4، د.م.ن.

خليل، خليل احمد.(1995). **معجم المصطلحات الاجتماعية**، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان.

دائرة الإحصاءات العامة.(2011).**عدد سكان المملكة حسب الجنس من التعددات 1952، 1961، 1979،1994 والمقدر لسنوات مختارة (بالألف نسمة)**،متاح على الموقع الالكتروني (http://www.dos.gov.jo/sdb_pop/sdb_pop_a/ehsaat/alsokan/2004/2008/2-1.htm) بتاريخ 2011/2/23.

زاتلين، ارفنج.(1993).**النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: دراسة نقدية**، ترجمة: محمود عودة و إبراهيم عثمان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

زيتون، مصطفى.(2008).**فعالية الرعاية المؤسسية للأحداث المحكومين في الأردن**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

سعود، لبنى.(1994). **أثر مراكز إصلاح وتأهيل الأحداث في الأردن في خفض معدلات العود للانحراف**:دراسة حالة مركز محمد بن القاسم الثقفي /إربد، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

السمري،عدلي، وآخرون.(2010).**علم اجتماع الجريمة والانحراف**، تحرير:محمد الجوهري،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان، الأردن.

شناق، عبد الحفيظ محمد.(2001).**ظاهرة جناح الأحداث في الأردن**: دراسة ذات طابع شمولي وصفية تجريبية، المركز العربي للخدمات الطلابية، عمان، الأردن.

الصديقي، سلوى عثمان ورمضان ن السيد.(1991). **مدخل في الرعاية الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

ضو، محمد.(2002). **ظاهرة جنوح الأحداث الأسباب – العلاج**: دراسة اجتماعية ميدانية في قسم الأحداث في سجن حلب المركزي ومركز الملاحظة الخاص برعاية الإناث في مدينة حلب، متاح على الموقع الالكتروني (http://www.thara-sy.com/childrenindanger/pdf/Dr.%20M.%20Daw.pdf)، بتاريخ 3 / 4 /2010.

عبد الخالق، جلال الدين ،رمضان، السيد. (د.ت.ن). **الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية**، (د.م.ن).

العكايلة، محمد سند.(2005). **اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

على، ماهر أبو المعاطي.(2006). **الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي**، دار الزهراء، مصر.

العمر، معن خليل.(2009).**علم اجتماع الانحراف**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

العيسوي، عبد الرحمن محمد.(2005).**جرائم الصغار**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

مرسي، محمد.(1993).**احتراف الجريمة**، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الإصدار 19، ص ص 141-174.

المعايطة، فاتن.(2005). **فحص فروض نظريات الوصم على عينة من الأحداث المحكومين في دور رعاية الأحداث**، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

المنصوري، إبراهيم.(2005). **تقييم فعالية الرعاية النفسية في مؤسسات رعاية الأحداث الجانحين في دولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر العاملين فيها والأحداث وأولياء أمورهم**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

نبيه، نسرين عبد الحميد.(2009).**المؤسسات العقابية وجرام الأحداث**، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية.

هياجنة، امجد. (1993). **العوامل المساهمة في عود الأحداث إلى الجنوح من وجهة نظر: الجانحين العائدين والعاملين معهم وأولياء أمورهم**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد الأردن.

وليمز، فرانك؛مكشان، مارلين.(د.ت.ن). **السلوك الإجرامي: النظريات**، ترجمة عدلي السمرة، تقديم:محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

وريكات، عايد عواد.(2004). **نظريات علم الجريمة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

وزارة التنمية الاجتماعية.(2009).**التقرير السنوي لعدد قضايا الأحداث**، متاح على الموقع الالكتروني (http://www.mosd.gov.jo/images/documents/def/6.pdf) بتاريخ 2011/2/26.

وزارة التنمية الاجتماعية.(2008). **الدليل الإجرائي للعاملين في دُور تربية وتأهيل الأحـــداث ودُور رعاية الأطفال**، عمان، الأردن.

اليوسف، عبد الله بن عبد العزيز.(2010). **انحراف الأحداث وتـــأهيلهم**، دار الزهـــراء، الريـــاض، السعودية.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Cecile, M.; Born, m.. (2009).**Intervention in juvenile delinquency**: Danger of iatrogenic effects? ,Children and Youth Services Review ,Elsevier, Volume31,Issue12,Amsterdam,Netherlands, pp 1217–1221.

Dishion, T.J., Dodge, K.A. (2005).**Peer Contagion in Interventions for Children and Adolescents: Moving Towards an Understanding of the Ecology and Dynamics of Change**. Journal of Abnormal Child Psychology, Springer Science, Volume 33, No 3, United States, pp 395-400.

Ferrant.j.(1992).**Sociology: A Global Perspective**, Wadsworth Publishing Company ,California , United States.

Gatti, U., Tremblay, R.E., & Vitaro, F. (2009).**Iatrogenic effect of juvenile justice**. Journal of Child Psychology and Psychiatry, Blackwell Publishing, Volume50 ,Issue8, United States ,pp 991–998.

Ryan, J.P., Marshall, J.M., Herz, D., &Hernandez, P.M. (2008).**Juvenile delinquency in child welfare: Investigating group home effects**.Children and Youth Services Review, Elsevier, Volume30 ,Issue12 ,Amsterdam, Netherlands, pp 1088–1099.

Ryan, J. P., Testa, M.F. (2005). **Child maltreatment and juvenile delinquency**:Investigating the role of placement and placement instability. Children and Youth Services Review, Elsevier, Volume27, Issue3, Amsterdam, Netherlands, pp227-247.

R.haskell, Martin; Yablonsky, Lewis.(1982).**Juvenile Delinquency**, third edition, Houghton Mifflin Company ,Boston, London.

Wright, K.G. (2009).**A Measure of the Social Climate of a Juvenile Rehabilitation Center**. Doctorate thesis, New England University, United States.

الملحق رقم (1)

الرقم الإحصائي للاستبانه

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

استبانه
لدراسة علمية بعنوان

"دور الإقامة في دور تربية وتأهيل الأحداث في العدوى الانحرافية "

دراسة ميدانية على الأحداث الموقوفين والمحكومين في الأردن

إعداد

باسل عبد الرحمن الكوفحي

إشراف

الأستاذ الدكتور فهمي الغزوي

كلية الآداب – جامعة اليرموك

2010-2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي المنتفع،،، ، ، ، ، ، ،

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان: "**دور الإقامة في دور تربية تأهيل الأحداث في العدوى الانحرافية**":دراسة ميدانية على الأحداث الموقوفين والمحكومين في الأردن.

أرجو التكرم بالإجابة على كافة فقرات الاستبانه بدقة، علما أنه سيتم التعامل مع كافة المعلومات بسرية تامة، ولن تستخدم لغير أغراض البحث العلمي.

شاكرا تعاونكم

الباحث

باسل عبد الرحمن الكوفحي

أولا: البيانات الأولية عن الحدث المقيم في دار تربية وتأهيل الأحداث.

(ضع إشارة (X) أمام رمز الإجابة التي تنطبق عليك)

1- الفئة العمرية للحدث: ☐ 12-14 سنة ☐ 14-16 سنة ☐ 16-18 سنة

2- المستوى التعليمي للحدث: ☐ أمي ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☐ جامعي

3- وضع الحدث الدراسي قبل دخول دار الأحداث:

☐ منتظم بالدراسة ☐ منقطع عن الدراسة

4- المستوى التعليمي لوالد الحدث: ☐ لا يقرأ ولا يكتب ☐ يقرأ ويكتب ☐ المرحلة الأساسية ☐ المرحلة الثانوية ☐ بكالوريوس ☐ دراسات عليا

5- المستوى التعليمي لوالدة الحدث: ☐ لا تقرأ ولا تكتب ☐ تقرأ وتكتب ☐ المرحلة الأساسية ☐ المرحلة الثانوية ☐ بكالوريوس ☐ دراسات عليا

6- مستوى دخل أسرة الحدث: ☐ أقل من 450 دينار ☐ 450-900 دينار ☐ 900 دينار فأكثر

7- الوضع الاجتماعي لأسرة الحدث:

☐ كنت أعيش مع أمي وأبي ☐ يتيم الأب وكنت أعيش مع أمي
☐ يتيم الأم وكنت أعيش مع أبي ☐ يتيم الوالدين وكنت عند الأقارب
☐ الأم مطلقة وكنت أعيش مع أبي ☐ الأم مطلقة وكنت أعيش مع أمي
☐ حالات أخرى اذكرها...

8- عدد أفراد أسرة الحدث: ☐

9- مكان إقامة أسرة الحدث: ☐ مدينة ☐ قرية ☐ بادية

10- هل سكن أسرة الحدث: ☐ ملك ☐ مستأجر

11- عدد غرف مسكن أسرة الحدث: ☐

12- هل الحدث: ☐ موقوف ☐ محكوم

13- التهمة الموقوف أو المحكوم بها الحدث حاليا في الدار تربية وتأهيل الأحداث:

☐ السرقة ☐ الإيذاء والمشاجرة

☐ قضايا جنسية ☐ قضايا مخدرات

☐ القتل ☐ الشروع بالقتل

☐ إتلاف أموال الغير ☐ مخالفات

☐ تهم أخرى اذكرها..

14- مدة إقامة الحدث في دار تربية وتأهيل الأحداث على حساب التهم الحالية:

☐ أقل من شهر ☐ من شهر إلى شهرين ☐ من 2- 3 أشهر

☐ من 3 - 4 أشهر ☐ من 4 -5 أشهر ☐ من 5 -6 أشهر

☐ 6 اشهر فاكثر

15- عودة الحدث إلى الدار:

☐ دخلت دار تربية وتأهيل الأحداث للمرة الأولى

☐ عدت لاستكمال فترة الحكم بنفس القضية الأولى

☐ عدت لأني كررت نفس الجنحة التي ارتكبتها أول مرة

☐ عدت لأني ارتكبت جنح جديدة

(ضع إشارة (X) مقابل الإجابة التي تختارها)

الرقم	ثانيا: مستوى تحفيز عناصر البيئة الاجتماعية في دور تربية وتأهيل الأحداث للعدوى الانحرافية	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
	أ- من حيث الأنظمة والتعليمات المعمول بها في دار الأحداث				
1	التزم بالأنظمة والتعليمات المعمول بها في دار الأحداث				
2	يتم تطبيق التعليمات والأنظمة بعدالة				
3	إن الالتزام بتعليمات و أنظمة الدار يجعل الحياة اليومية ملائمة لجميع الأحداث				
4	يتم تعريفي بحقوقي وواجباتي داخل الدار الأحداث				
	ب- من حيث البرامج والأنشطة المطبقة في دار الأحداث				
1	أشارك في جميع البرامج والأنشطة المطبقة في دار الأحداث				
2	تسهم البرامج والأنشطة في تعديل سلوكي				
3	برامج التوعية مشوقة ومتجددة				
4	برامج التأهيل المهني في دار الأحداث تشتمل على المهن التي أحبها				
5	تنظم الأنشطة الإرشادية والتربوية أكثر من الأنشطة الترفيهية والترويحية				
	ج- من حيث نوعية الخدمات الإيوائية المقدمة في دار الأحداث (البيئة الفيزيقية).				
1	إن حجم الغرف والصالات في دار الأحداث مناسب				
2	يتوفر لنا في دار الأحداث أجواء هادئة وملائمة				
3	تقدم لنا الخدمات الصحية اللازمة				
4	خدمات النظافة العامة جيدة				
5	عدد الأسرة في المنامات كافية لكل الأحداث				
6	يتم فصل الأحداث حسب العمر والتهمة				
	د – من حيث طبيعة العلاقة بين الأحداث وبين العاملين في دار الأحداث				
1	العاملون في الدار ينظرون إلى الأحداث على اعتبار أنهم أطفال يحتاجون للرعاية والإصلاح				
2	تستجيب الإدارة إلى الاقتراحات التي نتقدم بها				
3	يتيح لنا المشرفون فرصة التعبير عن آراءنا بصراحة				
4	يتفهم الأخصائي الاجتماعي مشكلاتنا ويقدم الحلول الملائمة لحالة كل حدث				
5	لا يتعرض الأحداث لعقوبات بدنية من قبل العاملين				
6	لا يستخدم المشرفون أسلوب الشتائم في تعاملهم مع الأحداث				
7	يهدف المشرفون لتغيير قناعتنا السلبية وتعديل سلوكنا				
8	لا يكلف المشرفون بعض الأحداث لمراقبتنا ورصد تحركاتنا				
9	لا يميز المشرفون بين الأحداث في المعاملة				
10	أفضل التواجد في الأماكن القريبة من المشرفين				
	ه –من حيث طبيعة العلاقة بين الحدث وبين الأحداث المقيمين في دار الأحداث				
1	انتمي إلى مجموعة (شلة) من الأحداث داخل الدار				
2	أصدقائي في الدار يدافعون عني بحال تعرضت لاعتداء من قبل الأحداث الآخرين				
3	في دار الأحداث يتسلط الأحداث الأقوياء على الضعفاء				
4	اكتم أسرار أصدقائي الأحداث ولا أفشيها للمشرفين				
5	أحب مصادقة الأحداث الأقوياء				
6	يتشاجر الأحداث مع بعضهم بعضاً				
7	يطلق الأحداث على بعضهم بعضاً ألقابا تصفهم بالانحراف				
8	يلقى الحدث الذي ارتكب جريمة خطيرة احتراما أكبر بين الأحداث من الحدث الذي ارتكب جنحة بسيطة				
9	يتباهى الأحداث فيما بينهم بالقضايا التي ارتكبوها				

الرقم	ثالثا: مدى تأثر الحدث بالعدوى الانحرافية خلال فترة إقامته في الدار الأحداث	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
	أ- من حيث اكتساب الحدث لأفكار وقيم تبرر ارتكاب الأفعال المنحرفة				
1	تعلمت من الأحداث في الدار أن لا ألوم من يسرق لكونه محتاج				
2	تعلمت من الأحداث أن الصراحة توقع في المشاكل				
3	تعلمت من بعض الأحداث في الدار أن حمل الأداة الحادة يجعل الشخص قادرا على حماية نفسه من أي اعتداء				
4	تعلمت من الأحداث أن الناس لا تحترم إلا الشخص القوي				
5	بعد دخولي إلى الدار اقتنعت بأن الظروف الصعبة هي التي تجبر الشخص على شرب الكحول				
6	تعلمت من بعض الأحداث في الدار أن الوشم يجعل الناس ينظرون إلى الشخص الموشوم بأنه شخص قوي				
7	في دار الأحداث إذا شتمك حدث ولم تشتمه سيعتبرك الأحداث بأنك شخص جبان				
8	تعلمت من الأحداث في الدار أن على الفرد أن يدافع عن شرفه حتى لو اضطر للقتل				
9	تعلمت من الأحداث أن خداع الآخرين بهدف الحصول على المال ذكاء و(شطارة)				

10- بحال تعلمت من الأحداث أي أفكار تشجع على الانحراف خلال فترة إقامتك في الدار، اذكرها:

- ....
- ....
- ....

الرقم	ب- من حيث تعلم الحدث مهارات ارتكاب الأفعال المنحرفة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	تعلمت من الأحداث في الدار طرقا جديدة في السرقة لم أكن اعرفها				
2	من خلال تواجدي في الدار تعلمت أنه إذا ارتكبت مخالفة يجب أن أنكرها ولا اعترف بها				
3	من خلال الأحاديث التي جرت بيني وبين الأحداث تعلمت طرقا جديدة للاحتيال لم أكن اعرفها من قبل				
4	تعلمت من بعض الأحداث في الدار كيف يتم إخفاء الأدوات الحادة				
5	بعد دخولي إلى الدار تعلمت من بعض الأحداث أنه إذا تقدم شخص بشكوى إيذاء ضدي علي أن أوذي نفسي وأتقدم بشكوى ضده				
6	بعد دخولي إلى الدار تعلمت من بعض الأحداث كيفية الحصول على بعض العقاقير والمسكرات				
7	تعلمت من بعض الأحداث الطريقة الصحيحة للوشم				
8	تعلمت من الأحداث كيف اختار الظرف المناسب للهروب كي لا يتم الإمساك بي				
9	تعلمت من بعض الأحداث أن من يرتكب جريمة القتل تحت تأثير المسكرات يلقى عذرا مخففا				

10- بحال تعلمت من الأحداث أي مهارات أخرى لارتكاب الأفعال المنحرفة خلال فترة إقامتك في الدار، اذكرها:

- ....
- ....
- ....

	ج- من حيث ارتكاب الحدث لأفعال منحرفة نتيجة تأثره بأقرانه	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	ساعدت أصدقائي بأخذ شيء ما دون أن نبلغ صاحبه				
2	أصبحت أدخن السجائر مثل أصدقائي الأحداث بعد أن دخلت الدار				
3	خلال وجودي في الدار قمت أنا وبعض أصدقائي بضرب أحداث آخرين حاولوا الاعتداء علينا				
4	حاولت الهروب أنا وبعض أصدقائي من الدار				
5	تبادلت مع أصدقائي مواد محظورة في الدار (أدوات حادة، عقاقير مخدرة،...الخ)				
6	حاولت بالتعاون مع بعض أصدقائي أخذ شيء ما (نقد، ملابس، مقتنيات شخصية،....الخ) من حدث آخر مقيم بالدار بالقوة				
7	خلال وجودي في الدار اشتركت مع بعض الأحداث بأعمال شغب				
8	خلال وجودي في الدار جربت تعاطي بعض العقاقير التي تجعلني أنسى همومي				
9	خلال وجودي في الدار حاولت أنا وبعض أصدقائي أن ارسم وشما على جسدي				

10- بحال اشتركت مع الأحداث بارتكاب أي أفعال منحرفة أخرى خلال فترة إقامتك في الدار، اذكرها:

- ....
- ....
- ....

رابعا: ما هي مقترحاتك لتعزيز السلوك الايجابي لدي الأحداث المقيمين في الدار ووقايتهم من الانحراف:

☐ فصل الأحداث حسب التهمة والعمر ☐ زيادة عدد المشرفين ☐ تطوير برامج التوعية والإرشاد

☐ تحسين الخدمات في الدار ☐ تقوية العلاقة بين الأحداث والمشرفين

☐ مقترحات أخرى اذكرها...

انتهت فقرات الاستبانه ....اشكر تعاونكم

الملحق رقم (2)

قائمة المحكمين

الاسم والرتبة	التخصص
أ.د. زياد الراوي	إحصاء
أ.د. حسن حياري	تربية
أ.د. عبد العزيز خزاعلة	علم اجتماع
د. محمد الحوراني	علم اجتماع
د. سماح سالم	خدمة اجتماعية
د. نجلاء صالح	خدمة اجتماعية

ملحق رقم (3)

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة اليرموك
YARMOUK UNIVERSITY

دائرة رئاسة الجامعة

الرقم: ر أ/١٢٥/٣٦/ ٣٧٤٩
التاريخ: ٢٠/ ذو القعدة/١٤٣١ هـ
الموافق: ٢٨/تشرين أول/ ٢٠١٠ م

معالي وزير التنمية الاجتماعية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يقوم الطالب باسل عبدالرحمن هزاع الكوفحي من طلبة الماجستير في قسم علم الإجتماع بكلية الآداب في جامعة اليرموك، بإعداد رسالة الماجستير تحت عنوان: (دور الإقامة في دور تربية وتأهيل الأحداث في العدوى الإنحرافية: دراسة ميدانية عن الأحداث المنحرفين في الأردن).

نكون شاكرين لو تكرمتم بالموافقة على تقديم التسهيلات اللازمة للطالب المذكور وتزويده بالمعلومات اللازمة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

شاكرين ومقدرين لكم حسن تعاونكم.

وتفضلوا معاليكم بقبول فائق الاحترام،،،

/ رئيس الجامعة
أ.د. سلطان ابوعرابي

اربد- الأردن
Tel:962-2-7211111 Fax:962-2-7274725 Irbid-Jordan Email:yarmouk@yu.edu.jo http://www.yu.edu.jo
تلفون: ٩٦٢-٢-٧٢١١١١١ فاكس: ٩٦٢-٢-٧٢٧٤٧٢٥

الملحق رقم (4)

بسم الله الرحمن الرحيم



وزارة التنمية الاجتماعية

الرقم هـ م/ ١٩٤٢١

التاريخ / / ١٤٣١هـ

الموافق / /٢٠١٠م

السيد مدير الدفاع الاجتماعي

الموضوع : تسهيل مهمة

تحية طيبة وبعد،

اشارة الى كتاب رئيس جامعة اليرموك رقم ر أ/١٢٥/٣٦/٢٧٤٩ تاريخ ٢٨/١٠/٢٠١٠ بخصوص تمكين طالب الماجستير باسل عبدالرحمن هزاع الكوفحي/ قسم علم الاجتماع من الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لغايات اعداد رسالة الماجستير الخاصة به بعنوان "دور الاقامة في دور تربية وتأهيل الاحداث في العدوى الانحرافية ، دراسة ميدانية عن الاحداث المنحرفين في الاردن".

ارجو تسهيل مهمة السيد الكوفحي في دور تربية وتأهيل الاحداث ، شريطة الالتزام بالمادة (١٢) من قانون الاحداث والتي تنص على سرية التعامل مع البيانات .

مع الاحترام ...

محمد مصطفى الخصاونة

الامين العام

نسخة/ رئيس جامعة اليرموك
نسخة/ مدير الموارد البشرية
نسخة/ مدير التنمية الاجتماعية/ اربد
نسخة/ رئيس قسم التدريب والتأهيل
ت ع

Abstract

The role of The Residence in the Centers of Education and Rehabilitation of Juveniles on Contagion of Delinquency: A field study for Juvenile delinquents in Jordan.

Prepared by : Basel AL-Kofahi

Supervision : Professor Dr. Fahmi AL_Gazwi

The purpose of this study is to investigate the role of the residence in the centers of education and rehabilitation of juveniles on contagion of delinquency to explore the level of social environment stimulation in this role for contagion of delinquency within (the valid rules and regulations, implemented programs and activities, the quality of accommodation services provided in the Centers of Juveniles, the nature of the relations between the juveniles and the workers as well as the nature of relations between the juvenile and the other juveniles Residenting in the Centers of Education and Rehabilitation of Juveniles. Moreover, exploring the effect of the social relations emerged between the juveniles Residenting in the Centers of Education and Rehabilitation of Juveniles in Jordan on contagion of delinquency within the following indicators: the extent of the juvenile acquisition of ideas and values justifying the delinquent actions by his peers, learning the skills of delinquent actions by his peers, committing delinquent actions as a result of the effect of peers inside Centers of Education and Rehabilitation of Juveniles). Furthermore, identifying the

most important suggestions as perceived by juveniles in order to improve the social environment inside the Centers of Education and Rehabilitation of Juveniles for the protection of those juveniles from the contagion of delinquency as well as enhancing their positive behavior during their stay there.

To achieve the aims of this study the researcher developed a questionnaire to collect data consisted of (80) items, and a comprehensive survey was made for all the population members totaling (210) during the period of collecting Data, the population of this study is distributed on four centers of Education and Rehabilitation of Juveniles in Jordan, those are: center of Education and Rehabilitation of Juveniles/ Amman, center of Education and Rehabilitation of Juveniles/ Rusefa, center of Education and Rehabilitation of Juveniles/ Irbid and center of Education and Rehabilitation of Juveniles/ Ma'an. The researcher used the SPSS software to treat the Data statistically to extract the results.

The findings of the study were as follows:

1) The Centers of Education and Rehabilitation of Juveniles have a role on contagion of delinquency for the residents since the elements of social environment stimulate the contagion of delinquency through the nature of relations between juveniles in a high degree, within the valid rules and regulations, the quality of the services provided and the nature of relations between Juveniles and workers in an average

degree, while the role was low with regard to the programs and activities implemented in those centers.

2) The findings of the study showed that there is an effect of the social relations emerged between the resident Juveniles in the centers of Education and Rehabilitation of Juveniles through acquiring ideas and values on the contagion of delinquency through acquiring values an ideas that justify committing the delinquent action in an average degree, and within learning the skills of committing the delinquent actions in an average degree as well as through committing the delinquent actions by the juvenile due the effect of peers in an average degree too.

3) The findings of the study reveled the suggestions made by the juveniles residenting in the center of Education and Rehabilitation of Juveniles to improve their conditions of the social environment to protect them from the contagion of delinquency and enhancing their positive behavior. The most important suggestions were as follows: separating the juveniles' residenting in the center of Education and Rehabilitation of Juveniles according to the crime and age, developing programs of directing and counseling and improving accommodation services on those centers.

Based on the findings of the study the researcher recommended the need for improving the policy of social defense in Jordan on the legislative

level as well as adopting alternative penalties that don't seize freedom to reduce the negative effects of the penalty of residenting in those centers. Moreover, separating the juveniles' residenting in the center of Education and Rehabilitation of Juveniles according to their ages and the characteristics of their crimes, developing specialized programs for each category, calling on planners and stakeholders to take careful attention to the protective side and improving the social environment inside separating the juveniles' residenting in the centers of Education and Rehabilitation of Juveniles within the quality of services and programs, the nature of relations between workers and juveniles as well as taking careful consideration of the peers risk inside those institutions.

Furthermore, the researcher recommended the need of conducting a scientific study to explore the effect of the institutional environment in the centers of Education and Rehabilitation of Juveniles on the phenomena of returning back to delinquency as well as discussing the issue of juveniles delinquency in an integrated dimension to detect the effects of the social environment in certain residential pools with high rates of crimes and conducting a case study on a delinquent peer group inside the center of Education and Rehabilitation of Juveniles to identify the techniques of delinquency contagion and including other variables such as the features and characteristics of offends, relations depth and the effect of the group on the juvenile behavior.